جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص:علم النفس العيادي والصحة العقلية.

ظهور السلوك الانحرافي عند المراهق

دراسة عيادية لحالتين بالمركز المتخصص في اعادة التربية بصيادة لولاية مستغانم .

مقدمة ومناقشة علنا من طرف

الطالب (ة) : دربال سعاد.

والطالب(ة) : بونجار فتيحة.

أمام لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة
د.زريوح اسيا	أستاذة محاضر(أ)	رئيسا
د.بوزيدي هدى	أستاذة محاضر(أ)	مشرفا ومقررا
أ.مسعود سليمان ليلى	أستاذة مساعد(أ)	مناقشا

السنة الجامعية 2017-2018

تاريخ الإيداع:

امضاء المشرف بعد الاطلاع على التصحيح

إهـــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والديّ الكريمين (أمي وأبي)، وإلى إخوتي كبيرهم وصغيرهم وخاصة أخي "عبد الله" وإلى صديقتَيْ الغاليتين **زهية وحنان**، وإلى كل من قام بالمساعدة على إتمام هذا العمل من بداية تكويني، كما لا أنسى ذكر الدعم من قبل الإدارة المشرفة على التربص الميداني بالمؤسسة المتخصصة في إعادة التربية ببلدية الصيادة لولاية مستغانم.

إهداء خاص للأستاذة المؤطرة " **بوزيدي هُدى**" على إشرافها المتواصل بالنصح والإرشاد فتحية إليها وألف تحية مليئة بالحب والسلام.

وفي الأخير أدعو من أعماق قلبي إلى كل عرفان ومساندة من قبل الأساتذة جميعهم من أول بداية تكوين لي إلى غاية يومنا هذا للحصول على هذه الفرصة في عرض ومناقشة هذه المذكرة البسيطة، لأنهي كلامي بالدعاء لا أنسى هذا الفضل ما حييت وأدعوا الله عزوجل أن يهبهم ما يحبون ويسكنهم فسيح جناته، آمين ياربّ العالمين.

درويال سعاد

إهـــــداء

إلى أساتذتي الأجلاء و على رأسهم أستاذتي المؤطرة بوزيدي هدى

إلى والدي الكريمين أطال الله في عمرهما

إلى أخي و أخواتي عامة و سندس خاصة

إلى أبناء أختي ريـــــان و صوفـــيا

إلى كـــل طـــالب عـــــلم

أهدي هذا العمل

بونجار فتيحة

كلمة شكر

نشكر كل من قدم لنا يد المساعدة في إكمال هذا العمل طيلة الانشغال على الموضوع، ونشكر خاصة الأستاذة المُشرفة وعلى روح إنسانيتها العالية الأستاذة "بوزيدي هُدى".

كما نتقدم بجزيل الشكر للجنة المناقشة على مناقشتها الطيبة وحضورها الكريم الباحث على الارتياح شكراً.

كما لا ننسى كل من الأصدقاء المقربين أولاً ثم الزّملاء في الدراسة وإلى باقي أساتذة علم النفس، ومختلف موظفي المركز المتخصص في إعادة التربية ببلدية الصيادة وإلى مديرية النشاط الاجتماعي لولاية مستغانم وإلى المراهقين الذين كانوا موضوعاً لهذه الدراسة وإلى باقي أفراد إدارة المركز وخاصة الأخصائي النفساني الذي وجّهنا طيلة أيام التربص الميداني داخل المؤسسة شكراً شكراً.

في نهاية حديثنا نتقدم بكامل الفضل والامتنان إليهم جميعاً، ولهم منّا أسمى عبارات التقدير والاحترام فشكراً.

قائمة المحتويات

إهداء

كلمة شكر

قائمة محتويات

قائمة الجداول

مقدمة.....01

مدخل الدراسة

1- إشكالية الدراسة.....04

2- فرضيات الدراسة.....07

الجانب النظري

الفصل (01): السلوك الانحرافي.

تمهيد.....10

1- مفهوم السلوك الانحرافي.....11

2- النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي.....12

3- أنماط المنحرفين.....21

4- السن والانحراف.....24

5- تفسير السلوك الانحرافي عند المراهق.....24

6- العوامل المولدة للانحراف السلوكي.....27

7- أشكال الانحراف السلوكي لدى المراهق.....46

خلاصة الفصل.....56

الفصل (02): المراهقة

تمهيد 58

1- تعريف المراهقة.....59

2- أهمية مرحلة المراهقة.....65

2- مراحل المراهقة.....66
4- شكال وأنماط المراهقة.....69
5- خصائص المراهقة.....72
6- النظريات المفسرة للمراهقة.....79
7- حاجات المراهق.....89
8- مشاكل المراهقة.....91
9- اضطراب المراهق.....96
خلاصة الفصل.....97

الجانب التطبيقي

الفصل(01): المنهجية

تمهيد.....100
1- الدراسة الاستطلاعية.....100
2- الدراسة العيادية.....103
2-1- منهج البحث وادواته.....103
2-1-1- المنهج العيادي.....103
1-1-1- دراسة الحالة.....104
2-1-2- ادوات الدراسة.....104
خلاصة الفصل.....121

الفصل(02): تقديم الحالات

1- تقديم الحالات:.....123
1-1- الحالة الأولى.....123
1-1-1- تقديم المقابلات.....123
1-1-2- تحليل المقابلات.....125
1-1-3- تحليل اختبارTAT.....136
1-1-4- التحليل العام للحالة الأولى.....167

1-2- الحالة الثانية.....168
1-2-1- تقديم المقابلات.....168
1-2-2- تحليل المقابلات.....171
1-2-3- تحليل اختبارTAT.....175
1-2-4- التحليل العام للحالة الثانية.....195

الفصل (03): مناقشة النتائج وعرض الفرضيات

1- مناقشة النتائج.....198
2- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات.....198
خلاصة العامة.....203
المراجع.
الملاحق.
ملخص باللغة الاجنبية (الانجليزية).
ملخص الدراسة.

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يمثل أنواع الانحراف.	22
02	يوضّح تقديم المقابلات للحالة الأولى " جمال".	123
03	يوضّح خلاصة السياقات العامة عند الحالة الأولى " جمال".	160
04	يوضح تقديم المقابلات للحالة الثانية " زكريا ".	169
05	يوضّح خلاصة السياقات العامة عند الحالة الثانية " زكريا".	191

مقدمة

مقدمة:

أصبح مجتمعنا اليوم لا يخلوا من المشكلات المختلفة حيث انتشرت في جميع النواحي الاجتماعية والاقتصادية ، والثقافية...الخ، فقد انتشر الفساد ليعم جميع فئات المجتمع، وعمّت الفوضى والتمرّد والعصيان، والتي تمثل هذه الأخيرة بما يسمى السلوكات الإنحرافية التي تختلف أشكالها وأنواعها فمنها من تنحصر في سلوكات ضد الاجتماعية ومنها من تنحصر في السلوكات البترية وتهديم الممتلكات العامة ... الخ.

والفئة أكثر انجراراً وراء هذه السلوكات، هم المراهقين، بحيث تمتاز المرحلة التي هم فيها بالحساسية ، وهي الأساس الذي ينطلق منه هؤلاء المراهقين، ليصبحوا راشدين بمعنى الكلمة، فهذه الفترة مليئة بالأوقات العصيبة بالنسبة للمراهقين انفسهم، وبالنسبة لأسرهم ومجتمعهم.

المراهقة هي مرحلة حرجة تظهر فيها تغيرات جسمية، ونفسية، وجنسية واجتماعية ... الخ، تؤثر في تفكير المراهق وسلوكاته بحيث يحتاج الدعم والمساندة من قبل المحيطين به، لضرورة إرشاده، ونصحه في الطريق السليم كونه يتأثر سريعاً بالمقارنة مع الفئات الأخرى، وفي نفس الوقت يؤثر على ما حوله، فإذا كانت الظروف مواتية وجيدة، فهو قد يكون فعالا في مجتمعه إيجابياً مع أقرانه، وإن كانت الظروف صعبة وسيئة في أسرته ومجتمعه، فهو ربّما يكون متمرّد سلبياً، وخطراً على غيره وعلى مجتمعه، أي انجراره وراء تلك السلوكات غير المرغوبة لتصبح بعد التعوّد عليها إنحرافاً دائما، إن لم يتم التكفل السريع بهذه الفئة، والعلم بمخاطر التي قد تحدث.

وتركز دراستنا الحالية على أشكال السلوك الإنحرافي عند المراهق وتضم هذه الدراسة: أولاً مدخل الدراسة المتمثل في صياغة الإشكالية التي اشتملت على تحديد المفاهيم الإجرائية وأهداف وأهمية الموضوع، مع ذكر بعض الدراسات السابقة لبعض الباحثين وفي آخر تناولنا طرح التساؤلات (العامة، الفرعية)، والفرضيات(العامة، الفرعية).

أمّا الجانب النظري فيضم فصلين الأول المتعلق بالسلوك الانحرافي، حيث سنتناول تعريفاته، وأهم النظريات المفسرة له، تفسير السلوك الانحرافي، أهم العوامل المؤثرة، أصنافه، أشكال مختلفة أما الثاني المتعلق بالمراهقة، أدرجنا فيه مختلف التعريفات لها من أوجه عديدة، أهمية هذه الفترة، مراحلها، أشكالها، خصائصها، نظريات المفسرة لها مشكلاتها، اضطراب المراهق، أمّا الجانب التطبيقي فيحتوي على ثلاثة فصول، المتمثلة في الفصل الأول الذي هو المنهجية حيث تطرقنا فيه للدراسة الاستطلاعية، والعيادية وتحديد المنهج والأدوات المستخدمة فيه من مقابلة وملاحظة واختبار TAT.

وفي الفصل الثاني المتعلق بالتقديم الحالات قمنا بتقديم الحالة الأولى من مقابلات وتحليلها،وتحليل اختبار TAT بالإضافة لتحليل العام لها، وكذلك تقديم الحالةالثانية ، بنفس الطريقة التي قدمت بها الحالة الأولى.

وفي الفصل الثالث متعلق بمناقشة النتائج وعرض الفرضيات. مع الخروج في الأخير بالخلاصة العامة التي تشمل حوصلة الدراسة كلها.

وفيما يلي سنتناول الفصول المتعلقة بالدراسة مفصلة بالترتيب:

مدخل الدراسة

1- الإشكالية:

يعاني الكثير من المجتمعات سواء الغربية أو العربية من مختلف المشكلات في عدة مجالات ويعتبر السلوك الانحرافي من بين تلك المشكلات التي تواجه المجتمع العام، والذي هو عبارة عن الخروج عن كل ما هو مضبوط اجتماعيا ويؤثر على سلامة وتوازن النظام الداخلي للدولة ويؤثر على اقتصادها ويعرقل تطورها نتيجة تكفلها المادي برعاية هؤلاء المنحرفين بإعادة تأهيلهم بمراكز خاصة بذلك.

وهذا السلوك يشكل خطراً إذا لم يتم التصدي له والحد منه، كونه يمس فئات عمرية متنوعة، والمراهق هو أكثر عرضة له نظراً لحساسية المرحلة التي يمر بها نتيجة التغيرات التي تحدث فيها من اجتماعية وجسمية وعقلية ونفسية ومحاولتة جذبه انتباه الآخرين له، كما تمتاز هذه الفترة بأنها قد تكون عنيفة منطلقة لا تتناسب مع مثيراتها، وقد لا يستطيع المراهق التحكم بها، كما أنه في هذه المرحلة يسعى للاستقلالية الذاتية في أموره وشؤونه الخاصة بعيداً عن أسرته، وتختلف أشكال المراهقة من مراهق لآخر باختلاف الظروف الأسرية والاجتماعية ككل، وأي إستراتيجية تربوية للتعامل معه لابد أن تبقى على فهم تلك الخصائص المذكورة سابقاً واستيعابها، وإلاّ كانت النتيجة انفلات زمام الأمور من يد أسرته ومجتمعه وبالتالي انجرافه نحو ذلك السلوك المنحرف بشتى أنواعه.

وبالتالي ففترة المراهقة من أصعب المراحل تعقيداً وتداخلاً لمختلف المؤثرات والعوامل لأن المراهق هنا قد يتخبط بين محنة وأخرى أثناء محاولته لتحديد هويته وتأكيد ذاته بين المحيطين به، ولاسيّما أعضاء أسرته ورفاقه ومدرسيه وكل من يتعامل معه وهؤلاء قد يخطئون في تفسير خصائص نموه العضوي وانفعالي ونفسي اجتماعي.

كما لا شك بأن تلك الخصائص التي تتميز بها فترة المراهقة تفرض في وقت نفسه متطلبات مرتبطة بتلك التغيرات النمائية المصاحبة للبلوغ وما يعاقبه، ومن جهة أخرى ما تفرضه ظروف الحياة

المختلفة من ضوابط ومعايير وقيم وأساليب التنشئة للمراهق ليتكيف مع أدواره الاجتماعية المفروضة عليه، وبالتالي فإن ما يواجهه في بيئته المادية أي الاقتصادية والاجتماعية يؤثر كذلك على سلوكياته وتكيفه النفسي والاجتماعي بالإضافة إلى مختلف الضغوطات الأخرى التي قد يتعرض لها هذا المراهق والتي قد تعيق تكيفه كذلك.

ويختلف المنحرف عمن سبقه في اتخاذ الانحراف نمطاً من الحياة مع الدخول في علاقة صراعية مع المجتمع والاعتداء على القانون، ويتباعد المنحرف عمن سواه من منحرفين عن الحياة المتكيفة في حالة من الغربة التدريجية عن عالم الأسرة والمدرسة والمجتمع مع تصاعد للسلوك المنحرف وتقارب متزايد للأوساط المنحرفة "مناطق جغرافية" المشجعة على الانحراف وكذلك رفقاء السوء.

وهناك أشكال مختلفة للسلوك الانحرافي التي يظهر عليها بالإضافة إلى وجود أسباب متنوعة تختفي وراء السلوك الظاهري والتي يكون لها دخل في تكوّنه.

فمن هذا المنطلق يؤكد كل من"شازال، 1979، ص 28– 29" و" باشن، 1989" والتي اهتمت بدراسة السلوك الجانح نفسه من حيث الأشكال التي يظهر فيها، وقدمت لها تعريفات متعددة استندت عموماً إلى توجهات نظرية مختلفة فهناك من حصر السلوك الجانح إلى اللجوء إلى الهروب والابتعاد عن البيت واللجوء إلى السلوكيات غير الاجتماعية كالسرقة والقيام بأعمال العنف وتهديم الممتلكات العامة. **(شازال،1979)،(باشن،1989).**

" وكازدن؛ وجماعته، 1979، ص 522" يؤكد أيضاً أن السلوك الجانح يشير إلى العدوان والسرقة والكذب والهروب وإشعال الحرائق ونشاطات أخرى تعكس إنتهاك القانون الاجتماعي.**(كازدن؛ وجماعته، 1979).**

بالإضافة إلى بعض البحوث والمذكرات التي تناولت السلوك الإنحرافي كدراسة "عبد الحفيظ،2001" ودراسة "باحث الثقيل، 1992"، حيث توصل الباحث عبد الحفيظ الى نتائج بأن الأساليب التنشئة المستخدمة

لدى أفراد العينة تميل إلى أساليب القسوة والحرمان والإهمال، وأن استخدام تلك أساليب التنشئة ارتبط إيجابيا بالسلوكيات غير السوية لدى الأبناء، أي أن إتباعها يؤدي إلى الإنحراف، كما ارتبط بمستويات تعليمية واقتصادية منخفضة، لدى أسر متسربين، أما نتائج التي توصل إليها باحث ثقيل، هو أن المعاملة القاسية من الوالد، اتجاه الحدث أوالمعاملة المتساهلة هي الدافع الحقيقي وراء الانحراف الأبناء، أي أنه كلما ازداد إهمال الحدث ازدادت احتمالية انحرافه. **(عبد الحفيظ،2001)،(باحث الثقيل، 1992).**

ومن خلال ما قلناه سابقا ومما لا شك فيه أن المراهق هو إبن الأسرة فيها ينشأ وفيها يتابع تكوين شخصيته. وهو فرد فعال في مجتمعه يؤثر عليه ويتأثر، ذلك بأنه يمر عبر رحلته التطورية بخبرات ومواقف تؤثر على نضجه بجوانب مختلفة جسمية، عقلية، معرفية، اجتماعية، انفعالية، ويرى بعض الباحثين أن آثارها هذه الخبرات خاصة المؤلمة منها سرعان ما تؤثر عليه، وتظهر آثارها على سلوكه وتصرفاته، في حين أن الخبرات المؤلمة المرتبطة بالجانب الانفعالي الوجداني قلما تظهر آثارها بشكل مباشر فقد يستتر تأثيرها المباشر إلى أن تستحوذ على السلوك المراهق بأنماط وأشكال سلوكية مختلفة فمعرفة المظاهر التي يظهر عليها الانحراف لها علاقة وطيدة بالعوامل التي وراءه ، فسلوك يختلف بالاختلاف الافراد ، ومن هذا فيمكن القول ان الاهتمام باعراض التي يظهر عليها الانحراف لها دخل كبير في فهم عن طريقها كيفية نشوءه ، ومن الواضح ان المراهق يمر عبر نموه التطوري بعوامل ولفهم السلوك الظاهري ومعرفة الاعراض التي هو عليها تدفعنا مباشرة لفهم طبيعة هدا السلوك البادر، ومن ثمة استعاب الاوضاع المعاشة من قبل هذا المراهق، وفي الاخير فانه تتداخل مضامين الدراسة ، لتشكل كل مترابطا يخدم موضوع بحثنا، ومن هنا تطرح التساؤلات التالية:

1- كيف يظهر السلوك الإنحرافي عند المراهق؟

-التساؤلات الفرعية:

2- هل يظهر السلوك الإنحرافي عند المراهق على شكل سرقة (سلوكات ضد اجتماعية) ؟.

3- هل يظهر السلوك الإنحرافي عند المراهق على شكل تعاطي مخدرات (سلوكات مدمنة) ؟.

4- هل يظهر السلوك الإنحرافي عند المراهق على شكل تعاطي الخمور (سلوكات مدمنة) ؟.

5- هل يظهر السلوك الإنحرافي عند المراهق على شكل ارتكاب جريمة القتل (ضد اجتماعية) ؟.

6- هل يظهر السلوك الإنحرافي عند المراهق على شكل عدوانية موجهة نحو الذات (السلوكات بترية)؟.

7- هل يظهر السلوك الإنحرافي عند المراهق على شكل عدوانية موجهة نحو الآخر (اعتداء) ؟.

8- هل يظهر السلوك الإنحرافي عند المراهق على شكل تهديم الممتلكات آخرين؟.

2- فرضيات الدراسة: صغنا بعض الفرضيات تكمن فيما يلي:

الفرضية العامة:

1- يظهر السلوك الإنحرافي عند المراهق على شكل السلوكات عدوانية الموجهة اتجاه الذات والآخرين.

الفرضيات الجزئية (الفرعية):

2- يظهر السلوك الإنحرافي عند المراهق على شكل سرقة (سلوكات ضد اجتماعية).

3- يظهر السلوك الإنحرافي عند المراهق على شكل تعاطي مخدرات (سلوكات المدمنة).

4- يظهر السلوك الإنحرافي عند المراهق على شكل تعاطي الخمور (سلوكات مدمنة).

5- يظهر السلوك الإنحرافي عند المراهق على شكل ارتكاب جريمة القتل (سلوكات ضد اجتماعية).

6- يظهر السلوك الإنحرافي عند المراهق على شكل عدوانية موجهة نحو الذات (السلوكات التبرية).

7- يظهر السلوك الإنحرافي عند المراهق على شكل عدوانية موجهة نحو الآخر (سلوكات إعتدائية).

8- يظهر السلوك الإنحرافي عند المراهق على شكل تهديم الممتلكات الآخرين.

الجانب النظري

الفصل الأول:
السلوك الانحرافي

تمهيد:

في هذا الفصل تناولنا السلوك الانحرافي، حيث تطرقنا إلى مفهوم السلوك أولا والانحراف ثانيا ، والذي أصبح مشكل يهدد حياة المراهق خاصة والمجتمع المحيط به عامة ويعد السلوك الانحرافي الذي يمس المراهقين الذين يقل عمرهم عن 18سنة ، إطار لمشكلة تستحق البحث والتقصي لفهم أهم الدوافع المساهمة في بروزه وتفشيه لان المراهق المنحرف اليوم هو رجل الغد وعليه فالمنحرفون سلوكيا اليوم هم ، مجرمو الغد إذا تركوا بدون رعاية وعلاج فهذا سيؤدي إلى أكثر من ذلك وخطرا يهددهم ويهدد سلامة المجتمع الذي يعيشون فيه وفيما يلي سنتطرق إلى الذكر بالترتيب كل ما يخص السلوك الانحرافي:

1- **مفهوم السلوك الانحرافي:** حسب " العيرفي،2007، " يعرف السلوك هو كل ما يصدر عن الفرد من استجابات للمنبهات أو التغيرات التي تؤثر عليه من الخارج، أي "البيئة" ومن الداخل أي التغيرات العضوية والتي تحدث في حالة الجوع مثلا. (**العيرفي،2007،ص11**).

وحسب "جعفر ،1992 " السلوك عند "ميلر" بشكل عام هو أي شيء يقوله أو يفعله ويفكر به الفرد وعرفه أيضا بأنه أي استجابة أو نشاط ملحوظ أوغير ملحوظ يقوم به الفرد. من هذين التعريفين نجد أن ما يقوم به الفرد هو بمثابة سلوك .

بالنسبة للمفهوم السوسيولوجي: لجعفر فهو ذلك السلوك الغير متوافق أو يحتمل أن يؤدي إلى عدم التوافق أو القيام بسلوكات ، لاتتماشى مع القيم والعادات والتقاليد التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك الأفراد. **(جعفر، 1992،ص45)** .

حسب" شريم،2004" تعرفهاعلى انه أصل الكلمة في اللغة "بالحرف " ويقال حرف الجبل أي أعلاه المحدب ويقال فلان حرف من أمره أي على ناحية منه ، وتحريف الكلام هو تغيير مساره ، أيضا بأنه عدم مسايرة أو مجارات المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع والابتعاد أو الاختلاف من خط أو معيار.(**شريم،2004**).

وفي تعريف آخر"محمد جابر،2004 ": حسب تعريفها للانحراف بأنه عدم مسايرة المعايير الاجتماعية وهو ظاهرة توجد في حياة كل كائن إنساني وغالبا ما يتضمن الانحراف امتثالا أومسايرة لمعايير إحدى الجماعات الفرعية أكثر من معايير الجماعة الاجتماعية السائدة .

وأما عن تعريفها النفسي للمنحرف إنه من يعاني اضطرابات نفسية وصراعات يفصح عنها بأشكال من السلوك الانحرافي وبأسلوب يؤذي نفسه أوغيره وهو بذلك لايختلف عن المريض نفسيا.**(محمد جابر،2004، ص54).**

وفي التعريف النفسي للانحراف فهو حسب "محمد ضو،www.qwled.com": يتمثل انحراف المراهق في مظاهر السلوك غير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السوي وينطوي على مجرد مظهر السلوك السيء مثل الهروب من المدرسة، مخالطة رفقاء السوء، الكذب ....الخ وهذه السلوكيات تسمى انحرافا، فالمراهق المنحرف كما يراه أنصار مدرسة التحليل النفسي إنما هو الذي تسيطر عليه رغبات الهو على ممنوعات الذات العليا أوبتعبير أخر هو الذي تتغلب عنده الدوافع الغريزية، والرغبات على القيم، والتقاليد الاجتماعية الصحيحة. **(محمد ضو،www.qwled.com)**.

يعني انه نوع من السلوك غير السوي والغير متوافق وغير مقبول اجتماعيا، والذي يعبر على الاضطرابات والصراعات النفسية والعقلية، التي قد تصيب شخصية الفرد تحت تأثير ظروف ووضعيات معينة.

حسب "ط. كمال،2008 ": كوهين يرى بأن الانحراف أوالسلوك الانحرافي، هو السلوك الذي يعتدي على التوقعات التي يتم الاعتراف بشرعيتها من قبل المؤسسات والنظم الاجتماعية.**(ط. كمال،2008،13)**.

2- النظريات المفسرة للانحراف:

من بين النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي يمكن تناولها في:

2-1النظرية البيولوجية: فهي حسب "عكايلة،2006 ": إن أنصار النظرية البيولوجية في تفسير السلوك الإنحرافي والجنح يرون في العامل البيولوجي بعدا أساسيا وعنصرا حاسما في تشكيل

الشخصية وتحديد السلوك،بحيث يصبح التكوين الجسماني أو العامل الوراثي أساسا لهذا التفسير وقد سادا هذا الاتجاه بين أتباع المدرسة الإيطالية التي أسسها لومبروزو فكان هذا المفكر يعتبر الانحراف نتيجة

لتشوهات دماغية وعصبية، تخل بالعلاقة بين وظائف الإرادة والقيم الخلقية في الدماغ أو بين مراكز الغرائز العدوانية، ويؤدي تغلب مراكز الغرائز على السلوك على إضعاف وظائف الضبط وتحرير النزعات العدوانية من أساسها، وبهذا فإن الجانح بسبب العوامل الوراثية والخلقية يرتكب السلوكات الانحرافية لصفات كامنة في الهوقد انتقلت إليه منذ ولادتها ضف إلى ذلك الضعف العقلي الموروث يصبح عن الجناح حيث لا يقدر المصاب به نتائج سلوكه وعواقبه .

وقد حدد لومبروزو مجموعة من السمات التي تميز الشخص المنحرف بالميلاد على حد اعتقاده وتتمثل هذه السمات فيما يلي:

- اختلاف الرأس حجما وشكلا على النمط الشائع في بيئة المجرم .
- خلل في نصفي الوجه والفك والعينين والتواء الأنف أو نحو ذلك .
- الشعر الأحمر
- اعتلاء الشفتين والوجنتين وضخامتهما وبروزهما.
- خلل في شكل الذقن.
- طول زائد للذراعين(**عكايلة ،2006،ص126**).

وعلى هذا إذا توفرت كهذه الصفات بدرجة ما فإنها ستتفاوت درجة الإجرام عند المراهق.

ومع هذا سمح لومبروزو في أعماله الأخيرة بمكان محدود للمؤثرات الاجتماعية في إحداث السلوك الإجرامي متأثرا في ذلك بما ذهب إليه تلميذه فيري"Ferri" من إدراك لأهمية العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية في إحداث الجريمة.

ومن منطلق ما جاءت به هذه النظرية لا نستطيع أن نرى أهمية العوامل البيولوجية وتأثيرها على السلوك البشري بشرط أن يتم ذلك على ضوء تفاعل هذه العوامل مع العوامل النفسية والاجتماعية.

2-2- النظرية التحليلية: أما حسب "كركوش،2011 " سارت نظرية التحليل النفسي في تفسير السلوك الانحرافي لدى المراهق على نفس الأسس التي وضعتها لتفسير العصاب، وقد دلت البحوث العلمية إلى إن الاضطراب في تنظيم الشخصية يساهم إلى حد كبير إلى ظهور الانحراف السلوكي، وعليه فالجانح يواجه صراعات معينة في شخصيته.

يرى فرويد أن المنحرف يرتكب أفعاله المضادة للمجتمع بحثا عن العقاب ومدفوعا بمشاعر الذنب شديدة ناتجة عن" الأنا الأعلى" مفرط في قسوته كما يبحث عن العقاب بشكل مستمر وكان المراهق الجانح ينحرف كي يعاقب مرة أخرى. **(كركوش،2011، ص64).**

حسب "غالي،1982 " يمثل العدوان لدى الشخصية المنحرفة سلوكيا قوة ديناميكية، تدفعه إلى مرور الفعل المنحرف هذه النزعات العدوانية المكبوتة تؤدي إلى استثارة مشاعر الإثم، وعليه فالصراع بين النزعات العدوانية والحاجات النفسية هي التي تولد القلق، وتفتح أمام المراهق المنحرف سلوكيا إحدى الطريقتين، إما أن يفصح عنها بعدوان صريح وبذلك يتخلص من الطاقة الانفعالية الناتجة عن التوتر، اويكبتها وهذا يؤدي إلى استمرار القلق وقد أثبتت الدراسات التحليلية إلى أهم الصراعات التي يعني منها المراهق المنحرف سلوكيا هي :

- صراعات ناجمة عن حاجات لا شعورية لعقاب الذات ، أو الخوف من عقاب الذات
- الأفعال القهرية ترتبط بدوافع لا شعورية ترجع إلى الحالات السابقة .
- الحاجات اللاشعورية لنقل العدوان يترتب عنها صراعات علائقية. **(غالي،1982، ص72).**

ومن هنا نستنتج بأنه قد اهتم الكثير من الباحثين التحليلين بدراسة المراهق المنحرف سلوكيا بشكل مستقل ومرت هذه الدراسة على مراحل أساسية هما إن المنحرف بدون" أنا أعلى " والمنحرف ذو "أنا أعلى "عنيف بالإضافة للاهتمام "بالأنا " والجانب العلائقي.

المنحرف سلوكيا بدون أنا أعلى: حسب " ميزاب،2005 " يفسر إيكهورن"Ichorne "بأن سلوك المنحرفين يتميز بالعنف والاندفاع وانعدام الضبط الذاتي ، وانعدام مشاعر الذنب والخطاء وبالتالي، "فالأنا " الأعلى ضعيف جدا لديهم بشكل يجعله عاجزا بالقيم الخلقية ، وبالتالي يكون المنحرف سلوكيا تحت وطأة غرائزه ، بينما يفسر"وينكوت Winnicott" بأن السلوك العادي للمجتمع يرتبط في كثير من الأحيان بفقدان العلاقات العاطفية الإيجابية ناتجة عن حرمان عاطفي مبكر ولعدم استمرارية الموضوع في التواجد بالاستمرار ، فالطفل في هذه المرحلة توالي الأفراد العناية به أو الغياب الطويل للأم فالغياب الموضوعي إلى الإحساس، بالمهاجمة من الداخل، وبذلك لا يكون الإحساس بالذنب لا شعوريا الشيء الذي يؤدي إلى غياب "الأنا الأعلى". **(ميزاب ،2005،ص176).**

نرى هنا حسب كل من العالمين المفسرين "إيكوهورن ، ووينكونت" بأن المنحرف سلوكيا لديه مشكل على مستوى العاطفي مما يظهر في سلوكات هو يميل إلى عدم الشعور بالذنب وعدم القدرة على الإحساس بما يفعله اتجاه الآخرين لكن رغم الجانب العلائقي للمراهق خاصة مع الأسرة فهنا علينا القول في هذا الخصوص بأن الانحراف يكون مبني على العديد من الأسباب التي لايتوافق وإياها المراهق المنحرف غير الأسرة مثل المحيط الذي يعيش فيه أوالدوافع الخارجية التي تساهم في جعله يقوم بالسلوك الانحرافي.

المنحرف سلوكيا ذو أنا أعلى عنيف:حسب" مصطفى الحجازي،1982":

يرى فرويد "Freud" بأن المنحرف سلوكيا يرتكب أفعاله بحثا عن العقاب وهو بفعل ذلك يكون تحت وطأة " أنا أعلى"عنيف ويعود سبب نشأة" الأنا الأعلى"عنيف إلى فشل في حل عقدة أوديب، وهذه النوايا العدوانية ما هي إلا مشاعر ذنب وخوف من انتقام الأب وبالتالي يتكون لديه أنا أعلى على صورة الأب الهوامي ويرى "فروي دان" المنحرف سلوكيا يعاقب، لأن العقاب وسيلة لإسكات "الأنا الأعلى".

في حين ترى" ميلاني كلاين" بان المنحرف سلوكيا يكون مدفوعا أساسا "بأن أعلى"عنيف وهمجيا وحسب قولها "فالأنا الأعلى" سابق لعقدة أوديب ويتكون في السنوات الأولى من مرحلة الطفولة، وعليه

فالعلاقة (أم – طفل) إذا كانت سارة ومطمئنة ومشبعة للطفل تكونت لديه صورة ايجابية عن الأم، إما إذا كانت علاقة بين الأم والطفل لم يحصل من خلالها عن الارتياح فتتكون لديه صورة سلبية عن الأم وهذا ما يؤدي إلى نشأة" أنا أعلى" عنيف فهذه الصورة الداخلية تسقط على الخارج والتي تتضمن الأشخاص الآخرون ومن ثم يحول المنحرف سلوكيا إسكات صوت الأنا الأعلى بالقضاء على الموضوعات الخارجية التي تغذيه على مستوى الهوامي، مما يؤدي ظهور قلق نتيجة تهديد الموضوعات الهوامية وهذا يدفع الطفل إلى الانتقام من هذه الموضوعات بالعدوان .(**الحجازي ،1982، ص27-28**).

هنا يبرز لنا العلماء بأن الأنا الأعلى يظهر في شكل العلاقات التي ينشأ فيها الطفل عبر مراحل الحياة التي يمر بها خاصة في مرحلة الطفولة والتي تلعب دور مهم في الكشف عن المكبوتات والتعبير عنها بالسلوكات العدوانية والانحرافية .

حسب" ميزاب ،2005" أما "لكانLacan" فسر السلوك المنحرف بحوار عنيف على شكل محاولة للدخول في علاقة مع الأخر من خلال العنف الجسدي والمادي ، يحول من خلالها الجانح تحقيق ذاته، وإلا سوف يحس بعدم الوجود.(**ميزاب ،2005،ص176-181)** .

وعلى العموم يمكننا القول إن النظرية فسرت الانحراف السلوكي بالصراع الذي يحدث بين مكونات الشخصية، وعليه فالسلوك الإنحرافي هو نتيجة اختلال في الجهاز النفسي وما ينشىء عنه من صراع ودوافع مكبوتة تؤدي إلى سلوكيات منحرفة (جانحة)، وكذلك ركز التحليلين إلى دور علاقة الطفل بوالديه في السنوات الأولى وما يحدث من تماهيات .

2-3-النظرية السلوكية: حسب" بغدادي 2013" أرجعت النظرية السلوكية السلوك الانحرافي إلى العوامل البيئية الخارجية وإلى رفض كل ما هو وراثي، وترجع هذه النظرية إلى أن الانحراف هو كغيره من السلوكيات يتعلمها الفرد من طرف الجماعات المنحرفة التي ينتمي إليها الفرد، ويؤكد المنظور السلوكي بأن العدوان اجتماعي هو احد متغيرات الشخصية، ويتمثل هذا السلوك العدواني على الآخرين وفق المنظور السلوكي بأربع متغيرات هي :

مسميات العدوان، إذ يرتبط العدوان والغضب بمسميات الهجوم والإحباط وتكرار هذه المسميات وشدتها ، تحدد طبيعة العدوان وهي :

تاريخ التعزيز، تعتمد قوة العادة على العدوانية على النتائج التي تليها، فكلما كان التعزيز اكبر وأسرع كلما كان الهوام اشد ، والعكس صحيح.

التسهيل الاجتماعي، إن ميول المجموعة والاتجاهات نحو العدوان الاجتماعي تكون محددة قويا في فاعليا هذا العدوان، سواء كانت هذه المجموعة في العائلة، الأصدقاء الثقافة، الطبقة الاجتماعية ...الخ.

المزاج، إن متغيرات المزاج تؤثر على السلوك، والمزاج جزء من نمط الاستجابة للشخص، وإن متغيرات الاستجابة تؤثر على نمو العدوان الاجتماعي، ومنها الاندفاعية وشدة رد الفعل، ومستوى الفعالية والاستقلالية، ويحدد Bandoura ويرى" بان دورابان السلوك يستند إلى النموذج الأساسي للتعلم بالتعزيز او العفوية المحتملة، ويظهر بضغط مثير أساسي للتعلم ، ويتحدد بالتعزيز أو العفوية المحتملة، وهو يظهر بضغط مثير ومسيطر وبالتالي يمكن تحديد تقليد الطفل للسلوك العدواني عن طريق الملاحظة، ويستمر هذا السلوك بالتعزيز الإيجابي وينطفئ بالتعزيز السلبي، وتوجد ثلاث جوانب مهمة لفهم السلوك العدواني :

اكتساب السلوك العدواني

عمليات التحريض على العدوان

الظروف التي يقع فيها العدوان.

ومن جهة أخرى يشير "دولاند" بكون الإحباط هو العنصر الأساسي والوحيد في الانحراف، والمعروف إن العقاب يمكن أن يظهر السلوكيات العدوانية، وكما أشار " دونالد" كذلك يمكن للعقاب أن يؤدي إلى العدوانية نحو الذات إذا كانت العدوانية صادرة من طرف المحيط .

ويتناول الاتجاه المعرفي للسلوك المنحرف وذلك من خلال ميل المجرم إلى تفسير سلوكه المنحرف بعمليات فكرية معرفية خاطئة إذ تبين من مقابلة منحرفين أنهم يعانون من إخفاق مشاركة الآخرين وجدانيافضلا لإدراكهم لأنفسهم كضحايا وعدم قدرتهم على اتخاذ القرارات المسؤولة، وبالتالي فشلهم في ضبط طاقتهم مما يفضي بهم إلى الاندفاعية، وهذا الاندفاع يكمن في الإخفاق في عملية التفكير .

كما يرى "جوليان روترز "أن كثير من السلوك يكتسب من خلال التفاعل الاجتماعي مع أفراد المجتمع مع بعضهم البعض، وبالتالي يعمل كل فرد على تطوير القدرة على اقتفاء أثر المكافئة، وتجنب العقاب في سياق اجتماعي واسع، وعليه سنجد الطفل يتعلم ذلك من البيئة التي يعيش فيها، حيث يتعلم السلوكيات اللاسوية التي قد يمارسها أبويه، أو محيطه الاجتماعي، وإذا وجد السلوك تعزيزا من المحيط، الشيء الذي يجعل الطفل يتعلمه.

ولذلك فإن حدوث السلوك المنحرف في موقف ما يتحدد حسب "روترز" بمتغيرين أساسيين وهما التوقع وقيمة التعزيز . **(بغدادي ،2013)**.

ومن خلال وجهة النظرية السلوكية للانحراف السلوكي يتضح لنا السلوك الإنحرافي هو سلوك متعلم يتم تعلمه عبر مرحل الطفولة وذلك من خلال تقليد نماذج سلوكيات منحرفة في المحيط الأسري الاجتماعي للفرد، فضلا عن دور التعزيز في بروز هذه السلوكيات وإظهارها.

2-4-النظريةالاجتماعية: "بغدادي،2013 " تتضمن النظرية الاجتماعية إلى عدة اتجاهات وكل اتجاه يفسر السلوك الإنحرافي حسب المحيط الاجتماعي والبيئة الاجتماعية .

5.2النظرية اللامعيارية: ويقصد بالمعيارية هي اختلال يمس جماعة اجتماعية معرضة إلى تغير مفاجئ، وفسرها "دوركايم " بحدوث أزمة أوارتفاع سريع للثروات يكسر التوازن الاجتماعي مما أخل بتكيف الأعضاء .**(بغدادي ،2013، ص81)**.

نرى هنا بان "دوركايم "ينتقد ماجاءتبه نظرية "لومبروزو" مركزا على أهمية الوسط الاجتماعي في تفسير السلوك الانحرافي دون إنكار أهمية العامل البيولوجي .

6.2. نظرية التقليد: "بغدادي،2013 " يعتبر"جبرائيل تاردTard" التقليد هو الشرط الأساسي في تعزز هذا السلوك، ويمثل قانون التقليد ثلاثة أنماط:

كلما كان اختلاط الأفراد بعضهم أكثر، كان تعلمهم أكبر وبالتالي فإن التقليد في المدينة أوسع نطاقا من الريف .

يلعب الدور الاجتماعي في التقليد، فتقليد الطبقة الاجتماعية الأقل حظا لتقليد الطبقة الراقية، لدى بعض السلوكيات المنحرفة هي تقليد من طبقة فقيرة لطبقة غنية .

التداخل ويعني إن وجدت وسيلتان أو نمطان فإن الفرد يرجع إلى إحداهما أو كليهما من أجل الوصول إلى هدف معين، وغالبا ما يقدم الفرد الوسيلة الحديثة على القديمة. **(بغدادي،2013،ص81)** .

7.2. نظرية مورطون: حسب"عكايلة،2006 " وضع "مورطون" أسس تحليل المصادر الاجتماعية، وينطلق في ذلك كله من تحليل البيئة الاجتماعية محاولا اكتشاف الكيفية التي دفعت بعض الأشخاص إلى السلوك المنحرف بدل السلوك المتكيف. **(عكايلة،2006 ،ص250).**

وحسب هذا الطرح الديناميكي للمشكلة يكون قد قفز خطوة للأمام بالدراسة الاجتماعية للانحراف السلوكي .

8.2. نظرية المخالطة الفارقة: حسب" ط. كمال،2008 "ويعتبر العالم الأمريكي"سندرلأند" مؤسس هذه النظرية والتي صاغ مبادئها وفقا لتحليل نفسي اجتماعي، فهو يرى المعايير تتباين وتختلف من فرد إلى أخر في تحديد المعاني التي تدفع وتسبب أي نوع من السلوك . **(ط. كمال،2008،ص30).**

2-9نظرية البعد الثقافي: حسب "ط. كمال،2008 " كشفت دراسة أجريت على مشكلة المراهقين المنحرفين سلوكيا في المجتمع المغربي، أهمية الأسباب الثقافية في الانحراف السلوكي حيث اتضح أن غالبية المنحرفين سلوكيا هم أبناء الآباء الأميين، فالأمية عامل مهيأ للسلوك الإنحرافي. **(ط. كمال،2008، ص30).**

ركز طارق كمال في مفهومه عن البعد الثقافي على ضعف المستوى الثقافي للأبوين وانه عامل أساسي مساهم في الانحرافات السلوكية ، دون اللجوء إلى المعايير الاجتماعية ودمجها مع المحيط الأسري.

وقد أشار روبرت ميرتون"R.merton" على أنه حينما يحدث تفاوت بين الأهداف والوسائل المقررة اجتماعيا، فإن الانحراف يكون هوالحصيلة الحتمية، فعدم توافر الوسائل المشروعة لبلوغ الأهداف في ظل الضغوط الدافعة نحو الانحراف، يؤدي بالفرد على انتهاج وسائل غير مشروعة.**(ط. كمال ،2008،ص30).**

10.2-نظرية البعد الاقتصادي: حسب" ط. كمال .2008 " يلعب الوضع الاقتصادي للفرد دورا كبيرا في تحديد نمط الشخصية وفي مقدار نموها، النمو السليم أوالنمو الشاذ أو النمو الإنحرافي، ويمكن استخدام مقياس المستويات الاقتصادية كالذي استخدمه بورت في كتابه "انحرافات الشباب " حيث وضع بنودا متدرجة للمستويات الاقتصادية على النحو التالي :

"الفقر المدقع"- "السواءNormal"- الرفاهية Confort"- "الترف البذخ Richesse .**(ط.كمال،2008،ص32).**

حقيقة نتفق مع هذه النظريات حول تأثير هذه العيوب الخلقية على نفسية المنحرف سلوكيا خاصة المراهق باعتباره يمر بفترة القلق الانفعالي وتميز هذه المرحلة بخصائص نمو جنسية وجسمية وفزيولوجية وعقلية حيث تبرز مجموعة من المظاهر الانفعالية الشائعة كشعوره بالغضب والتمرد نحو مصادر السلطة وأهم مثيرات الغضب شعوره بالظلم والحرمان العاطفي وإساءة المعاملة وكذلك شعوره بأن الآخرين لا يفهمونه وقسوة الضغوط الاجتماعية عليه وكذا سيطرة مشاعر الخوف لديه، في هذا الخصوص وحسب كل نظرية فإنه يظهر لنا بأن كل بعد نظري يحتوي على العديد من المشاكل التي تساهم في بروز السلوك الغير سوي عند المراهق وكيف يؤدي إلى التعمق والتغلغل في تطور السلوك الانحرافي لدى الطفل وخاصة المراهق.

3- أنماط المنحرفين:

حسب " بوخميس ، 2013 " يمكن حصر نمطين من المنحرفين ، ويندرج تحت كل نمط من الأنماط فرعية أخرى وفيما يلي عرض وجيز لهذه الأنماط :

تنميط الاستمرارية، اشارت موفيت 1993 الى وجود نوعين من الانحراف يمكن أن يصنفان ضمن هذا التنميط وهما:

الجدول رقم(01):حسب موفيت يمثل أنواع الانحراف:

الانحراف محدد بسن "المراهقة	**انحراف "دائم "**
يظهر الانحراف في سن المراهقة يمكن ظهوره مؤقت. شائع جدا حوالي50%من المراهقين. لا توجد عوامل خطورة عصبية بيولوجية . خطورة الوراثة صغيرة جدا.	يظهر الانحراف منذالطفولة. ياستمر على مدى عدة فترات من الحياة. توجد حالات نادرة (5–10من الذكور). توجد اضطرابات عصبية و سلوكية احتمال تنقل وراثي للخطورة

1.3– انحراف محدد بسن المراهقة: يتميز هذا النمط ببداية المرور إلى الفعل في سن المراهقة، أي نادرا ما يظهر قبل سن 11–12 سنة منحرفين يعاني هؤلاء المنحرفين من عدم الاستمرارية في طفولتهم وأفعالهم الإنحرافية الوضعيات أو الفرص وفي سن 14–15 سنة يبدوا جليا وواضحا الطابع النفعي لهذه الأفعال سواء كان عاديا، أو شهوة أو انضماما على جماعة الانحراف هنا يكون ذو طابع استكشافي وهو علامة على الانقطاع على القيم الأسرية ، وبحث عن منزلة ودور ويأتي من نهاية الانحراف مع نهاية المراهقة حيث ينخرط الشخص في حياة وجدانية ومهنية توفر له منزلة ومسؤوليات ويرى بعض الباحثين أن في الوقت الراهن بسبب المراهقة لا يعني أن الشخص يتوقف عن إيتاء الأشياء اللاشرعية.

2.3– انحراف دائم: هذا الانحراف يبدأ مبكر، وتظهر اضطرابات سلوكية أحيانا ، إنحرافية منذ الطفولة، ويتميز المزاج والشخصية بوجود تناذرات، "فرط النشاط" أو العجز في وظائف الضبط وتوجد في الغالب صعوبات في التغلب وفشل مدرسي وتعاظم العجز في التعلق أثناء العلاقات ويبدأ مع الوالدين ثم مع الراشدين والآخرين ويعزز الأفراد المنحرفين النشاطات الهامشية .

3.3- تنميط مساري: يقترح لي بلون وفريشات تنميطا للمنحرفين يقوم على أربعة أبعاد وهي اللحظة التي، فيها الانحراف كعينة تطوراته وديمومته. كما يسمح هذا التنميط بتحديد وضع المنحرف، في المسار الانحرافي. يصلح هذا التنميط لكل الأعمار، رغم أنه وضع من طرف الباحثين خصيصا المراهقين. وفيما يلي عرض وجيز لأهم الانحرافات التي تدخل ضمن هذا التنميط:

3.3 .1- انحراف متقطع فرضي: هو انحراف غير اعتيادي، يقترف الفرد هنا عدد محدود من الأفعال المنحرفة، منخفضةالخطورة، تنبعث هذه الأفعال من حياة الفرد (مثلا المراهقة) ولا تظهر فيما بعد وإذا ظهرت فهي نادرة.

2.3.3 -انحراف انفجاري: يقترف الفرد العديد من الأفعال الجانحة وغير المتجانسة (ضدالممتلكات، الأشخاص، الوالدية)، وتكون خطورتها متوسطة، يظهر هذا الانحراف في فترة صغيرة لكن ضمن سياق جو مشحون بالصعوبات الأسرية والشخصية.

6.3- انحراف دائم وسيط: هو انحراف غير متجانس ، طويل المدى وذو خطورة متوسطة، تدخل الأفعال المنحرفة ضمن مسار يبدأ في سن الطفولة ويستمر في سن الرشد ورغم أن هذه الأفعال تكون متعددة (كثيرة) وتعرض صاحبها، للسجن إلا أنها تتحول وتتطور إلى اعتداءات، السرقة بالسلاح أو القتل، يكون المسار متذبذبا ويعرف حالات هدوء لكن لا ينقطع انقطاعا حقيقيا عن الانحراف إلا في سن الرشد.

7.3- انحراف دائم خطير: تصبح الأفعال المنحرفة أكثر عددا وأكثر خطورة في فترة المراهقة وتمتد في شكل مسارات إنحرافية إلى سن الرشد ،في هذا النوع من الانحراف يرتبط العنف بالانحراف الاكتسابي وقد يحدث كوسيلة اكتساب أو تصفية أو بالسلاح الناري أو حجز رهائن، وقد تصبح الجرائم متكررة عند المغتصبين أو المعاودين أو القاتلين. **(بوخميس،2013 ، ص58)** .

حسب أنماط المراهقين فإنه هناك تعدد واختلاف نراه من خلال جميع المراحل التي يمر بها الطفل، المراهق وحتى الاستمرار إلى سن الرشد في السلوك الشاذ والغير متوافق مع ظروف المحيط الخارجي.

4. السن والانحراف: حسب"شريم،2009 " أن أنماط السلوكيات المنحرفة التي يمارسها المراهقون تتفاوت بتفاوت العمر فتبدأ عند البنات من سن 12-21 وعند الذكور من 13-21 سنة.

فالمراهقون تنمو أجسامهم قبل عقولهم مما يحدث إرباكا لهم وللآخرين فتجد الطفل يتحول من هادئ وديع إلى إنسان رفض لكل الأوامر التي تصدر من الأهل وهناك بعض الأشكال البسيطة من الانحراف تتمثل في الهروب من المدرسة ومن البيت والعادات السيئة كالتدخين وتناول الكحول والسرقة البسيطة او تخريب الممتلكات تبدأ في المراهقة المبكرة لكنها تنخفض مع بدايات الرشد، أما أنماط الجريمة الأكثر خطورة مثل سرقة السيارات والسطو على المنازل واللصوصية ، فتصل قمتها في من 16 عشر أما جرائم العنف مثل القتل والاغتصاب والعدوان المفرط فهي الأكثر شيوعا في مرحلة الرشد منها في مرحلة المراهقة كما تشير التقارير والدراسات إلى إن الانحراف يظهر في سنوات المراهقة المبكرة ة يبقى غالبا في المراهقة المتوسطة وينحدر في الرشد .(**شريم ،2009 ، ص311**).

5. تفسير السلوك الانحرافي عند المراهق:

حسب " زغلول،2006 " أنه يرى بعض العلماء أن الغريزة، التي هي عبارة عن قوة فطرية موروثة ذات طبيعة نفسية بيولوجية، تدفع الفرد إلى أن يسلك سلوكا معينا تبعا لمثيرات معينة ، وهذه الغرائز تعمل على تحقيق أهداف معينة ويرى هؤلاء العلماء أن هذه الغرائز هي الأساس الأول للسلوك البشري، ولكن ما هي العلاقة بين هذه الغرائز الموروثة وبين السلوك المنحرف؟ ويجيب هؤلاء العلماء بأن الإنسان يولد وهو مزود، بمجموعة من النزعات الغريزية والأفراد يختلفون فيما بينهم من حيث شدة، تلك النزعات، فهي تشتد لدى بعض حتى تدفعهم إلى سلوك يتعارض مع القانون والعرف السائد ومن ثم يتبع ما يسمى بالجنحة لدى

الصغار والجريمة لدى الكبار وقد بين "Syrilburt" "سيرل بيرت" أن نسبة 12% من السلوك المنحرف ترجع في أصلها إلى نزعات غريزة، الجوع والمقاتلة والهرب والغريزة الجنسية، والذي يهمنا هو أنه لدى الإنسان ما يسمى بالحاجات والدوافع التي تدفع الفرد، إلى سلوك معين حتى يتخفف الفرد من التوتر ويشبع من الحاجات، ويعيد الاتزان إلى نفسه وهناك أيضا حاجات نفسية واجتماعية وهي عبارة عن عمليات عقلية وعاطفية ونفسية ، تهدف إلى تحقيق الشعور بالأمن .

والسعادة ، ومع ذلك فإن شدة الدافع أو زيادته ليست السبب في تفسير السلوك المنحرف وإنما السبب يكمن في الحرمان من الإشباع وفساد عملية التعلم في مراحل النمو المختلفة والشعور بالحرمان، ينتج عن وجود عائق يحول دون إشباع الدافع ويؤدي إلى تهديد الفرد عضويا ونفسيا .

ويرى بعض العلماء الآخرين أن الضعف العقلي يلعب دورا هاما في انحراف المراهقين فنحن نعلم بأن النقص العقلي مراتب منها "العته"، وهو الفرد الذي تقل حاجاته، ويمكن لهذا الفرد أن يسلك سلوكا مضادا للمجتمع ، قد يصل إلى حد الجرائم الكبرى كما في حالات الاعتداء الجنسي وحسب مقياس الذكاء يقدر ذكائه بنسبة 25% نقص في الذكاء لديه. وكذلك حرق الممتلكات يلي ذلك البلاهة وتكون نسبة الذكاء لدى الأبله حوالي 50وللأبله خصائص جسمية وعقلية معينة وهو عاجز عن التكيف مع مطالب الحياة ، يلي ذلك الغباء(70-90) حيث تتراوح نسبة الذكاء لدى الغبي بين(70-90) ويرى علماء النفس أمثال" Bearce" (بيرس) أن متوسط الذكاء المنحرفين سلوكيا ، أقل بكثير من متوسط الذكاء لدى الأسوياء ويذهب "جورداد" إلى أن الضعف العقلي إحدى العوامل المسببة للانحراف غير أن الطبيب العقلي لمحكمة أحداث شيكاغو السيد شتاين "Stein" 1927 يرى بأن توزيع الذكاء للمنحرفين لايختلف عن توزيعه لدى الأسوياء وهذه هي النتيجة نفسها التي وصل إليها "Rimmer" 1946 في السويد. ويبدو أن العلاقة انحراف السلوكي.

والتخلف العقلي، موجودة لكنها ضعيفة وأن الضعف العقلي ليس الوحيد في الانحراف السلوكي لدى المراهقين.

أما تفسير مدرسة التحليل النفسي كما ذكرنا سابقا، يعتمد على أن هناك غرائز للفرد تدفعه نحو سلوك معين لإشباع حاجة ما، وبالتالي إعادة التوازن للفرد وتخفيف التوتر "تعزيز" وترتكز مدرسة التحليل النفسي في تفسيرها للانحراف السلوكي على دافعين بيولوجيين فطريين، هما الجنس ودافع العدوان، فالدافع الأول يلعب دورا كبيرا في تحديد سلوك الفرد، واتجاهاته في مختلف أدوار حياته والدافع الثاني العمل على إشباع الحاجات ويختلف أسلوب التعبير عن هذه الدوافع عند الحدث المنحرف عند الراشد، فالطفل غالبا ما يعبر عن حوافزه وحاجاته بصورة ساذجة أنانية متجها نحو إشباع حاجاته على أساس الحصول على اللذة والألم الذي يتعارض مع معايير الجماعة "الأنا الأعلى" لذلك يتدخل التدريب والخبرة والتعلم خلال مراحل النمو يلعب مبدأ الواقع دوره في عملية التكيف، وبهذا الشكل يصبح لدى الطفل صراع دائم بين الحاجة المستمرة لإشباع دوافعه وتحقيق اللذة وما تقتضيه ظروف الواقع ، فقد يتم التوافق إذا وفق الفرد بين مطالبه ومطالب البيئة، أو يتم سوء التوافق وانحراف الفرد.

وهناك تفسير أيضا جماعة علم الاجتماع الذين يركزون على أهمية العامل الاقتصادي في الانحراف السلوكي، (خاصة في نظر العلماء الاشتراكيين)، الذين يرون أن الفرد في كافة جوانب حياته المادية والاجتماعية وكذلك سماته العقلية والنفسية وسلوكه بوجه عام إنما يتأثر بوضعه الاقتصادي ، ونحن نرى بأن التصرفات وسلوك ذوي الدخل المحدود تختلف عما نراه من ذوي الدخل المرتفع كما تختلف عند كل منهما حرية الحركة والفكر والعمل والعوامل الاقتصادية ليست مقتصرة في تأثيرها على الكبار البالغين وإنما على الأطفال الصغار أيضا وذلك من حيث الإشباع والحرمان أو الإهمال والرعاية والشعور بالأمن والطمأنينة.

والعامل الاقتصادي عامل متفاعل كل التفاعل مع العوامل الأخرى، فهو يتأثر بمستوى طموح الفرد وبقيمه وبالوضع الطبقي . .(**زغلول،2006**).

نلاحظ هنا العامل الاقتصادي يؤثر في اتزان الفرد الوجداني وفي علاقته مع نفسه ومع الآخرين السؤال هنا لا يتعلق بأهمية هذا العامل إنما يتعلق بمدى مساهمة هذا العامل بالأثير على شخصية الفرد، وتوجيهها نحو السواء أو الانحراف والوضع الاقتصادي السيء يساهم في انحراف المراهقين بسبب الحرمان من حاجات البدن وسوء الأحوال السكنية ، وسوء أحوال العمل والتفكك الأسري والعجز عن مسايرة الجماعة.

6. العوامل المولدة للانحراف السلوكي: وتتمثل هذه الأسباب فيما يلي حسب "الزراد ،2006،":

1.6- العلاقات الأسرية FamilyRelation : ينحدر المنحرفون سلوكيامن بيوت يسودها العنف، والكثير منهم ضحايا الإساءة أو لإهمال أو كليهما معا فالتواصل بين أفراد الأسرة سيء والعقاب مفرط في قسوته والتبرعات الوالدية شائعة والرفض من قبل الوالدين قائم وفقدان الدفء العاطفي والعواطف أو الحب .

تربباتريسياهانقان"PatriciaHanigan" أن هناك خمسة عوامل مولدة للانحراف وهي:

2.6- الأسرة: إذا كانت الأسرة هي عامل التنشئة الأول ، فهي كذلك عامل مولد للانحراف.

3.6- المدرسة: تلعب المدرسة بعد الأسرة دورا في تعلم الطفل بعض القواعد وتقترح عليه بعض النماذج التي تساعده على تحقيق الانسجام في حياته الاجتماعية ، كما تساعد المدرسة أيضا في نموه العقلي والوجداني والاجتماعي لكن رغم كل هذا الأثر الايجابي للمدرسة في حياة الطفل للمدرسة في حياة الطفل إلا أنها قد تتسبب في انحرافه فقد توصلت الكثير من الدراسات إلى وجود علاقة بين عدم التكييف المدرسي والانحراف، ففي سنة 1976 توصل "لاباج – ألتمد D.Labarge – Altmed " إلى إيجاد ارتباط قوي جدا بين عدم التكيف المدرسي والانحراف في عينة من الشباب (المراهقين) ومن جهته استنتج الباحثان "وست" .

"ولوبر" (West –Loeber) سنة 1982 إن عدم التكييف المدرسي إذا ظهر منذ الابتدائي يشكل مؤشر على السلوك المنحرف مستقبلا ففي دراسة أجراها " فارينطن " (Farrington) توصل إلى أن عدم النجاح المدرسي في السنوات الأولى من التمدرس بين 6 من 8 و10 هو محك جيد لتمييز المنحرفين عن غير المنحرفين وكذلك كشف الأشكال المزمنة للانحراف، ومن جهتها يرى " ليبون" و"فريشات" أن 42% من أفراد عينتها المنحرفين المتابعين قضائيا تأخروا سنة دراسيا واحدة وأن 26% تأخروا سنتين .

ويعرض " لي بون " و"فريشات " مقارنة بين مراهقين منحرفين غير متكيفين مدرسيا (عدم انضباط عدم اهتمام بالدراسة ، فشل دراسي) بالإضافة إلى عدم التكييف المدرسي هناك أيضا صور أخرى لآثار المدرسة في ظهور الانحراف ، فالمدرسة بمظهرها الهرمي والتنافسي تخلف وضعيات خطيرة كالفشل والتوجيه إلى الأقسام الخاصة، مما يولد الاحباطات واتجاهات سلبية وتمرد والتخلي عن الدراسة .

4.6- العوامل الاجتماعية والاقتصادية : يرى وست West فارينطنFarrington أن انخفاض الدخل الأسري هو إحدى العوامل الخمسة التي تميز الانحرافيين عن غير المنحرفين .

وتوصل روبنس Robins إلى أن الأطفال المنتمون للأسر فقيرة ويفشل الأولياء وظائف دنيا هم الأكثر إنحرافا من الأطفال الآخرين .

ومن جهته يرى بلومشتاين ومن معه، وهم باحثين من بريطانيا، ان انخفاض الدخل الأسري هو العامل الأكثر تميزا بين المنحرفين غير المزمنين ويعتقد بلون وفريشات أن المنحرفين القضائيين يأتون من أوساط اجتماعية فقيرة ففي دراستهما التي أجرياها عن المنحرفين القضائيين (متابعين قضائيا) يصرحون أنهم من اسر تتلقى المساعدات من الضمان الاجتماعي أو مصالح العناية بالبطالين وتنزل هذه النسبة إلى 22% فقط عند المنحرفين غير القضائيين، كما يصرح 76% من المنحرفين غير القضائيين من أسر مالكة .

لسكناتها ، وفي الأخير هناك عوامل اجتماعية ، اقتصادية أخرى تؤثر على الانحراف كالوسط الاجتماعي وما يحدث فيه من حراك وتغيير وتنوع ثقافي .

ومن ناحية أخرى دلت الدراسات على أن العنف هو منشأ التربية الأسرية والمدرسية والاجتماعية لأغلب الذين يرتكبون جرائم العنف الأسري في الوطن العربي يصعب الثقة بها لان الإبلاغ عن مثل هذه الحوادث غير دقيق وحتى الحالات التي تصل،إلى المستشفى أو الشرطة غالبا ما تبرر بأسباب أخرى من اجل التستر على العنف من ناحية أخرى والعنف الأسري هو استخدام غير شرعي للقوة من قبل أي عضو من الأسرة اتجاه العضو الأخر وهو عبارة عن أذى نفسي أو جسدي أو اجتماعي موجه ينمو عن اضطراب في الشخصية وله مضاعفات على كافة أعضاء الأسرة وهو شكل من أشكال السلوك العدواني الذي يخالف القيم والأخلاق كما ازداد العنف عند الأطفال والمراهقين في العالم بشكل اكبر ومن صور العنف الأسري في العالم العربي فهي:

1- الشتم والتجريح والاهانة لبعض أعضاءالأسرة

2- الضرب بكافة أشكاله.

3- إيذاء جسدي أو تدمير أوحرق .

4- القتل.

5- الاغتصاب .

6- إيذاء الذات (قطع. بلع مواد صلبة....)

7- الربط أو الحبس .

8- تعدد الزوجات الفوضوي .

9- الغيرة المرضية.

10- السرقة.

11-ممارسة المحرمات.

12-جرائم الانترنيت.

13-الحرمان من التعلم . **(الزراد،2006،ص160).**

5.6- الفراغ والبطالة وتأثيرهما النفسي على معنويات المراهقين:حسب"عجرود،201372" فما قدمه مركز البحث في الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية (Crasc) في دراساته الميدانية التي أنجزها حول مدى إهتمام الشباب بالنشاطات الثقافية كمطالعة الكتب والمجلات والجرائد . والتردد على دور السينما وقاعة المسرح أو انخراطه في الجمعيات والنوادي الثقافية، الذي بين فيه ضعف الإقبال والاهتمام بمثل هذه النشاطات، تؤكد لنا حجم الفراغ الذي يعيشه المراهقون .

6.6-غلاء المستوى المعيشي : مع ضعف الدخل المادي جعل الكثير من أفراد المجتمع يفكرون الاسترزاق بكل شيء سواء بطرق أخلاقية أو غير أخلاقية والمتاجرة في كل شيء، في المخدرات والمنشطات ومختلف السموم وتدبير كل شيء للحصول على الثروة مهما كانت عواقبها كالاختطاف، السرقة، النصب والاحتيال والتزوير والغش ....إلخ. **(عجرود،2013،ص72).**

7.6العوامل الثقافية: حسب " بوخميس،2009 ":

اختلال ميزان القيم والمعايير الاجتماعية حيث، تمجيد القوة والعنف والخشونة باعتبارها فحولة واعتبار التعقل والليونة ضعفا وجبنا .

ضعف قيمة الحوار والتواضع واعتبارها لغة المتفلسفين .

سيطرة ثقافة الصراع، والغلبة وغياب ثقافة التسامح والتعاون والتكامل والنظر إليها باحتقار ولذلك أصبح كل ماهومنطقيا عقليا أخلاقيا وجميلا (كالرزانة والتعقل والتفهم والتواضع ..) قبيحا ينظر إليه على انه ضعف

في الشخصية، ويقلل من شأنها وكل ماهو قبيح ولا أخلاقي (كالعنف والاعتداء والسرقة والتحايل) أصبح جميلا وينظر إليها على أنها من الفحولة والقفازة. **(بوخميس،2009، ص52)** .

8.6- العوامل النفسية للانحراف الاجتماعي: حسب "أبو أصبع ،2006 " تتنوع العوامل النفسية حسب الظروف والضغوط التي تمارس على كل مراهق على مستوى أسرته أو الشارع أو في مؤسسات الشارع المختلفة، لكل فرد تاريخه النفسي تجاربه الحياتية الخاصة وهو ما يجعل الأبعاد النفسية أكثر تعقيدا، من الصعب التسليم بوجود عامل دون الأخر أو تجاهل أي كائن نفسي سواء كان حاضرا على مستوى الوعي أو على مستوى اللاوعي أو اللاشعور، لأن الإنسان كل متكامل يتحكم به كل ما هو دينامي بين جوانبه البيولوجية والجسمية والنفسية والاجتماعية وحتى المناخية والبيئية وبالتالي يمكن الإشارة إلى أهم العوامل الآتية:

6. 8 .1. عزة النفس مع الرغبة في إثبات الوجود: فالفرد من طبعه خاصة في سن المرهقة أين يبدأ في تكوين مفهوم عن ذاته ويبدأ في بناء هويته، نجده يميل إلى الرغبة في إثبات وتحقيق الذات بكل الوسائل المتاحة لديه ، فعندما توفر له فرص ايجابية في الأسرة والمدرسة والمؤسسات ، فإنه يسعى بالضرورة إلى إثبات ذاته بوسائل أخرى سلبية تخرج عن المعايير المجتمع وقوانينه .

6. 8 .2. الشعور بالتهميش: عندما تحين اللحظة التي يشعر فيها المراهق المتشبع بهالة من الأفكار المثالية عن الطموح لمستقبل والدور الاجتماعي الرائد ، داخل الأسرة أو في مؤسسة اجتماعية انه ما زال قاصرا، ولا يقدر على المسؤولية ، ولا يسمح له بإبداء الرأي والمشاركة في التخطيط لمستقبله ، فإن ذلك سيكون بمثابة الشرارة التي تدفعه إلى التمرد والعصيان . **(اصبع، 2006، ص128).**

9.6- العوامل الإعلامية وتكنولوجية الاتصالات والمعلوماتية:

حسب "أبو اصبع2006 " فإن هذه العوامل تتمثل فيما يلي:

9.6 .1. تأثير البرامج التلفزيونية المختلفة في قيم المراهقين واتجاهاتهم نحو المجتمع:

حسب" أبو أصبع،2006": يذكر بأنه، بينت الكثير من الدراسات إن محتويات الأفلام والبرامج الموجهة للأطفال مشبعة بمشاهد العنف والإجرام مثل ما ذكره وكتبه "نتان سيبا"عضو هيئة تحرير نشرة مونيتور التي تصدرها الرابطة الأمريكية النفسانية، في مقالة بعنوان يبقى تلفزيون الأطفال غاطسا بالعنف ملخصا فيها النتائج، التي ظهرت في الدراسة القومية التي أجريت بالومأ عام 1996 للعنف التلفزيوني وغطت الدراسة برامج 23 قناة فكانت النتائج كما يأتي كما يأتي وهي نفس برامج المترجمة والمترجمة إلى العالم العربي الإسلامي. **(أبو أصبع ،2006،ص128)** .

2.9.6 . الألعاب الالكترونية: حسب " طارق السيد ،2012 " فهي الأخيرة التي تغذي العنف والإجرام وتمجده وتدرب الأطفال والمراهقين على:

1- القتال واستعمال السلاح والقوة خاصة الألعاب الحربية والعسكرية المنتشرة بكثرة .

2- التدمير وحرب العصابات بالدبابات ، مع العلم أن البرامج الحديثة تصور مشاهد شبه حقيقية ومجسمات لأشخاص شبه حقيقيين بأسلحة نارية وعمليات عسكرية في ميدان شبه واقعي .

3- تنمي لديهم الميل إلى السلوك العدواني والاستعداد للإجرام والقتل .

تزرع فيهم القابلية للانخراط في العصابات والمنظمات الإجرامية والإرهابية كما إن سوء توظيف وسائل الاتصال جعلت الكثير من الشباب كالعبيد لها منطويين على أنفسهم ولا يبالون بمن حولهم ، وهو ما يجعلهم يفقدون الإحساس بالآخرين فتضعف لديهم مشاعر العطف والحنان (برودة العواطف).

3.9.6. تقدير الذات:

يتضمن الندم فوق العادة بانخفاض في تقدير الذات لديهم وبالنظرة السلبية للذات فهم اقل ميلا من زملائهم لأن يرو أنفسهم يتمتعون بالكفاية الذاتية، والنجاح فافتقادهم النجاح في المدرسة .

وفي المجالات الحياتية الأخرى مثل العلاقات الأسرية، وقد تسهم في تشكيل العلاقة بين انخفاض تقدير الذات خاصة ، لدى ذوي الدخل المنخفض إذ لقي الفعل المنحرف قبول الرفاق وتقديرهم.

5.8.6- جماعة رفاق الأصدقاء : إن جماعة الرفاق ذات أثر كبير على المراهق حيث يرى كل من "فيرشان " و"لي بلون"يذهبان بعيدا لتشخيص الانحراف في المراهقة ، ويريان أن 23% فقط من المنحرفين غير القضائيين ينتمون على جماعة الرفاق يمارس بعض أفرادها، أعمال غير قانونية في حين تصل هذه النسبة إلى 62% عند المنحرفين القضائيين ويفسر" فيرشان " و"لي بلون" أن المراهقين على المدى القصير، يقبل تأثير جماعة الرفاق المنحرفين حتى تقبله الجماعة ودون أن يكون بالضرورة متقبل للنشاط المنحرف المطلوب منه القيام به أما على المتوسط والطويل فيبقى تأثير جماعة الرفاق على المراهقين ما دام هو متقبل به، أي يصبح هناك قبول متبادل على المراهق أن يرغب في التشبه بالآخرين وعلى الجماعة أن تقبل المراهق بكل ما فيه .

إن الانحراف بصحبة جماعة الرفاق لها ايجابيات (مزايا) فالجماعة تمنح المراهق تعلما نفسيا، تعلما تقنيا يساعده على الشهرة وربح أوفر للمال .

6.8.6- بالتعلم النفسي: التحضي المعنوي الضروري لاقتراف فعل انحرافي فجماعة الرفاق تساعد المراهق على التغلب على المخاوف، وتفادي مشاعر الذنب الناتجة عن مخالفة القانون، كما يأخذ المراهق من جماعة رفاقه الشجاعة للمرور إلى الفعل وتساعد جماعة الرفاق، على تبرير السلوكات المنحرفة كما يموه الشعور بالذنب لأن المسؤولية جماعية وليست فردية، أما التعلم التقني فيقصد به تعلم أسرار وخفايا عمل المنحرفين الآخرين الأكثر تجربة وخبرة ، وبواسطة هذان التعلمان يصبح الانحراف مع الجماعة أكثر فائدة فتزداد اللذة لان أفراد الجماعة يتقاسمونها معه، وتعظم الشهرة لان أفراد الجماعة يتبادلون الحديث فيما بينهم عن حسن الأداء والقوة والشجاعة التي يبديها المراهقون أثناء القيام بالأفعال المنحرفة .

ويرى سان تراك 2003 أن العلاقات مع الرفاق تلعب دورا هاما في الانحراف السائد لدى أقرانهم واليافعين الذين لديهم درجة عالية من الامتثال للجماعة الرفاق من الممكن أن يرتفع لديهم مستوى التورط في الأفعال المنحرفة ومع ذلك فإن العلاقة الوثيقة مع الرفاق المنحرفين تحصل عادة فقط بعد أن تحصل تفاعلات عائلية سلبية وماضي من الرفض من قبل الرفاق عموما، وباختصار فإن الرفاق قد يعملون على تفاقم الانحراف وتشجيعه من طرف اليافعين الذين هم أساسا غير سعداء وغير متكيفين.

11.6. العوامل الفردية :

العوامل الفردية هي مجموعة الملابسات والظروف التي تتعلق بالشخص المنحرف والتي تؤثر بصورة، قد تكون مباشرة أو غير مباشرة في سلوكه الانحرافي ويمكن تلخيص هذه العوامل في الأتي:

1- الوراثة

2- التكوين العضوي

3- التكوين النفسي

4- التكوين العاطفي

5- التكوين الانفعالي

6- التكوين الغريزي

12.6- الوراثة: هي انتقال صفات الآباء إلى الأبناء عند الإخصاب وقد يشبه الابن أباه أو قد لا يشبهه ويرى علماء الوراثة ، أن هذا التشابه والاختلاف إنما يرجع إلى أن الإنسان تسيطر عليه قوتان مختلفتان .

الأولى، هي قوة الوراثة ، وتميل قوى التبديل إلى الابتعاد عن الأصل.

الثانية، هي قوى التبديل أو التغيير ، وتميل إلى الابتعاد عن الأصل.

وقد تكلم كثير من العلماء عن أثر الوراثة على السلوك الانحرافي والإجرامي ، وقال بعضهم أن، الإنسان يرث عن أبويه السلوك المنحرف، وكان على رأس القائلين بذلك العالم الإيطالي "لومبروزو" وقال آخرون أنه ليس هناك أي دور للوراثة في توليد السلوك المنحرف، ومن أبرز أصحاب هذا الرأي العالم الأمريكي "سذرلاند" أن التشابه في الصفات الذي يلاحظ، أحيانا بين الابن المنحرف وأبيه المنحرف لا يرجع إلى الوراثة وإنما يرجع إلى الظروف البيئية وحدها، وقد قام أصحاب نظرية "الوراثة " بدراسة التوائم، على أساس أن سلوك التوائم يتشابه سواء من ناحية الإجرامية، أو غير الإجرامية وقد قام لانج "Lange" بدراسة ثلاثة عشر زوجا من التوائم المتطابقة فوجد، أن فردى التوائم قد صاروا مجرمين في 77 % من الحالات التي تمت دراستها إلا أن علماء الإجرام كان لهم رأي آخر .

حيث فسروا تشابه سلوك التوائم بأنه راجع إلى الظروف البيئية الواحدة التي عاش فيها أولئك التوائم .(**ط. السيد ،2012، ص90**).

وهكذا يمكن القول بأن الانحراف ليس وراثيا ولكنه نتاج اجتماعي ولازالت الدراسات جارية حتى الآن إذ أنه في الستينات من القرن الماضي ، تبين أن بعض الذكور قد يحملون جينا إضافيا للذكورة ، وأن هؤلاء الأفراد يميلون القسوة والسلوك الانحرافي.

والاستعداد الإجرامي ، وفي حالات كثيرة و لكنها لا تجعله يرث السلوك الانحرافي.

والاستعداد الانحرافي عندما يفضى إلى الانحراف يحتاج الى تضافر العديد من العوامل التي ينتج عن تفاعلها معه السلوك الإجرامي .

وعندما ينتقل الاستعداد الإنحرافي من حالة السكون إلى حالة الحركة ، فإنه يعبر عن نفسه في صورة جريمة وإذا كان الاستعداد للانحراف ضئيلا ، فإن العقوبة مخففة قد تكون كافية للقضاء على هذا الانحراف ،وأما إذا كان "الاستعداد للانحرافي جسميا. فإنه في معظم الحالات لا تجدي معه أي عقوبة مهما بلغ حجمهما.

13.6– التكوين العضوي: حسب". ط السيد" هو مجموعة السمات المرتبطة بشكل الأعضاء ووظائفها.

وهذا التكوين قد يكون طبيعيا في (معظم الحالات)، لكنه في بعض الحالات قد يكون غير طبيعي. فالتكوين الطبيعي أو التكوين" السوي" يحدث عندما يتم إستواء الأعضاء الخارجية والداخلية، وعندما لا تقوم هذه الأعضاء بوظائفها بصورة طبيعية ، وهذا التكوين يطلق على (التكوين العضوي المريض).

14.6- تأثير التكوين العضوي المريض على انحراف المراهق: كما سبق وذكرنا فإن التكوين العضوي يعتبر مريضا أو معيبا إذا كانت الأعضاء الخارجية أو الداخلية مختلفة، في الحكم عن الطبيعي ، او إذا كانت وظائفها غير طبيعية.

6. 15- تأثير الاختلاف في الشكل الخارجي لأعضاء الجسم على انحراف المراهق:

قد يكون المراهق مشوها خلقيا أو عليلا بدنيا.

وقد تكون أسباب ذلك وراثية أو غير وراثية

ومن أمثلة ذلك:

1- ضعف النظر .

2- السمنة المفرطة.

3- الحول.

4- البكم.

5- تشوه الوجه.

6- الصمم.

7- قصر القامة الشديد.

وقد لوحظ أن التشوية يؤثر تأثيرا كبيرا على الشخص المصاب خاصة من النواحي العاطفية مما قد يدفع به إلى ارتكاب جريمة ، كنوع من السلوك المنحرف، نتيجة لذلك.

- **16 .6 – اضطراب وظائف الأعضاء وأثره على إنحراف المراهق:**

يقول بعض علماء الإجرام أن هناك صلة وطيدة بين وظائف بعض أعضاء الجسم (والغدد بصفة عامة) وبين السلوك المنحرف ، ويمكن القول بأن اضطرابات الغدد تؤدي إلى اضطرابات حيوية إلى جانب تشوه الجسم أحيانا مما قد يؤدي إلى ظهور مشاكل نفسية ، مثل إحساس المراهق بالنقص والإحباط إلى جانب فقدان الأمر.

ووظائف الغدد قد تصاب بالعديد من أوجه الخلل .

منها ما هو خلل أصلي و منها ما هو خلل عارض يصيب الإنسان في مرحلة معينة من مراحل عمره.

أما عن الخلل العارض فقد أثبت العلماء أن هناك فترات من عمر الإنسان يزيد فيها نشاط بعض الغدد. وهناك فترات أخرى يقل فيها نشاط تلك الغدد. **(ط.سيد،2012، ص90)**.

17.6. كيف يؤثر التكوين العضوي المريض على انحراف المراهق:

حسب "ط. السيد" فالمقصود بالتكوين العضوي المريض،هو ذلك التكوين الذي يكون فيه أحد أعضاء الجسم غير قادر على أداء وظائفه.

وهذا يؤثر في الكثير من الأحيان في الحالة النفسية للمريض مما قد يجعله يرتكب جرائم للحصول على المال أو لإشباع حاجاته. أيضا فإن المرض أو العجز يؤدي في بعض الأحيان ، إلى عدم الاستقرار النفسي الشعور بالضياع ، وهذا في حد ذاته قد يشكل ضغوطا نفسية على المريض قد تدفع به إلى سلوك انحرافي.

ويقول" سيرل بيرت" إن 07 % من مجموعة المذنبين المصابين بالضعف الجنسي ،أو بالصحة المعتلة وإن العوامل الصحية كانت ذات مزاملة بالانحراف لدى 10% .

من الأفراد 79 %من البنات. أيضا فقد وجد باحثون آخرون ، أن هناك نسبة كبيرة من المجرمين مصابون بأمراض خطيرة مثل : الزهري ، الدرن الرئوي ، الشلل .

ومن الأمراض التي قد تؤدي بالفرد إلى أن يسلك سلوكا إنحرافيا.

دلت العديد من الأبحاث على أن هناك علاقة بين الإصابة بالسل ، وبين السلوك المنحرف إذ أن المريض بالسل تضعف إرادته كما إنه ينفعل بسرعة وهذا يؤدي به إلى عدم الاستقرار ، لذلك تسهل إثارته فيرتكب العديد من الانحرافات .

وهذا القول لا ينطبق على جميع مرضى السل ولكن على فئة معينة من المراهقين بطبيعة الحال . أيضا فإن السل (الدرن الرئوي) له تأثير خاص على الغدد الجنسية .

الأمر الذي قد يؤدي بالمريض إلى ارتكاب جرائم تتسم بالعنف ، قد تصل إلى حد ارتكاب الجرائم القتل.

قد تكون نفسية أوعصبية لدى المريض مما يؤدي إلى حدوث بعض التغيرات ، في سلوكه ومن أشهر الأمثلة على ذلك ما يحدث في فترة المراهقة من زيادة نشاط الغدد الجنسية، الأمر الذي قد يؤدي إلى حدوث (بعض التغيرات في سلوكه). ارتكاب جرائم أخلاقية ، أيضا فإن التغيرات الفسيولوجية التي تحدث للفتاة عند المحيض تجعلها أكثر انفعالا مما يعرضها لارتكاب العديد من الجرائم.

وعندما نتكلم عن الخلل الأصلي في وظائف الغدد فإننا نعني به" الخلل التكويني" يؤثر تأثيرا كبيرا، على سلوك الإنسان و طباعه. ومن أمثلة ذلك أن بعض اضطرابات الغدة النخامية قد تؤدي إلى العديد من الأمراض والأعراض.

ومن ذلك البدانة الشديدة على سبيل المثال.

مما قد يؤدي إلى أن يصبح المريض ، معقد الشخصية .يشعر بالنقص والنبذ الاجتماعي أيضا فإن ضمور الغدة النخامية قد يؤدي بالشعور بالخجل أو الجبن في بعض الأحيان .

أما بالنسبة لغدة" البنكرياس " فإن زيادة إفرازها قد تجعل المريض ، غليظ القلب لا يرحم . وزيادة إفراز الغدة الدرقية ، تجعل المريض يتصرف مثل المرضى العقليين في بعض الأحيان فيصبح سريع الغضب ، وشديد الانفعال متوترا معظم الوقت .

وقد يؤدي هذا بالمراهق (ة) إلى بالإضرار بالآخرين وارتكاب الأفعال المحرمة قانونيا أما خمول هذه "الغدة الدرقية " فيؤدي إلى ضعف النمو الجسمي والعقلي وهذا قد يؤدي بالمريض إلى الشعور بالنقص بدرجة ملحوظة لذلك فإنه على سبيل التعويض قد يرتكب المراهق جرائم جنسية .

أما زيادة نشاط هذه الغدد ، قد يتسبب في جرائم دعارة سواء كان ذلك للمراهق الذكور أو البنات .

وهكذا يمكن القول بأنه لابد من التسليم بوجود صلة ، بين خلل في وظائف الغدد الصماء والسلوك الانحرافي.

حيث أن مرض الزهري ، في العادة اضطرابات نفسية وعصبية تجعل المريض غير قادر على التحكم ، في نفسه ولا ضبط تصرفاته مما قد يؤدي بالمريض إلى ارتكاب بعض الجرائم خاصة التي تتسم بالعنف . **.(ط.السيد ،2012،90).**

ومن الجدير بالذكر هنا أن كلا من مرضى السل والزهري يمكن أن تنتقل عدواها بالوراثة ، خاصة من جهة الأم .

أيضا فإن تأثير المرضين قد يكون عارضا ، أو قد يظل بعد زوالهما.

18.6. الإصابات التي تصيب الرأس والمخ: حسب."د.طارق السيد،2012 " هذه الإصابات كثيرا ما تؤثر على الحالة النفسية للمريض ، وقد تبدو إثارتها واضحة حتى بعد مرور سنوات من الشفاء منها. ومن أهم هذه الإصابات:

الحمى الشوكية المخية.

إذ أن المريض بهذه الحمى قد يصبح سريع الانفعال، غير قادر على ضبط تصرفاته كما أنه قد يظهر لا مبالاة للعنف.

ويمكن القول بصفة عامة إن إصابة الرأس والمخ قد تؤدي إلى بعض الجرائم التي منها الاعتداء على الأشخاص.

- وسرقة واختلاس الأموال .

- جرائم الآداب .(**السيد،2012، ص30**).

19.6. التكوين النفسي: "عبد الخالق،2008 " يقصد بالتكوين النفسي مجموعة الصفات والخصائص التي تؤثر في تكوين الشخصية الإنسانية وتكيفها مع البيئة الخارجية ويساهم في نشأة هذه الصفات والخصائص عوامل مختلفة كالوراثة والسن والتكوين العضوي والصحة ، والمرض وما يحيط بكل ذلك من ظروف بيئية خارجية .

التكوين النفسي لا يؤدي إلى الجريمة دائما، وإنما قد يكمن فيه الاستعداد للانحراف أو الإجرام.

(عبد الخالق،2008 ،ص48).

ويرى بعض الباحثون ان أي اضطراب ، سواء أظهر نفسه في صورة سلوك الانحرافي أو الإجرامي ، يمكن أن ، يكون عن تفاعل عدة عوامل ومن أهم هذه العوامل: "طارق السيد":

1- العوامل التكوينية.Constitutionnels.

2- العوامل المرسبة .Précipitation.

3-العوامل الارتقائية .Développemental.

20.6. العوامل التكوينية: تشتمل هذه الحالات على الآتي:

– حالات الضعف العقلي.

– حالات الإحباط وعدم القدرة على القدرة على تخطي الأزمات .

– حالات زيادة أو نقص نشاط الغرائز الجنسية والأشكال العدوانية المختلفة .

– حالات الإصابة بالقلق وفقدان الثقة بالنفس.

21.6. العوامل المرسبة: المقصود بالعوامل المرسبة هو الأزمات التي قد تصيب الفرد قبل أن يرتكب سلوكا انحرافي .

ويظهر تأثير تلك الأزمات أحيانا في صورة إحباط شديد الميل للعدوان.

62. المعوامل الارتقائية: هذه العوامل هي التي تختص بالنمو النفسي للفرد منذ أن يولد، وحتى يصل إلى سن الرشد. وتعتبر هذه العوامل الثلاثة الأهم لأنها العوامل الحاسمة في الاتجاه إلى الجريمة، ولكي نتمكن من استيعاب هذه العوامل وتأثيراتها علينا أن نفهم الكثير، عن العمليات اللاشعورية التي تجري داخل عقل الإنسان. وهناك نوعان من هذه العوامل وهما :

العوامل الداخلية النفسية هي في الأغلب الأحيان عوامل لاشعورية تؤثر في الفرد، دون أن يدري عنها أي شيئا.

العوامل الخارجية فتظهر في التجارب التي يمر بها الفرد.

ومن ذلك نمط العلاقة بينه وبين والديه من حيث قسوة احدهما عليه أو إهمالها له.

ومع ذلك فإن هذه العوامل الخارجية غير كافية، لتوليد سلوك انحرافي، وإنما يجب أن تتفاعل مع العوامل الداخلية لتوليد مثل هذا السلوك .

هناك عدة عوامل ارتقائية لا شعورية منها على سبيل المثال.

23.6 – الاضطراب العاطفي: يرى كثير من الباحثين إن سوء العلاقة بين الفرد ووالديه وخاصة الأم هو السبب الرئيسي في كثير من الحالات الانحراف والجريمة، ويترتب على الاضطراب العاطفي كثير من المشاكل ومنها :

– فشل تهذيب الغرائز البدائية عند الطفل المراهق، وفشل السيطرة على مثل تلك الغرائز.

– فشل في تكوين الأنا أو الذات Ego بصورة سليمة وقوية .

– عدم القدرة على تكوين الضمير، أو(الأنا الأعلى).SuperEgo. **(طارق السيد، 2012،35).**

لأن هؤلاء الأفراد يفتقدون إلى الضمير الذي ينهاهم عن الاعتداء، على حقوق الآخرين.

وكما سبق وأن ذكرنا فإن السبب الرئيسي، وراء هذا التكوين المعيب هو خبرات الطفولة، حيث الإحباط المتعاقب والحاجات الغير مشبع.

6. 24. الذات العليا المعكوسة:

حسب "ط.السيد،2012" يحدث أن ينشأ الحدث أحيانا في أسرة ذات قيم مختلفة عن تلك السائدة في المجتمع، أي أن هذه الأسرة قد تسود فيها النزعات الاجتماعية أو الإجرامية، ويحدث أن تؤثر هذه القيم الشاذة في تكوين الضمير، أو الأنا العليا لذلك الحدث والنتيجة هي تكوين ما يعرف بالأنا العليا المعكوسة invertedsuperego وليس معنى هذا أن الشخص لايكون له ضمير قوي في تلك الحالات بل معناه أن القواعد والنواهي التي يشتمل عليها هي التي تحدد نوعية العلاقة بينه وبين الأفراد.

25.6– التقمص: إذ يبدأ الشخص في مثل تلك الحالات في تقمص شخصية تحقق له النجاح والتفوق، حتى لوكان سبيل ذلك هو الإجرام، وإذا سلك الفرد هذا السبيل "الإجرام" فإنه قد ينظم إلى جماعة من المجرمين الذين يحاولون طوال الوقت الانتقام من المجتمع الذي ينبذهم .

وهذا ينذر بطبيعة الحال بعواقب وخيمة، إذ أنه في معظم الأحيان يؤدي إلى وقوع جرائم قد تتصف بالخطر في بعض الأحيان مثل جرائم القتل مثلا.

وفي بعض الأحيان قد يسلك الشخص من هذا النوع سلوكا آخر يتمثل في توجيه طاقة العدوان ،عنده إلى نفسه مما قد يؤدي به إلى الانتحار.

26.6. التكوين العقلي الذكاء:

جرائم الذكاء، تشتمل هذه الجرائم ، على جرائم النصب ، جرائم التزوير ، جرائم التجسس، الاختلاس، السياسة الاقتصادية، الجرائم المالية.

جرائم الغباء ، تشتمل هذه الجرائم التسول ، التشرد، السرقات البسيطة ، الجرائم الخلقية.

27.6- التكوين العاطفي الانفعالي: المقصود بالتكوين العاطفي الانفعالي، هو سرعة التهيج والحساسية النفسانية .

- سرعة التهيج
- الحساسية النفسانية
- البلادة الحسية حيث تقل الانفعالات في كميتها بدرجة كبيرة .
- الإفراط الحسي تزيد الانفعالات في كميتها وقد تصل إلى درجات عالية جدا.
- ويمكن تقسيم الأحداث من حيث كمية الانفعالات إلى ثلاثة درجات وهي:

متبلدو العواطف.

متقلبو الأهواء

سريعو الانفعال

28.6 . التكوين الغريزي: تفسر الغريزة الكثير من التصرفات الإنسان وسلوكه والغريزة تشتمل على عدة من الميول التي توجه سلوك الفرد وأي اضطراب في النواحي الغريزية يؤثر على سلوك الفرد، بما في ذلك انتهاجه لسلوك غير أخلاقي والاضطرابات التي قد تصيب الغريزة تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهذه الأقسام هي:

نقص الغريزة.

زيادة الغريزة.

اتجاه الغريزة إلى نحو غير معتاد.

29.6. صراعات التثبيت الأبوي: يرى بعض العلماء النفسيين إن أنواع السلوك يتم تشكيلها في مرحلة الطفولة وخاصة السنوات الخمسة الأولى من عمر الطفل.

ولهذا يهتم هؤلاء العلماء بدراسة هذه المرحلة المؤثرة في تكوين شخصية الفرد ذي الميول الانحرافية. وقد يتعلق الطفل كثيرا بأمه ويجد ان الأب منافسا له في ذلك فتنشا الكراهية بينه وبين أبيه وهذا ما يطلق عليه،في علم النفس "عقدة أوديب".

وفي حالة البنت فقد يحدث نفس الشيء ولكن مع الأم هذه المرة مما يؤدي إلى نشوء ما يسمى بعقدة" إلكترا".

يرى كثيرا من أطباء الأمراض النفسية ، أن عقدة أوديب وعقدة إلكترا هما السبب وراء العديد من الانحرافات السلوكية، عند المراهقين خاصة التي يتم ارتكابها في المجتمع وعلى سبيل المثال فإن إدمان الكحوليات قد يفسر، على نوع من الهروب من الصراعات الناشئة عن عقدتين السالفين الذكر، وكذلك الأمر بالنسبة للشذوذ الجنسي والدعارة.

30.6- عقدة النقص: أكد ألفرد ادلر على ما لدى الإنسان من طموح في الحصول على مكانه هامة في المجتمع، وفي هذه الحالات فإن التشخيص قد يتعرض إلى واحدة من أثنين إما الرغبة في السلطة والسيطرة ، أو الإصابة بعقدة النقص.

وعندما يدرك الشخص أنه إنسان فاشل فإنه قد يلجأ للجريمة على ، سبيل التعويض ويكون النقص.

اقتصاديا .

عقليا.

جسمانيا .

وقد يؤدي هذا بالفرد إلى ردود فعل ، بالغة العنف إذا ما فشل في ، التعويض وقد يلجأ الفرد في مثل هذه الحالات إلى السلوك الآتي:

31.6- غريزة حب البقاء :

قد يعتري هذه الغريزة النقص أو الزيادة، ومن مظاهر هذه الغريزة إعجاب الفرد بنفسه والاعتزاز بالذات

أما نقصها فيظهر في صورة العزوف عن الطعام .

32.6. غريزة التملك : أيضا يصيب هذه الغريزة الزيادة أو النقص، ومن مظاهر زيادة الغريزة الميل إلى تكديس الأشياء، حتى وإن كانت غير ذات قيمة، وقد تم تسجيل حالات عديدة من هذا النوع بين السارقين الذين يتخصصون في سرقة، أشياء معينة بالذات. أما نقص هذه الغريزة فقد يبدوا في صورة البخل الشديد، لكن نادرا ما يؤدي إلى الأجرام، ولو اتجه الحدث من هذا النوع إلى الانحراف فإنه غالبا ما يتسول.

33.6.الغرائز الجنسية: أيضا هذه الغرائز قد يعتريها، النقصان أو الزيادة، ومن مظاهر الاختلال في هذه الوظائف.

- اللواط (الشذوذ الجنسي).
- الاغتصاب .
- التعذيب

- هتك الأعراض.

ويرى كثير من الباحثين أن عيوب الغرائز الجنسية لا يقتصر أثرها على جرائم العرض، وجرائم الآداب فقط بل إن هذا الأثر يمتد ليشمل انحرافات السلوك في الأموال والسرقة، والقتل في بعض الأحيان.

وقد تبين من بعض الدراسات أن اللصوص الذين يرتكبون جرائم وانحرافات النسل هم على قدر كبير من ضعف في الشخصية والتخنث، بينما أولئك الذين يرتكبون جرائم السرقة بالإكراه أو الذين يرتكبون جرائم السرقة، عن طريق الكسر هم على جانب كبير من الخشونة وهكذا يمكن أن نرى أن للجانب الغريزي بالغ الأثر على الانحراف السلوكي.

ولا شك أنه توجد علاوة على العامل الاقتصادي عوامل، أخرى تتعلق بالحياة المدرسية وبعلاقة التلميذ بمعلميه، وبمواده الدراسية ورفقاء السوء وهناك أيضا تأثير وسائل اللهو وقضاء وقت الفراغ ، وكذلك لوسائل الإعلام والسينما والمسرح والكتب والراديو، ووسائل التوجيه والثقافة والحرب التي تعمل على تعبئة النفس بالقلق والعدوان.**(ط. السيد ،2012،ص35-50)** .

7. أشكال الانحراف السلوكي لدى المراهقين هي:

حسب "الزراد، 2003 " يعتبر الانتحار مشكلة نفسية اجتماعية، تربوية ودينية ومادية وقانونية ....الخ ويمثل الانتحار قمة المأساة الإنسانية والكثير من المراهقين والشباب يقدم على الانتحار وخاصة في البلدان الغربية ومعظم هؤلاء المنتحرين لهم قدرات ممتازة، والمجتمع بدوره يفقد عنصر الشباب بسبب عمليات الانتحار، ويعتبر الانتحار بشكل عام مؤشر على وجود اضطراب في الشخصية وفي العلاقات الفكرية والاجتماعية وتكثر هذه الحالات لدى مرضى الفصام والاكتئاب الذهاني الحاد، وتزداد مشكلة الانتحار خطيرة تبعا لغلبة أو سيطرة غريزة العدوان، أو غريزة الحياة واهتم جماعة التحليل النفسي برمزية وسائل الانتحار ودلالاتها النفسية، ومن الناحية العقلية يفسر الانتحار بأنه نتيجة تراكمات،وضغوط نفسية واحباطات متكررة

من دون خلاص مما يحد من مجال شعور الفرد المنتحر لدرجة فقدان الانتباه للحياة ذاتها وعند ذلك يحدث انهيار عقلي وتصبح المراكز العصبية العليا للقشرة المخية غير قادرة على مشاكل الحياة ويصبح الألم النفسي أشد من ألم الجسم لحظة الانتحار، ولابد أن يصاحب ذلك سوداوية شديدة أو حالات تشوش في الوعي Delusion مع إحباط نفسي وعاطفي وعادة ما يكون الانتحار، لدى الذكور جريئا لكن الإناث فغالبا ما يحاولن الانتحار بدون تحقيقه مما يحقق، لديهن بعض الأغراض أو المكاسب .

وقد أكد جماعة الطب النفسي على أن الحالات السيكوباتية وحالات الإدمان هي حالات كثير ما يصاحبها انتحار أو إيذاء الذات ومن الدراسات التي اهتمت بسمات شخصية المنتحر دراسة "باتشلور" و"نابيير"و" جاميسون" و"وال"الذين إنتهو من ذلك إلى أن الشخصية الانتحارية تتصف بالفجاجة وعدم النضج، والطفيلية في فهم الحياتية والخوف الزائد.**(الزراد ،2003،ص91)**.

1.7. الإدمان على الكحول والمخدرات والمؤثرات على العقل:

يذكر" الزراد،2003" بأن الإنسان يسعى إلى حل صراعاته النفسية والتخفيف،من حدة القلق والتوترات والضغوط النفسية وإيجاد التوازن، بين العوامل الداخلية من رغبات وعواطف وغرائز ودوافع وعوامل خارجية، وما يدور حول الفرد وسلوك الإدمان يكون عندما يواجه الفرد إحباطا ويتجنب مواجهة الواقع بالهروب، من المشكلات عن طريق الإدمان ويرى عالم التحليل النفسي،"سيغموند فرويد" أن الإدمان يهدف إلى الحصول على النشوة أو اللذة عوضا عن استخدام أساليب سلوكية أكثر نضجا والإدمان يتم عن طريق رغبة مكبوتة نحو تدمير الذات وأنه مؤشر على شخصية عاجزة، وسوء التكيف البشري ويرى بعض علماء النفس أن هذه العادة مكتسبة حسب نظرية الإشراط الكلاسيكي، والإشراط الإجرائي ولابد من النظر إلى عامل الاستعداد والشخصية المهيأة للإدمان حيث لا يصبح كل فرد مدمنا تحت تأثير ضغوط الحياة أو مشاكلها.

الإدمان لدى المراهق، إن أسباب الإدمان غالبا ما تكون خارجية .

- عادة الإدمان غير قوية لا تقاوم العلاج.
- التعاطي يتم على فترات متقطعة أو متباعدة .
- المراهق غالبا ما يكتفي بتعاطي مادة واحدة.
- الدافعية نحو الاستمرار في الإدمان تكون ضعيفة .
- المراهق يشعر بالمشكلة ومخاطرها ويخاف ويتردد.
- الإحساس بالإثم والذنب بسبب التعاطي وارد.
- الأفكار متذبذبة بين تأييد ومعارضة .
- يقدم أعذارا ومبررات واهية وطفيلية حول المشكلة .
- مركز الضبط أو التحكم الخارجي داخلي.
- يقبل الإرشاد والعلاج والمساعدة.
- قلما يصاحب الحالة مرض عضوي(وبائي) .
- قلما يصاحب الحالة مرض عقلي.
- يستفيد من الخبرات التي تقدم إليه.

2.7. التدخين لدى المراهقين:

حسب " الزراد،2003" يذكر بأنه، قد أشار سابقا إلى أن معظم حالات تعاطي المخدرات، وغيرها وخاصة الحشيش تبدأ من تدخين السجائر، والتدخين لا يقل خطرا عن غيره من المواد على المدى الطويل، وهذا الخطر لا ينحصر بالفرد المدخن بل بالفرد الذي لا يدخن، ويجلس على مقربة منه (التدخين السلبي) ولقد ثبت من الدراسات العلمية أن التدخين له مضرة ومخاطر صحية ونفسية واجتماعية واقتصادية ..إلخ والتبغ يحتوي حوالي4000 مادة سامة من بينها حوالي 430 مادة تسبب السرطان. والتدخين أحد عوامل تلوث.

البيئة بشكل عام والبيئة المغلقة بوجه خاص مثل المنازل والغرف المغلقة، حيث نجد دخان السجائر يعلق في كل مكان ويلوث الأثاث والجسم.

ويرى جماعة التحليل النفسي أن التدخين لدى الصغار عبارة، عن نكوص في السلوك والشخصية إلى مرحلة سابقة من النمو (مرحلة الرضاعة) وأن شخصية الصغير المدخن تتصف بالحساسية والتوتر والقلق والخوف ، وسرعة الانفعال ..وعملية التدخين ومداعبة السجائر بواسطة الأصابع والشفاه تساهم بالإحساس بالنشوة والراحة والاسترخاء وبالتنفيس عن الانفعالات مع الإحساس بالامتصاص والإشباع الفمي، وبالمتعة ..إلخ وهذه أحاسيس مؤقتة وكاذبة ، وقد ثبت أن نسبة 87% من المدخنين الكبار كانوا قد جربوا التدخين في صغرهم.(**الزراد،2003،ص 107**).

3.7. من اضطرابات السلوك والشخصية لدى المراهقين : حسب"منظمة الصحة العالمية "" فإن المشاكل والاضطرابات السلوكية التي تكثر لدى الصغار والمراهقين، والمصنفة حسب كتاب التصنيف الإحصائي الرابع للأمراض النفسية الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي (DSM–IV) اضطرابات السلوك وهي اضطرابات تؤدي إلى العنف والعدوان وترجع إلى عوامل الوراثة والاستعداد وعوامل بيئية وأسرية في هذه الاضطرابات يشعر الفرد، بدافعية وإلحاح كبير للقيام بسلوك ضد معايير الأخلاق والقيم والعرف الاجتماعي وضد النظم والقوانين والفرد لايشعر بالراحة ويخفض التوتر إلا بعد القيام بهذا السلوك، الذي يتكرر كثيرا من هذه الاضطرابات السلوكية ما يلي:

1.3– العدوان والعنف على الأفراد والحيوانات: حيث نجد أن الفرد المراهق يميل إلى العدوان والعنف والعناد مع تهديد وعراك جسدي أو إيذاء جسمي باستخدام أداة حادة أو عصا، أو أداة أخرى وتتم مهاجمة الضحية او سرقة حقيبة أو الإجبار على ممارسة جنس أو تعذيب حيوان .

إتلاف الممتلكات العامة والخاصة، عن طريق حرقها أو تدميرها عن عمد إنتقاما أو لإحداث أضرار لدى الطرف الآخر، ويلاحظ هنا تحويل الغضب والعنف والعدوانية المكبوتة، إلى موضوع آخر غير الموضوع الأصلي.

7-4- الخداع والسرقة: حيث يكون الخداع والكذب والنفاق لسرقة الآخرين (مجوهرات ، منزل ، سيارة سرقة المجلات ويكون ذلك بدون كسر وبدون مواجهة الضحية.**(منظمة الصحة العالمية ،115-118)**.

7-5- السرقة :" كولن ولسون" يرى بأنها من أنماط السلوك المتعلمة إذ تكون في البداية نوع من الاضطراب السلوكي وتتطور لتصبح جنوحا ما بين السن العاشرة والثانية عشر بسبب العوامل البيئية التي تعزز مثل هذا السلوك وتتمثل السرقة ،في نزعة الفرد إلى الاستحواذ على أشياء وممتلكات الآخرين بدون وجه حق من خلال استغفالهم وتضليلهم، هذا وتختلف دلالات السرقة باختلاف المرحلة العمرية، التي يمر فيها الفرد . ففي المراحل العمرية المبكرة قد يسرق الطفل لعب الآخرين بسبب عدم إدراكه لمفهوم الملكية أو مفهوم السرقة او بسبب التمركز حول الذات، وفي مراحل أخرى قد يقف السبب وراء السرقة في إشباع دوافع الحرمان او العدوان أو الحاجة أو إشباع دوافع أخرى لدى الفرد كحب التملك أو نتيجة معاناة الفرد من بعض الاضطرابات النفسية.**(كولن ولسون،2006، ص158)**.

7-5-1- انواع السرقات ودلالاتها: هناك أنواع مختلفة من السرقات لكل منها دلالاتها وأسبابها الخاصة ومنها :حسب "م.عربيات،2005":

-5-1-1- السرقة الذكية مقابل السرقة الغبية: تمتاز السرقة الذكية بصعوبة اكتشافها أو اكتشاف الشخص السارق في حين يسهل اكتشاف السارق في حالة السرقة الغبية وسواء كانت غبية أو ذكية قد يكون السبب وراء هذه السرقات دوافع الحاجة او حب الاستحواذ أو التملك.

-5-1-2- السرقة الفردية مقابل السرقة الجماعية : تتم السرقة الفردية عادة من قبل فرد واحد بدافع مثل حب التملك أو إيذاء الآخرين أو الحاجة في حين تتم السرقة الجماعية من قبل جماعات أو عصابات ومثل هذا النوع من السرقات تتحدد فيه الأدوار الخاصة بكل فرد من أفراد الجماعة أو العصابة وهي تشكل مصدر تهديد للأفراد والمجتمعات .

-5-1-3- السرقة العرضية مقابل السرقة المعتادة: في السرقة العرضية قد يسرق الفرد بسبب دوافع الإغراء أو التهديد أو التحريض وفي الغالب قد لا يتكرر لدى الفرد باستمرار بحيث يصعب على الفرد التراجع عنها .

السرقة للحاجة مقابل السرقة من اجل مباهاة، قد يضطر الفرد أحيانا إلى السرقة بسبب عوامل الحاجة او الحرمان ومثل هذه السرقة تعرف بالسرقة من اجل الحاجة في حين يلجا بعض الأفراد إلى السرقة من اجل المباهاة والتفاخر من اجل تعزيز مفهوم الذات لديهم أمام الآخرين وفي مثل هذا النوع من السرقة قد لايكون الفرد محتاجا للمسروقات وإنما يسرق فقط بدافع التباهي والتفاخر وحب الظهور.

7-5-2 -اسباب السرقة:

أساليب التربوية الخاطئة في التعامل ،مع الأبناء مثل التدليل الزائد للطفل وعدم تدريب الطفل على التفريق بين ملكيته وملكية الآخرين ، واحترام خصوصياتهم بالإضافة إلى الأساليب التي تمتاز بالقسوة والعقاب والحرمان الشديد.

البيئة الخارجية حيث يتعلم الفرد السرقة بالتنمذج مع الآخرين ولا سيما إذا كان يعيش وسط بيئة اجتماعية تمارس السرقة ، أو تعزز مثل هذا السلوك .

التدعيم الأبوي الأسري هناك بعض الاهل يشعرون بالسعادة يقوم أبنائهم بالسرقة بحيث يعززونهم على مثل هذا السلوك وقد يدفعون بالأبناء الآخرين إلى ممارسة مثل هذا السلوك كما أن هناك بعض الأهل

يتساهلون مع الأبناء ولايسألونهم من أين حصلوا على بعض الأشياء مما ينمي سلوك السرقة لديهما. **(م.عربيات،2005).**

العوامل الداخلية الخاصة بالفرد مثل الشعور بالنقص والدونية والعدوانية حسب "عبد المعطي،2001 ":

الحرمان الشديد والحاجة الملحة قد يسرق أبناء الطبقة الفقيرة والمتوسطة بسبب تدني المستوى اقتصادي مشاهدة وسائل الإعلام ولاسيما الأفلام التي في دور السينما والتلفزيون وهذا يظهر من خلال التأثر بما يشاهدونه .

قد يلجا بعض الأفراد إلى السرقة بسبب صراعات نفسية مكبوتة او بسبب عوامل الإحباط المتكرر حيث يجد في هذا السلوك المتعة والتنفيس لمثل هذه الصراعات.

الاغتصاب الجنسي ، هو استخدام العنف والقوة في إخضاع الطرف الآخر، للعملية الجنسية بدون موافقة أو رضاء أي عن طريق الإكراه ، ويشترط في الاغتصاب إيلاج القضيب في الطرف الآخر (الأنثى) ، وقد يكون الاغتصاب بسبب الجهل أو الثأر أو بسبب مرض نفسي ، أو إدمان وغالبا ما يكون الاغتصاب لأقل من عمر 14سنة في حكم المكره حتى ولو كان ذلك يرضي الطرف الآخر، وتكون العقوبة شديدة ، وتسبب عملية الاغتصاب صدمة لدى الفرد المغتصب ، وهناك حالات اغتصاب للذكور عندما تقوم الأنثى بدفع إلى اغتصابها ، كما في حالة الخادمات والداعرات ، وهناك فرق بين الاغتصاب وهتك العرض ، الذي غالبا ما يكون عن طريق ممارسة الجنس والرضا بين الطرفين وقد يكون الاغتصاب من قبل فتى لفتاة واحدة أو عدة فتيان لفتاة واحدة.

انتهاك القواعد والنظم ، مثل الفرار من المنزل، الجلوس ليلا خارج المنزل مع العودة أو من دون عودة إليه ، الهروب من المدرسة ، إزعاج الآخرين ، نشر الأكاذيب أو الشائعات وغالبا ما يكون ذلك لدى الأفراد في

عمر المراهقة المبكرة ويكون هذا السلوك ، كنوع من المعاقبة للكبار القساة أو للانتقام منهم وكاللغة خاصة يخاطب الصغار من خلالها الكبار من حولهم.

المعارضة، في هذا السلوك نجد المراهق يميل إلى المعارضة السلبية التي لا مبرر لها مع عداء وعناد ومشاكسة ، ورفض الالتزام ولوم الآخرين وحب الانتقام والحقد ، وسرعة الغضب والانفجار مع عدم القدرة ، على الصبر والتحمل (زمن رجع سريع وانخفاض في عتبة التحمل العصبية).**(عبد المعطي 2001، ص160)**.

7-5-3- اضطرابات التكيف: حسب "منظمة الصحة العالمية،2003" وتكون بسبب حياة صعبة، وضغوط نفسية، ومشاكل متكررة ومواجهة مسؤوليات جديدة مع عدم القدرة على التغير، والتعديل في الذات أو في الغير يفشل الفرد في الاستفادة من خبراته ومن وسائل الدفاع النفسية والعقلية ، من أجل تحقيق التكيف مع الحالة أو الموقف أو المشكلة الجديدة بالإضافة إلى عدم قدرة الفرد على التغير من ذاته (أفكاره مشاعره وسلوكياته) في حالة عدم قدرته على إحداث التغير في الآخرين أو في البيئة الخارجية وهناك أيضا حالات نادرة ، من اضطرابات السلوك لدى المراهق ومثل كافة وسائل الضبط مع توتر وقلق واندفاع جامح لا مبرر له وشعور الفرد بمنعه بعد ذلك وهذه الاضطرابات مثل: السرقة القسرية .

- هوس إحداث الحرائق.
- لعب القمار المرضي(المقامرة أو المجازفة والتدهور).
- نتف الشعر القسري.

يضاف إلى ذلك الاضطرابات الشخصية التي يصاحبها عنف وعدوان واضطراب في السلوك على غير ما هو سائد، بالنسبة إلى الثقافة والعادات والقيم السائدة .

ويصاحب ذلك الخلل في القدرة، على السيطرة على الانفعالات، وخلل في الشخصية والقدرات العقلية أولا يكون ذلك بسبب إدمان أو مرض عقلي ذهاني، وهذه الاضطرابات .

الشخصية البرانويدية، يلاحظ في هذا الاضطراب الشك في الآخرين، من دون مبرر والآخرون يسيئون ويحسدون ويخدعون ويراقبون، ويكيدون ويكذبون ...الخ بالإضافة إلى الانشغال بشكوك حول الثقة بالنفس ، والزوجة والأصدقاء وتفس الحوادث في هذا الاتجاه مع سمة الهجوم والدفاع ويكون ذلك بسبب حالة إدمان أومرض عقلي مثل الفصام.

اضطراب الشخصية شبه الفصامي، ويلاحظ في هذا الاضطراب الابتعاد عن العلاقات الاجتماعية والعزلة مع ضعف في التعبير العاطفي، ونقص الأصدقاء والفرد لا يهتم بالثناء والمديح أو بنقد الآخرين بليد المشاعر والعاطفة يتصرف على مزاجه وهو قلما يشعر بالإثم أو بالخطأ ويعاني من تناقض وجداني .

اضطراب الشخصية الفصامية، وهناك يلاحظ أحيانا أفكار إشارة (حديث الناس إليه حيث يعتقد بأن الناس يتكلمون عنه) والاعتقاد بقدرة خاطئة والحاسة السادسة ويتوهم أن في الجسم أشياء غريبة مع تفكير وكلام غريبين من دون وجود تشوش في الوعي أو هلوسات.

اضطراب الشخصية ضد الاجتماعية السيكوباتية، يلاحظ الاندفاع في هذا الاضطراب وعدم الاهتمام بالقيم والعرف والقانون والفرد يحب الإثارة باستمرار ، يجازف كثيرا يرتكب جرائم متكررة لا يستفيد من العقوبة او التعلم والإرشاد ولايشعر بالإثم أوالذنب بينما هذا السلوك المضطرب فقط في مرحلة الطفولة والمراهقة ولاعلاقة لهذا الاضطراب بحالة الهوس أو الاكتئاب.**(منظمة الصحة العالمية،2003، ص115-118)**.

7-5-4- أشكال الاضطهاد للصغار والمراهقين العمالة وتجارة الأطفال:

كثرت هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة وخاصة في بعض البلدان العربية ، حيث يتم استغلال الصغار (13-17) سنة ، وذلك بسبب الحاجة أو الفقر أو الضعف أو الجهل ...أو الحروب..حيث يقوم هؤلاء الصغار.

بأعمال تترك أثارا سيئة على حياتهم مثلا عمالة الأطفال في مصانع بطاريات السيارات التي تعرضهم للمواد السامة مثل الرصاص وغيره مما يؤثر على بنية الدم والدماغ لديهم وعلى الأعضاء الحيوية في الجسم خاصة أن هؤلاء يتعرضون لهذه التسممات لفترات طويلة مقابل أجور بخسة في حين تتجاهل الحكومات هذه الظاهرة الخطيرة .(**الزراد ،2006،ص127)** .

وعلى هذا الأساس نؤيد كل ما جاء به الباحثين والعلماء حول أشكال الانحراف السلوكي حيث أن الانحراف السلوكي يظهر من خلال ما يمر به المراهق في حياته من صور وأوجه سلبية تؤدي به إلى سلوكات غير سوية تجعله يخرج عن جميع المعايير القانونية والأخلاقية والاجتماعية و ....الخ.

ومن هنا نستنتج حسب هذه الدراسات بأن الانحراف لا يأتي بمحض الصدفة إنما هو نتيجة خلل عضوي أو نفسي من خلال العلاقات المختلفة والتي تكون العامل الأساسي في تغير سلوكات المراهق بصفة خاصة وتقوده إلى انفعالات وقلق مستمر وتوتر دائم مع وجود ميل إلى إشباع لرغباته دون الشعور بالإثم او بإتجاه نفسه أو الآخرين .

خلاصة الفصل:

من الصعب أن نحصر تفسير السلوك الإنحرافي في نظرية واحدة أو عامل فقط كما إن خروج المراهق عن قوانين الضبط الاجتماعي، ومعارضته لها إنما هو سلوك يعكس الصراع النفسي والعلائقي الذي يعوق تكيفه مع الجماعة سواء كان الفاعل ذكرا أم أنثى، لأسباب مختلفة قد تكون نفسية، عضوية ، اجتماعية، اقتصادية وثقافية تقوده إلى الانحراف الذي غالبا ما يرتبط بمشاكل سلوكية أخرى كالإدمان مثلا، إذ يتبناه المراهق المنحرف كإستراتجية تكيفيه يحاول من خلالها، إيجاد ذاته وسط مجتمعه ولكنه بذلك يزيد الأمر تعقيدا ذلك لان فقد حلقة الوصل مع الواقع والتصرف بمبدأ اللذة يدفعه أكثر فأكثر إلى الابتعاد عن المجتمع والاغتراب عنه سلوكات لاواعية مؤذية موجهة نحو الذات ونحو الآخر.

كما إن شيوع ظاهرة السلوك الانحرافي، وتفشيها وسط المراهقين خصوصا في هذه المرحلة من العمر، يعكس مدى الضغوط النفسية والعلائقية والجنسية التي يجد نفسه فيها وصعوبة تجاوزها قد يؤدي إلى تبني هوية سلبية يكون فيها الأنا هشا، ليست له الإمكانية اللازمة من أجل التوسط بالحل المناسب بين ماهوماهو مرغوب فيه، ما هو منهي عنه.

إذن المراهقين المنحرفين سلوكيا يعايشون ، نمطين من الضغوط إحداها داخلية المصدر منبعثة من خاصية هذه المرحلة من جهة، ومن جهة أخرى صورة الذات السلبية المتبناة بالدخول إلى المؤسسات العقابية أو مؤسسات إعادة التربية التي تحرك بدورها ضغوط أخرى خارجية المصدر يوجهها المجتمع إلى المنحرف سلوكيا نتيجة فشله في تبني الدور الايجابي والفعال .

الفصل الثاني:
المراهقة

تمهيد:

تعتبر مرحلة المُراهقة من أصعب المراحل التي يمر بها الفرد ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجدد المستمر الدائم التّطور، والتّراقي في معارج صعود نحو كمال الفرد الرّشيد، وتختلف في هذه الفترة التغيرات التي تحدث فيها، فهي متنوعة من جِسمية إلى عقلية، وانفعالية اجتماعية إضافة إلى التّغيرات الأخرى والتي تُعتبر مهمة في تطوير شخصية الفرد وتكوينها، وهي الأساس الذي تُبنى عليه سمات وخصائص نوعية للفرد، ونظراً لأهمّية المراهقة ولتطورات التي تُجرى فيها وللظّروف المُحيطة بهذا الفرد، في هذه الفترة، قد تُحرز نُمو نمط من السُّلوك قد يكون إيجابياً أو سلبياً حسب عوامل جديدة تكمن وراء هذا الفعل من قِبَلْ هذا الفرد وفي هذا الفصل سوف نُدرج أهم العناصر المُهمّة والتي تخدم الموضوع فيما يلي:

1- مفهوم المراهقة:

في مضمون بحثنا وفي سيّاق هذا المِحوَر سيكون هناك العديد من الآراء المختلفة من علماء وباحثين حول التّعريف بالمراهقة،وبشكل عام هناك مفهومين للمراهقة واحد شائع بين الناس، والآخر قام بوضعه علماء النفس، كما أنّ علماء النفس قاموا بتقسيم مرحلة المراهقة إلى العديد من الأقسام، وذلك لأنّ هذه المرحلة لا تنتهي في ليلة وضحاها، كما أنّ على الأهل أيضاً الالتزام بمجموعة من القواعد والمعايير التي تساعدهم على دعم أبنائهم والحفاظ عليهم جيداً في هذه المرحلة، وفيما يلي سنتطرّق في تعريفنا الأوّل للمراهقة تعريفاً لُغوياً ثمّ اصطلاحياً كما يلي:

- **لغة:** حسب "الديدي، 1995" فهو يُعرّفها بأنها " جاءت بلفظ المراهقة من الفعل العربي راهق، يعني الاقتراب من كذا، فراهق الغلام فهو مراهق، أي قارب للاحتلام، وبلغ مبلغ الرّجال".**(الديدي، 1995، ص 09).**

وفي التعريف الاصطلاحي فهو:

- **اصطلاحاً:** حسب"سرية، 2004" فيُعرفها بأنّه " المراهقة Adiciexence مرادف لمصطلح البلوغ أو الشّباب إذ أنّ المراهقة تعني مجموعة من التغيرات المتميزة الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية".**(سرية، 2004، ص 15).**

ويكمل هذا التعريف تعريفا اكثر شمولتا ووصفاً حيث أن حسب " بهي السيد، 1993" يقول فيه بأنه "مرحلة تصل بالفرد إلى اكتمال النّضج، وهي بهذا المعنى تمتد عند البنات والبنين إلى 21 سنة، وهي تمتد من البلوغ إلى الرّشد." **(بهي السيد، 1993، ص 93).**

حيث أعطانا هذا التّعريف من الناحية العمرية سواء للذكور أو الإناث لهذه الفترة، وفيما يلي هناك من يُفسر هذا المُصطلح بشكل آخر فهو حسب "علي حبيب، 2006" فهو يعرفها بأنّها " اصطلاح وصفي

للفترة بين سِنّي الرُّشد، وبالتالي أنّها المرحلة التي يمارس فيها الناشئ غير الناضج نفسياً نمو إلى أقصى حد ممكن في نواحي النفسية والجسمية" .(**علي حبيب، 2006، ص 09**).

الآن نذهب للتعريفات أكثر تفسيراً ووضوحاً لهذه الفترة، حيث سنتطرق له من النّاحية البيولوجية ثم الناحية الاجتماعية وفي هذا سنحاول بكل الطرق إعطاء مفهوماً مغايراً عن الآخر حسب توجهاته، ثم في الأخير سنتناوله من الناحية النفسية وهذا ما يهمنا، لذلك أردت أن أبدأ بما سبق حتى أعطيه صبغة نفسية والتي تركز على تشكيل الهوية لدى المراهق:

– **التعريف البيولوجي للمراهقة:** حسب " شريم، 2009" فهي تعرفه بأنه " يتضمن هذا التعريف التغيرات البيولوجية والجسدية للبلوغ التي تحول الأطفال إلى راشدين ناضجين جسدياً وجنسياً، وهذه التغيرات تحدث لدى كافة المراهقين بغض النظر عن الثقافة التي ينتمون إليها ، وفي هذا الواقع فهي التغيرات الوحيدة التي تعتبر عامة في مرحلة المراهقة، وتحدث هذه التغيرات نتيجة الإفرازات مجموعة متنوعة من الإفرازات الهرمونية القوية والتي وفق لسرعات زمنية مختلفة، تؤدي إلى أحدث الفروق الجسدية بين الذكور والإناث في الطول والوزن ونسب الجسد، وكذلك الفروق في جهازي الإنجاب لدى الجنسين".(**شريم، 2009، ص 23 – 24**).

هذا التّعريف كان موجزاً عن أهم التغيرات التي تحدث للفرد في فترة المراهقة حيث تحدث إفرازات معينة هي مسؤولة عن إحداث فروقات بين الجنسين من الناحية البيولوجية فيما يخص الجسم سواء الطول ، الوزن، ...إلخ.

وفي التعريف الذي سندرجه فهو حسب " شريم، 2009" فإنها تُعرّفه كذلك من الناحية الاجتماعية:

– **التعريف الاجتماعي للمراهقة:** هنا " يعرف علماء الاجتماع الأفراد بمصطلحات تتضمن مواقعهم في المجتمع بما يعكس إلى حد بعيد المدى فعاليتهم الذاتية ضمن وجهة نظر اجتماعية يظهر المراهقون كأفراد لا يتمتعون بالاكتفاء الذاتي وبالتالي فهم غير راشدين، وغير اعتماديين تماماً ولهذا فهم ليسوا بأطفال ينظر

إلى مرحلة المراهقة على أنها مرحلة فترة انتقالية يتحدد نهايتها بتشريعات تضع الحدود العمرية المتعلقة بالحماية الشرعية لأولئك الذين لم يصبحوا بعد راشدين".(**شريم، 2009، ص 23 – 24).**

الآن سنذهب لذكر التعريف النفسي والذي يجسد لنا أهم التفاصيل في هذه الفترة:

– **التعريف النفسي للمرهقة:** حسب "شريم، 2009" فهي تقول " يركز هذا التعريف على أهمية تشكيل هوية مستقرة لدى المراهقين لتحقيق الإحساس بالذات على نحو يفوق حدود التغيرات العديدة في الخبرات والأدوار مما يُمكّن المراهقين من تجسيد الطفولة التي سيغادرونها بالرّشد الذي عليهم الدخول فيه.

ويظهر التوتر على نحو طبيعي بسبب الضغوط التي توجد في المراهقة المبكرة:

فراغ البلوغ والنمو المعرفي والتغيرات في التوقعات الاجتماعية البلوغ أول هذه الضغوط التي يشعر بها المراهق، بالإضافة إلى التغيرات الواضحة في الوزن والطول وتغير نسب الجسد، ويُصاحب هذه التغيرات الجسدية لدى المراهقين وعي جديد بأجسادهم وردود فعل الآخرين نحوهم ويستدعي البلوغ كذلك عالماً داخلياً من الاستثارات الجنسية، كما تتسم المرحلة بتغيرات معرفية سريعة كذلك تتغير التوقعات الاجتماعية تغيرا واضحا، حيث يتوقع الوالدان والآخرون نضجاً أكثر من المراهقين، ويتوقعون منهم البدء بالتخطيط لحياتهم والتفكير لأنفسهم، وباختصار يتوقعون منهم مزيداً من الإحساس بالمسؤولية." **(شريم، 2009، ص 23 – 24).**

حسب " الميلادي، 2006" فهو يقول "بأنها فترة أو مرحلة من مراحل نمو الكائن البشري من بداية البلوغ الجنسي أي نضوج الأعضاء التناسلية لدى الذكر والأنثى وقدرتها على أداء وظائفها إلى الوصول إلى اكتساب النضج"

المراهقة ليست تغييراً كمياً في حجم الإنسان ووظائفه فحسب بل هي ميلاد لمنظومة جديدة تحمل إدراكاً ، حلماً واتصالات شرائح هذه المنظومة تختلف عن الطفل " الذي كان"، وهي منظومة يجب أن نفهمها، وحتى نُحسن التعامل معها، وحتى الميلاد الجديد آمناً. **(الميلادي، 2006، ص 05).**

لقد حدد عبد المنعم الميلادي هذه الفترة وحصرها من بداية بلوغ جنسي إلى اكتمال نضج في حين أنه أكد على فهم هذه المرحلة وتحسين التعامل معها، وعموماً فقد كان تعريفه مُفَصّلاً من الناحية الجنسية، أما الآن فيعرّف باحث آخر هذه الفترة حيث سيجسد مختلف تغيرات واضطرابات خاصة بهذه المرحلة فيما يلي:

حسب " الخالدي، ودلال سعد، 2009" حيث يقول " فهي الفترة التي تلي الطفولة، وتقع بين البلوغ الجنسي وسن الرشد، وفيها يعتري الفرد فتى أو فتاة تغيرات أساسية واضطرابات شديدة في جميع نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي وينتج عن هذه التغيرات والاضطرابات مشكلات كثيرة متعددة تحتاج إلى توجيه وإرشاد من الكبار المحيطين بالمراهق سواء الوالدان أو المدرسين أو غيرهم من المتصلين به، حتى يتمكن من التغلب على هذه المشكلات حتى يسير في نموه الطبيعي وقد كسب "مورو" بأن مرحلة المراهقة أفضل فترة وأسوأ فترة يمر بها الشخص.**(الخالدي، ودلال سعد، 2006، ص 147)**.

أما الزغبي، 2001" حيث يقول " انطلاقا من تعريف الباحث هروكس 1962" أنها فترة التي يكسر فيها المراهق شرنقة الطفولة ليخرج إلى العالم الخارجي، ويبدأ التفاعل معه والاندماج في.**(الزغبي 2001، ص 219 – 318)**.

وحسب باحث لوهال "lehallh, 1985،P.13" ، فهو يعرفها على أن"المراهقة هي البحث عن الاستقلاليةالاقتصادية والاندماج في المجتمع الذي لا تتوسطه العائلة وهكذا تظهر كمرحلة انتقالية حاسمة تسعى إلى تحقيق الاستقلالية النفيسة والتحرر من التبعية الطفيلية، وهذا الذي يؤدي إلى تغيرات على المستوى الشخصي، لا لاسيما في علاقته الجدلية بين الأنا والآخرين"**(lehallh, 1985،,P.13)**.

هذا مجملا عن المرحلة الانتقالية التي تسعى للاستقلالية ومنها تحدث تغيرات على مستوى الشخصي، علما أن هذه العلاقة التي تربطه بالعالم الخارجي في جدلية بين أنا والذي يمثل هوية نفسية للفرد وبين الآخر والذي يعتمد الواقع الخارجي للفرد.

و1998 , francois": فهو يعرفها بإنطلاقا من تعريف اوسبل 1995 بأنها "هي سيرورة الاندماجالنفسي للبلوغ ،إذ تظهر معالمها بالبلوغ الجنسي الذي يصاحبه تغير نفسي هام يميزها عن باقي المراحل الأخرى".(**francois, 1998**).

و حسب " ملحم، 2004" حيث عبر بياجيpaiget عن مرحلة المراهقة بقوله "إنها تعني العمر الذي يندمج فيه الفرد مع عالم الكبار، والعمر الذي لم يعد فيه الطفل يشعر أنه أقل ممن هو اكبر منه سنا، بل هو مساوي لهم في الحقوق على الأقل".(**ملحم، 2004، ص341**).

وحسب " إقبال محمود، 2006 " يذكر بأنها هذه المرحلة "مما يُصاحبها من تغيرات جسمية وانفعاليةواجتماعية وغيرها، يكون لها مطالب وحاجات يتطلع المراهق إلى تحقيقها وإشباعها، وقد يقف المجتمع بتقاليده وعاداته ضد تحقيق هذه المطالب والحاجات مما يصدم المراهق ويوقعه في صراع بين الرّغبة في تحقيقها وبين قيود المجتمع وحدوده".(**إقبال محمود، 2006، ص10**).

في حين" حسب الشربيني، 2006" لها رأي على خلاف هؤلاء العلماء السابقين الذكر بتعريفاتهم المختلفة فكل باحث عرفها حسب وجهة نظره، في حين أن مروة لديها تعريف أخر حيث ذكرت فيه "يعتقد البعض أن المراهقة فترة منفصلة بذاتها أو تعتمد فقط على خبرات المراهق البسيطة التي أتخذها من عمره الصغير، ومن ثم فإن المراهقة هي أزمة الإنسان التي يمر بها في حياته متأثرا بتلك الفترة.

ولكن المراهقة هي المرحلة التي هي نتاج محصلة خبرات الإنسان من فترة الحمل (الحياة داخل بطن أمّه) حتى لحظة دخوله فيها حيث يظن الكثيرون أن حياة الطفل تبدأ قبل ذلك بكثير تبدأ منذ أن يحدث الإخصاب للبويضة، يلتقي بها الحيوان المنوي، ثم تبدأ خلاياها في التكاثر فتصبح علقة تتعلق بجدران الرّحم وتتغذى من بطانته الغنية بالأوعية عن طريق المشيمة" .(**الشربيني، 2006، ص 15-16**).

حسب "عصام نور، 2004" فهو يعرفها من الناحية الزمنية حيث "فترة المراهقة فترة يمر بها كل فرد تبدأ بنهاية الطفولة المتأخرة، وتنتهي بابتداء مرحلة النضج أو الرشد، وتمتد ما بين الثانية عشرة أو الثالثة عشرة إلى حوالي العشرين أو الحادي والعشرون (12-13 سنة) (20- 21 سنة).

والمراهقة إما أن تكون فترة قصيرة أو طويلة، وطولها أو قصرها يختلف باختلاف الأسرة والمجتمع وباختلاف المستوى الاقتصادي والحضاري، ونلاحظ قصر فترة المراهقة في المجتمعات البدائية، حيث ينضج الطفل بسرعة تكاد تنصدم فترة المراهقة بالنسبة له في حين تطول فترة المراهقة في المجتمعات الغربية الحديثة.**(عصام نور، 2004، ص 13).**

كان هناك إلمام بكل ما يتعلق بالمراهقة وما يحدث فيها وسياق مقارنتها بالمجتمعات الغربية الحديثة فيما يتعلق بقصر مرحلتها أو طولها فهي كلها أمور تحدد نضج لسن الفرد.

وفيما يلي فهناك مفهوم من حيث الأهمية حيث حسب " وجيه محمود، 1981" يذكر بهذا خصوص أنها "تعتبر مرحلة المراهقة من أدق وأهم المراحل التي يمر بها الإنسان، وذلك لأنها هي المرحلة التي يتحول خلالها الفرد من طفل إلى غير كامل النمو إلى بالغ ناضج، والتغيرات التي تحدث للمراهق أثناءها لا تقتصر على جانب أو بعض جوانب شخصيته، وإنما تشملها جميعها، كما أنها مرحلة طويلة نسبيا". **(وجيه محمود، 1981، ص16-17).**

وبصفة عامة فمرحلة المراهقة فترة حرجة يمر بها الفرد وتتحدد انطلاقا من الناحية العمرية ما بين 12 سنة إلى 21 سنة على أكثر وفيها تحدث مختلف التغيرات البيولوجية والاجتماعيةوالبيولوجية وهي مرحلة انتقالية من طفل غير ناضج إلى راشد، نقصدهنا النضج النفسي وليس الجسدي فهو الممر الذي تتكون فيه الشخصية المستقلة.

2- أهمية مرحلة المراهقة:

للمراهقة أهمية كبيرة حيث حسب" زراقة، 2003 فهي:

بالرّغم من أن مرحلة المراهقة تعتبر مرحلة مليئة بالمشكلات والاضطرابات المختلفة التي يتم فيها المراهق إلا أنها مرحلة هامة في حياة الفرد حيث تظهر أهميتها من خلال: أن المراهق في هذه الفترة يحاول التخلص من اعتماده على والديه، ويحمل مسؤولية نفسه.

- يسعى إلى الاستقلالية بالرّغم من حاجته الملحة للمساعدة.

- يسعى إلى تحقيق ميولاتهم، وإشباع حاجاتهم المختلفة، وفق معايير اجتماعية.

- الوصول إلى التفكير في اتخاذ القرارات فيما يتعلق بمستقبله وتحديد اتجاهات حياته المهنية والشخصية.

- يُحاول تحقيق الحرية على الرغم من وقوفه أمام الصراعات الانفعالية تعرقل تفكيره.

- كما تظهر أهمّيتها من حيث النّمو الجسمي والعقلي، والمعرفي، والاجتماعي والجنسي الذي يطرأ على حياة المراهق والتي تساعده على أن يكون راشداً مُهيّئا للخروج إلى مُجتمعه يُفيد ويستفي.(**زراقة،2013، ص176-177**).

نظراً لتلك العناصر المذكورة أعلاه. فعن مرحلة المراهقة فترة تتميز بخصوصية بالنسبة للمراهق حيث يبحث عن استقلالية ذاتية ابتعادا عن أي تدخلات والدية سواء من حيث قراراته الذاتية، أو مشاريعه الخاصة، أو من حيث وسائل المادية "ملابسه، مأكله، ومصروفه"، فهو يسعى لتحقيق أهدافه الذاتية الخاصة به، وليس لأي أحد، وهي مرحلة تتسم، بظهور مشكلات مختلفة، لها علاقة ببعض اضطرابات سلوك المراهق وعدم تكيفه.

الآن سنذهب لذكر أهم المراحل التي يمر بها المراهق فهي حسب "محمد بشير، 2004 " تكمن في:

3- مراحل المراهقة:

يمر المراهق في نموه بثلاثة مراحل اختلف العلماء في تحديد زمانها، لكن الأغلبية تشير على أن المرحلة الأولى وهي المراهقة المبكرة تمتد من سن الثانية عشرة إلى غاية خامسة عشرة (12سنة-15) أما

المراهقة المتوسطة والتي هي المرحلة الثانية فتبدأ من سن الخامسة عشرة إلى غاية (15 – 18): أما المراهقة المتأخرة والتي هي المرحلة الثالثة فهي من الثامنة عشرة إلى سن الواحد والعشرين (18 – 21).**(محمد ؛ورضا؛ وآخرون، 2004، ص 08)**.

وحسب" العيسوي، 2005 ": بحيث هناك بعض العلماء الذين قاموا بتقسيمها على مراحل فرعية وهي :

– مرحلة ما قبل البلوغ الجنسيprepuberal

– مرحلة البلوغ puberal

– مرحلة ما بعد البلوغ postpuberal

– مرحلة المراهقة المتأخرة laleadalexeuce

وفيما مرحلة ما قبل البلوغ تحدث مبكرا بنحو عامين قبل حدوث طور البلوغ والتغيرات التي تحدث فيه ليست موحدة عند الجميع وليست بارزة جدا، وقد يصاب المراهق بالسمنة ولكنها سرعان ما تختفي في منتصف مرحلة البلوغ وقد يحدث بطئ قليل في نمو الطور.

أما في مرحلة البلوغ فإن معظم التغيرات الحاسمة تحدث فيه وهي تغيرات سريعة، حيث يزيد الطول والوزن بسرعة وتنضج أعضاء تناسلية.

وبالطبع لا يدخل كل الذكور والإناث هذه المرحلة في سن واحدة، فالإناث أكثر تبكيرا وهناك فروق فردية بين الإناث والذكور داخل كل طائفة بنحو خمس سنوات (05 سنوات).

أما فيما يخص مرحلة ما بعد البلوغ التغيرات فيه أقل مدة، حيث تنتهي معظم مظاهر النمو البلوغي مع استمرار قليل من مظاهره أو علاماته مثل الاستمرار في نمو القوة العضلية وانتشار الشعر والأنسجة الواقعة تحت الجلد وتستمر هذه المرحلة من عام واحد إلى عامين ومن الطور الأخير. أما المراهقة المتأخرة فيستمر النمو في الاكتمال في الوصول إلى النضج وهناك نسبة قليلة جدا من الذكور والإناث هي التي تبلغ

مبكرا جدا ونسبة قليلة جدا هي التي تبلغ متأخرا جدا، ولكن المتوسط هو 12,6 عاما للإناث و14,8 للذكور ففي هذه الأعمار يصبح النمو سريعا جدا.

ويستمر نمو الشعر في الوجه لدى الذكور في الصدر وعلى الفخذين وتستمر دائرة التغيرات من الطفولة إلى النضج لتغطي نحو عشر سنوات (10 سنوات) حيث تبدأ في حوالي التاسعة للإناث ولا تنتهي إلا في العشرينات بالنسبة إلى الذكور، بمعنى أن مرحلة المراهقة تستمر نحو عشر سنوات كاملة. (10 سنوات).

بالنّسبة إلى الفتاة الأنثى يحدث لها أول حيض بعد مرحلة النمو الجسمي السريع والعالي وبالنسبة للولد الذكر تبدأ بالظهور عنده حيوانات منوية ناضجة بعد قمة النّمو الجسمي بقليل وعلى ذلك فإن قمة النمو تتخذ كمعيار أو كمؤشر لمستوى النضوج.

ولتحديد مدة دوام مرحلة البلوغ أعتبرها بعض العلماء المرحلة التي يحذف فيها أعلى قدم من النمو أو أسرع قدم من النمومقاسا في مدة خمس سنوات (05 سنوات) حول بداية مرحلة النمو السريع وتحددت هذه المرحلة بالفترة من سن14 ـ16,5عاما بقياس الطول.(**العيسوي، 2005، ص 73-74**).

وتعود للمراهقة المتأخرة فهي حسب "أبو سعد، 2010 ":تبدأ من 18 سنة إلى غاية 21 سنة ويصبح المراهق إنسان راشدا بالمظهر والتصرفات: (**أبو سعد، 2010، ص23**).

- مهام نمو مرحلة المراهقة فهي حسب "دسوقي " فإنه تكمن :
- الرضا بطبيعة الشخص الجسمية ودوره كذكر أو أنثى.
- علاقات جديدة مع رفاق السن من الجنسين.
- الاستقلال انفعاليا عن الأبوين وغيرهما من الراشدين.
- محاولة الاستقلال اقتصاديا.
- اختيار مهنة والاستعداد لها.

– تنمية الأفكار والمهارات العقلية اللازمة كمؤهل لحياة المدنية.

– الميل إلى تحمل المسؤولية الاجتماعية وتحقيق ذلك في السلوك.

–الاستعداد للزواج وتحمل أعباء الأسرة.

– تكوين قيم واعية تتفق مع تصور العالم كاف من الناحية العملية.(**دسوقي، بدون سنة،ص263**).

حاولنا أن نلم بجميع المراحل الأساسية في فترة المراهقة، حيث ذكرنا نواحي الزمنية لهذه الفترة (مراهقة مبكرة، مراهقة متوسطة، مراهقة متأخرة).

كما تطرقنا لتصنيفات أخرى لمدخل المراهقة حيث ذكرنا مرحلة ما قبل البلوغ الجنسي، مرحلةالبلوغ، مرحلة ما بعد البلوغ، وأخيرا مراهقة متأخرة وهذا لهدف توضيحي لمختلف التقسيمات لهذه المرحلة.

ثم إن المهام التي يمر بها المراهق في سير نموه التطوري فهو أن يصبح مستقلا عن والديه ويكون واعي، مستعدا للأعباء التي تواجهه فيما بعد، أن يصبح قادرا على الخوض في الحياة الاجتماعية "مهنية، اقتصادية،العلاقات.....الخ".

والآن سنذكر أهم الأشكال المختلفة للمراهقة فهي متنوعة ولكل نمط مصحوب بالعوامل المؤثرة فيه حيث ألممنا بأربعة أنماط حسب الكاتبة " زراقة، 2013" والتي سوف ندرجها في:

4- أشكال المراهقة:

أثبتت البحوث العلمية أن للمراهقة أشكالا متعددة وصورا تتباين بتباين الثقافات وتختلف باختلاف الظروف والعادات الاجتماعية والأدوار التي يقوم بها المراهقون في مجتمعهم، وتتخذ مرحلة المراهقة عدة أشكال هي :

4-1/- المراهقة المتوافقة: ومن سماتها الهدوء والاعتدال والابتعاد عن صفات العنف والتوتّرات والانفعالات إعادة بالإضافة إلى التوافق مع الوالدين وكذا الأسرة والتجمع الخارجي ومن سماتها أيضا

الاستقرار والإشباع المتزن للرغبات والابتعاد نهائيا عن الخيال وأحلام اليقظة إضافة إلى عدم المعاناة من الشكوك حول أمور الدّين.

- العوامل المؤثرة فيها:

- المعاملة الأسرية السمحة التي تتسم بالحرية والفهم واحترام رغبات المُراهق.

- حُرية التصرف في الأمور الخاصة، وتوفير الثقة والصراحة بين الوالدين والمراهق في مناقشة مشاكله.

- شغل أوقات الفراغ بالنشاط الاجتماعي والرياضي والتفوق الدراسي والشعور بالأمن والاستقرار والراحة النفسية.

- الانصراف بالطاقة إلى الرياضة والثقافة.

4-2/- المراهقة الإنسحابية المُنطوية:

من سمات هذا الشّكل من أشكال المراهقة سيطرة الطّابع الانطوائي والتمركز حول الذّات، التردد، الخجل، الشّعور بالنقص، إضافة إلى الإسراف في الجنسية الذاتية والاتجاه نحو التطرف الديني بحثا عن الراحة النفسية والتخلص من مشاعر الذنب، كما يميزها محاولة النّجاح في الدراسة، ربما أنها يغلب عليها طابع الانطواء والعزلة فإن العلاقات الاجتماعية في هذا الشكل محدودة جدا سواء داخل الأسرة أو في المجتمع الدراسي مما ينجم عنه تأخر ملحوظ في المستوى الدراسي رغم المحاولة.

- العوامل المؤثرة فيها:

- اضطراب الجو داخل الأسرة كاستخدامها أسلوب التسلّط، وسيطرة الوالدين وحمايتهم مع إنكار الأسرة لشخصية المراهق.

- تركيز قيم الأسرة حول النجاح الدراسي وقلة الاهتمام بممارسة النشاط الرياضي.

- الفشل الدّراسي وسوء الحالة الصحية.

- نقص إتّباع الحاجة إلى التقدير والحرمان العاطفي وكذا ضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

4-3/ - المراهقة العدوانية المتمرّدة:

سماتها الهامة وهي التّمرّد والثورة ضد المحيط الأُسري والمدرسي وضد كل ما يشمل السلطة على المراهق.

- الانحرافات الجنسية بحيث يقوم المراهق العدواني المتمرّد بعلاقات جنسية غير شرعية.
- إعلان الاتحاد الديني والابتعاد عن جميع الطوائف والاتّجاهات والمذاهب الدّينية.
- الشّعور بالظلم وقلّة التقدير من الجميع مما يجعل المراهق ينحو نحو أحلام اليقظة ليرسم فيها عالماً آخر كما يريد هو.
- سلوكيات عُدوانية على الأخوة والزّملاء وكذا الأساتذة.

-العوامل المؤثرة فيها:

- التّربية الضاغطة الصارمة والمتسلّطة.
- تأثير الصّحبة السّيئة وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية فقط وإهمالها للنّشاط الترفيهي والرياضي.
- قلّة الأصدقاء، ونقص إشباع الحاجات والمُيول.

4-4/- المراهقة المنحرفة:

يتّسم فيها السّلوك من طرف المراهق بالانحلال الخُلقي التام، والانهيار النفسي بالإضافة إلى السلوك المضاد للجميع، وبلوغ الذروة في سوء التوافق والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك، وهذا ليس معناه أن المراهق يظهر بشكل معين من الأشكال وذلك لإمكانية جمع بعض الحالات بين ملامح شكلين أو أكثر نظراً كون المراهق يتغيّر حسب الظروف.

- العوامل المؤثرة فيها:

- المرور بتجارب حياتية تتخلّلها مشاكل عويصة.
- المرور بخبرات وتجارب وصدمات عاطفية عنيفة.

- قصور الرقابة الأُسرية أو تخاذلها أو ضعفها.
- القسوة الشّديدة في المعاملة.
- تجاهل الأسرة لرغبات المراهق وميولاته وحاجاته.
- التدليل المفرط.
- الصُحبة المُنحرفة.
- الشّعور بالنقص والفشل الدراسي.
- الحالة الاقتصادية للأسرة.(**زراقة، 2013، ص180-182**).

كالّتذكير لما قلناه سابقاً حول أنماط المراهقة فإننا سوف نُلخصها فيما يلي:

تتّسم مراهقة متوافقة بالاعتدال وابتعاد عن كل صفات توترات حادة بحيث تلعب الأسرة دور مهم في توافقها وممارسة الرياضة لها دور مهم كذلك، أما في مراهقة الانسحابية المنطوية فهذا يميزها طابع انطوائي، التردد والتطرف الديني حيث يلعب اضطراب أسر دور في تكوين هذا النمط إضافة للحرمان العاطفي ... إلخ، أما المراهقة العدوانية المتمردة فتستمر بالتمرّد والثورة على السلطة وانحرافات جنسية حيث التربية الصارمة المتسلّطة وتأثير الصُّحبة السّيئة لهم دور في نشوة هذا النمط، أما المراهقة المنحرفة فهي تتميز بالانحلال الخلقي التام والسلوك المضاد للجميع وهذا راجع للتجارب الحياتية التي تسودها مشاكل صعبة وصدمات عاطفية عنيفة، إضافة إلى عوامل أخرى.

وبهذا مهما كان نمط المراهقة فإن هذا ليس محوراً لاهتمام العديد من الباحثين، ولكن المهم فيها هو معرفة لماذا تصبح بهذا الشكل، ماهي العوامل المسببة أو البَنّاءة لهذا الصنف ، وكلها مذكورة في كل نمط العوامل المصاحبة لها، فالمراهق فرد يتأثر ويؤثر يبحث عن هويته يسعى لإثبات نفسه وفرض رأيهوإن كانت عكس ذلك ظروف سيئة ومزرية فقد تجعله هداماً لمجتمعه حيث يسود نمط يُعزره من حوله محيطين به وهذا ليس بالضرورة ولكن في أغلب الحالات يحدث نتيجة ذلك.

وفيما يلي سنتطرق لذكر خصائص تتميز بها هذه الفترة، حيث سنركز على النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي أي فيما يخص هذه الناحية.

5- خصائص المراهقة: حسب " وجيه محمود، 1981" ُصنف المراهقة من حيث الخصائص التالية:

1- النمو الجسمي.

2- النمو العقلي.

3- النمو الانطوائي.

5-1- النمو الجسمي: كثيراً ما يهتم الذين يعالجون موضوع المراهقة ومظاهر النمو التي تبدو على المراهقين بالنمو الجسمي بالذات على أنه المظهر الرئيسي ومحور الاهتمام في هذه المرحلة.

والنشاط الجنسي وإن كان يبدو واضحا حقيقة في هذه المرحلة وتبدأ إفرازات الجهاز التناسلي وقيام هذا الجهاز بوظيفته الكاملة خلالها، هذا النشاط لا يعد وإن يكون نقطة انطلاق نحو نضج شخصية المراهق بكاملها، وظهوره بمظهر الرّجولة أو الأنوثة الكاملة.

وأهم مظاهر التغيير الجنسي هو نضج الأعضاء التناسلية عند الذكر والأنثى وكِبر حجمهما والعلامة التي يستدل بها على نضج الجهاز التناسلي عند الفتاة وبدء عمله وقيامه بوظيفته هو ظهور الحيض (أو العادة الشهرية) لأول مرّة، والاحتلام (ظهور المني عند النّوم) عند الفتى، وتظهر هذه العلامات في الغالب فيما بين (12 – 15 سنة) عند البنات، (13 – 16 سنة) عند البنين.

ومن التّغيرات الجسمية المميزة للمراهقة، بدء ظهور الشَّعر في أجزاء مختلفة في الجسم أما التغيرات التي تطرأ على الجسم، فتبدو واضحة في زيادة الطول، زيادة مفاجئة وكذلك في الوزن، وتضخم بعض أجزاء الجسم الأخرى بصفة خاصة صدر الفتاة. ويصحب هته التغيرات في النمو الجسمي أيضاً تغيرات نفسية

أساسية تنتج عن حساسية المراهق بالنسبة لما يطرأ على جسمه من تغيرات وخوفه أن يكون مختلف عن الآخرين.

والمراهق شديد الحساسية أيضاً بالنسبة لبعض التغيرات التي تظهر للعيان، فنجد الفتى يخجل مثلا من القراءة بصوت مرتفع أمام الآخرين نظراً لما طرأ عليه أو على صوته من تضخم.

5-2- النمو العقلي: صنّف النمو العقلي حسب الذكاء والقدرات الخاصة، وحسب الوظائف العقلية العليا

فيما يخص الذكاء والقدرات الخاصة حيث يكتمل في هذه المرحلة التكوين العقلي للفرد بصفة عامة، كما تظهر فيها القدرات الخاصة فينمو الذكاء وهو القدرة العقلية الفطرية العامة، ينمو مفرداً مفرداً ويقف هذا النمو عند سن معينة خلال هذه المرحلة.

وفيما يخص الوظائف العقلية العليا فهي كذلك تكتمل في هذه المرحلة "النمو العقلي" وتأخذ شكلاً يميزها عن المراحل السابقة.

والانتباه هو أحد الوظائف التي تزداد بشكل واضح خلال هذه المرحلة سواء بالنسبة لفترة الانتباه أو بالنسبة لدرجة صعوبة الموضوع الذي ينتبه إليه الفرد.

وبالمثل تزداد أيضاً قدرة المراهق على التذكير وتذكر المراهق يختلف بدوره عن تذكر الطفل في المراحل السابقة، فالتذكّر هنا أعني في فترة المراهقة يعتمد على الفهم، عكس تذكر الأطفال فهو من النوع الآلي الذي يعتمد على ترديد الكلمات وحفظها حفظاً آلياً. وتزداد أيضاً قدرة المراهق على التخيل، وهذه القدرة بدورها تطبع المراهقة بطابع خاص يميزها غن غيرها من مراحل العمر، فنحن لا ننسى أبداً الساعات الحلوة التي أمضيناها في فترة مراهقتنا، ونحن نتخيل صوراً من حياتنا وما نتوقعه لهذه الحياة.

وتفكير المراهق بدوره له طابعه الخاص ويختلف من حيث النوع عن طابع التفكير الذي يمثل الطفل وخاصة في السنوات من عمره الأولى، فتفكير الطفل في هذه السنوات من النوع الحسّي الذي يعتمد على

استخدام الحواس، ويتحدد في الأغلبية بالعوامل الإدراكية والأشياء التي يشتمل عليها الموقف الذي يفكر فيه ولا يمتد إلى استخدام العلاقات التي بينها والنتائج التي يمكن أن تسفر عنها.

أما التفكير المجرد والقدرة على التحليل المنطقي ومعالجة الأشياء غير الموجودة وغير الملموسة، أو الملاحظة فيأتي مع المراهقة، وعندما يستطيع المراهق أن يعالج القضايا العقلية الصرفة ويُقوّمها، وأن يناقش بدرجة من الدقة العوامل أو الأسباب التي تستند إليها قضية ما ويفسرها على ضوئها، ويعطي رأياً فيها، وهو في معالجته هذه ومناقشته لا يعتمد على تفكيره الحسّي وإنما يعتمد في الغالب على التغيرات اللفظية والعمليات الرمزية والإجراءات التي تعتمد على استخدام الحواس، وعلى اشتقاق الاستنتاجات بطريقة عقلية صرفة، وغير ذلك من العمليات التي يعتمد عليها التفكير المجرّد.

5-3- النّمو الانفعالي:

تتميّز مرحلة المراهقة أيضاً بالتغيرات الانفعالية العديدة التي تطرأ على المراهق وأغلب هذه الانفعالات من النوع الحاد العنيف الذي يجعل صورة المراهق غير صورة الطفل الهادئ الوديع التي كان عليها في المراحل السابقة.

ولعلّ في تتبع بعض العوامل وأنواع الصّراع التي يتعرض لها المراهق من هذه الناحية، أقصد الصراع الانفعالي ما يُلقي الضوء على طبيعة المراهق وطبيعة العوامل التي تحركه وتوجه تصرفاته.

فمن ناحية نجد أنّ نمو المراهق وما يطرأ على جسمه وطبيعة التغيرات الفسيولوجية التي تتميز بها هذه المرحلة تسبب له قلقاً بالغاً، فهو يرى التغيرات التي تطرأ على جسمه ولا يفهم حقيقة بعضها ويشعر كما لو كان هو الشخص الوحيد الذي تحدث له هذه التغيرات.

والدّافع الجنسي الذي يظهر بشدّة في هذه المرحلة مرحلة المراهقة "هو أحد هذه التغيرات التي تسبب للمراهقة قلقاً شديداً، بسبب رغبته في تفهم الأمور الجنسية ورغبته في إشباع هذا الدافع تلك الرغبة التي تلقى من المجتمع معارضة شديدة فيضطرب المراهق نتيجة هذا التضارب بين الرغبة الجنسية الملحّة وبين

مقتضيات المجتمع وتقاليده، ويزيد المشكلة تعقيداً ما يُحاط بالدافع الجنسي وبالمسائل الجنسية عموماً من غوامض وتكتم وشعور بالخطيئة والإثم، فهنا يقع بين الرغبة في تفهم المسائل الجنسية وإشباع الدافع الجنسي وبين الموانع التي يضعها المجتمع مما يؤدي بالمراهق إلى أقصى أنواع الصراع النفسي.

وهناك مظهر ثان من مظاهر الصراع التي يتعرض لها المراهق هو الصراع الديني، ورغبة في تفهم الأمور الدينية والتوافق مع ما يأمر به الشّرع ويرضى عنه.

وهذا الصّراع لا يتعرض له فحسب ربما كان شباب بلاد العالم الأخرى والغربية منها بصفة خاصة أكثر تعرّضا له، وربما كانت مشاكلهم فيما يتصل به أكثر تطرفا وأدعى للاهتمام والقلق.

والمظهر الثالث من مظاهر الصّراع التي يتعرض لها المراهق هو الصّراع الناتج عن اعتداد المراهق بذاته ومحاولته التحرر من التبعية الطفيلية، وبين الخضوع لأوامر الأبوين والمدرسة والكبار عموما **(وجيه محمود، 1981، ص من 22 – 56).**

وحسب" الشربيني، 2006" تمتاز الفترة الأولى من مرحلة المراهقة بأنها فترة انفعالات عنيفة، إذ نجد المراهق في هذه السنوات يثور لأتفه الأسباب، شأنه في ذلك شأن الأطفال الصغار.

إذا أُثير أو غضِب لا يستطيع التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية، يصرخ ويعُضْ ويدفع الأشياء.

يتعرض بعض المراهقين من اليأس والقنوط والحزن والآلام النفسية، نتيجة لما يلقونه من إحباط بسبب تقاليد المجتمع التي تحول بينهم وبين تحقيق أمانيهم.

تتميّز هذه المرحلة في الوقت ذاته بتكوين بعض العواطف الشخصية، عواطف نحو الذات تأخذ المظاهر الآتية: الاعتزاز بالنفس والغاية بالملبس وبطريقة الكلام ومن بين أسباب مُشكلات المراهق الانفعالية هي ترجع حساسية المراهق الانفعالية إلى عدم قدرته على التلاؤم مع البيئة التي يعيش فيها، إذ يدرك

المراهق عندما يتقدم به السّن قليلا أن طريقة مُعاملته لا تناسب مع ما وصل إليه من نضج وما طرأ عليه من تغير.

5-4- النّمو الاجتماعي:

فالحياة الاجتماعية في المراهقة، أكثر اتساعاً وشمولاً، وتبايناً وتمايزاً عن حياة الطفولة المتطوّرة النامية في إطار الأسرة والمدرسة، وذلك لأنّ المراهقة هي الدعامة الأساسية في الحياة الإنسانية في رشدها واكتمال نضجها، كما كانت الطفولة وعامة المراهقة.

وهي في مظاهرها الأساسية تمرّد على سلطان الأسرة وتأكيد للحريّة الشخصية، وخضوع لجماعة النظائر والرفاق، ثم تآلف سوي مع المجتمع القائم، وهي لهذا تتأثر في تطوّرها بمدى تحرّرها من قيود الأسرة، وبمدى خضوعها لجماعة النظائر واستقلالها عنها، وبمدى تفاعلها مع الجو المدرسي القائم، ثم تنتهي من ذلك كله إلى الاتصال القوي الصحيح بعالم القيم والمعايير والمثل العليا.

ومن خصائص السلوكيات الاجتماعية في مرحلة المراهقة حيث يميل المراهق في السنوات الأولى من المراهقة إلى مسايرة المجموعة التي ينتمي إليها، فهو يحاول جاهداً أن يظهر بمظهرهم كما أنّه يتصرّف كما يتصرّفون ويفعل كما يفعلون، وتتميّز هذه المسايرة بالصّراحة التامة والإخلاص، ثم إننا نلاحظ بالتدريج أنّ الرّغبة في الاندماج مع المجموعة ومسايرة أفرادها مسايرة عمياء، تقل شيئاً فشيئاً، ويحل محل هذا الشعور اتّجاه آخر يقوم أساس من تأكيد الذات، والرغبة في الاعتراف به كفرد يعمل وسط جماعة، ويرجع إلى ذلك وعيه الاجتماعي، ونضجه العقلي، وما يُصاحب ذلك من زيادة في خبراته.

كلّما أخذ المراهق في النّمو بدا في سُلوكه الرّغبة في تأكيد ذاته، فهو في نظر نفسه لم يعد الطّفل الذي لا يُباح له أن يتكلّم أو يسمع، إنّ المراهق في منتصف مرحلة المراهقة يسعى أن يكون له مركز بين جماعته، ولأجل أن تعترف تلك الجماعة بشخصيته، فإنّه يميل دائماً إلى القيام بأعمال تَلفت النظر إليه، ووسائله في ذلك متعددة، فهو تارة يلبس ملابس زاهية الألوان والمصنوعة على أحدث طراز، كما يًحاول التصنع في طريقة كلامه وضحكته ومشيته.

يشعر المراهق في السّنوات الأخيرة بمرحلة المراهقة، أن عليه مسؤوليات نحو الجماعة أو الجماعات التي ينتمي إليها، ولذلك فهو يحاول جهد استطاعته أن يقوم ببعض الخدمات والإصلاحات بغية النهوض بتلك الجماعة، إلاّ أنّه في الوقت ذاته لا يجد تقديراً من الجماعة لأرائه، وهنا يأخذ في الاعتقاد أن الجماعة إنما تريد أن تحطم عبقريته.

إنّ تكرار هذه الصدمات وما يًصاحبه من شعور بالفشل يجعله لا يرغب في القيام بأي محاولات جديدة للنهوض بذلك المجتمع الصغير الذي يتعامل معه، ثم بالتدريج نلاحظ أن هذا الشعور يزداد بشدّة حتى ينتقل من المجتمعات الصّغيرة إلى المجتمع العام.

يمتاز سُلوك المراهق بالرغبة في مقاومة السلطة، وهناك من الأسباب ما يدعوا المراهق إلى الثورة ضد السلطة الممثلة في الأسرة والمدرسة أو المجتمع العام.

وتكون الثورة ضد السلطة الوالدية واضحة، لأنّ المراهق يتشوّق إلى أن يجد نفسه في عالم آخر خارج البيئة المنزلية، عالم مليء بالأصدقاء والزّملاء عالم مليء بالاتجاهات الجديدة، وبالحرّية والاستقلال والتحرّر، وهو إذاً يتطلّع إلى كل ذلك، يرى والديه ومدرسته عقبة في سبيل أمنيته.**(الشربيني، 2006، ص 83-86)**.

تتميّز المراهقة بخصائص جسمية حيث تحدث تغيّرات عُضوية في هذه الفترة تشمل تكوين أعضاء تناسلية للذّكر والأنثى إضافة إلى ظهور الشعر في أجزاء مختلفة في مناطق الجسم مصحوب كذلك بتغيرات في حجم وزيادة الطول ... إلخ، أما خصائص العقلية فهي الارتقاء بالوظائف العليا كالذكاء والانتباه والإدراك حيث يُصبح المراهق قادرا على التفكير المجرّد ... إلخ، أمّا الخصائص الانفعالية فهي مصحوبة بتغيّرات التي تحدث في جسمه مما ينجم عنها مشاعر الخجل منها، كما يتّسم نمو انفعالي لدى المراهق بأكثر تواتراً عمّا سبق يحاول التخلّص من تبعية فعلية وبين خضوع لأوامر الوالدين مما ينتج صراعاً بين هاتين الحالتين وعموماً فهذه التغيّرات التي يتعرّض لها هي مًصاحبة لهذه الفترة حيث بزوال أمر اكتمال البلوغ تختفي هذه الأعراض.

أمّا الخصائص الاجتماعية حيث يميل المراهق إلى مسايرة المجموعة وهنا تظهر الرّغبة في تكوين العلاقات الاجتماعية حيث يخرج المراهق من نطاق الأسرة إلى نطاق المجتمع أكثر اتساعاً عن دائرته يبحث عن تعددية الصّداقات ... إلخ، ممّا يزيد من خبرات هذا المراهق وتوسّع معارفه الشخصية ورغبته في اعتراف الجماعة التي ينتمي إليها بأن تعترف به كفرد وهذا راجع لوعيه الاجتماعي ونضجه العقلي.

أمّا فيما يخص النظريات التي تُفسّر هذه المرحلة فهناك ثلاث توجهات مًهمّة، أوّل نظرية هي التحليل النفسي عند فرويد آنا فرويد وداركسون، أمّا النظرية الثانية وهي نظرية التعلّم الاجتماعي بندورا وآخرون، أمّا النظرية الثالثة وهي نظرية أوزبيل للدافعية وفيما يلي سوف نذكرهم على التوالي:

6- النظريات المفسّرة لمرحلة المرهقة: فيما يخص نظرية التحليل النفسي فهي حسب " جلال 1985 " فيفسّرها فيما يلي:

6-1- نظرية التحليل النفسي:

" في نظرية التحليل النفسي والتي رائدها فرويد الذي يعطي أهمية النضج الجنسي نتيجة للتغيّرات الجنسية نحو قنوات يعترف بها المجتمع، واتجاه الطاقة نحو الجنس الآخر.

أمّا " أنا فرويد" ونرى بأنّ هذه الفترة لها أهميتها في تكوين الخلق فالطاقة الجنسية تشعر الدافع الجنسي وتهدد التوازنبين "الأنا واللهو" مما يؤدي إلى القلق والخوف والأعراض العصبية، فيستخدم الشباب ميكانيزمات دفاعية لحماية "الأنا" مثل الشطحات الفكرية في أشكال من التفكير المجرد، والاتجاهات الكمالية في إنكار الذات" .**(جلال، 1985، ص287).**

وحسب "الزّغبي، 2010" " بحيث يظهر تفسير آنا فرويد وداركسون بشكل أوضح فيما يلي:

لم يكن فرويد معنياً بشكل كبير بنظريات المراهقة، وقد تحدث باختصار، واضحاً هذه المرحلة بأنها فترة استشارة جنسية وقلق واضطراب في الشخصية في بعض الأحيان، واعتبر السنوات المبكّرة من العمر التي يشكّل حياة الطفل، ولا يقتصر فرويد مفهومه للجنس على العلاقة الجنسية مع شريك الحياة، بل يقصد به الكثير من الأنشطة المتنوعة بما في ذلك التفاعل الاجتماعي مع نفس الجنس، كما أنّه لا يقصر النضج الجنسي على المعنى الضيّق للقدرة والرغبة الجنسية، لكن يقصده به معنى أوسع فهي بالنسبة للرّجل تعني المقدرة والسّيطرة في مجال واسع من الأنشطة المهنية والاجتماعية، ويحتاج الفرد إلى الكثير من المهارات والسمات لكي يظهر بهذه القدرة، كما رآها فرويد.

آنا فرويد: دفاعات الآنا في مرحلة المراهقة حيث أصبحت آنا فرويد (1895 – 1982، Annafreud) ابنة سيمون فرويد هي الأخرى مَحللّة نفسية واعتبرت المراهقة مرحلة هامة في تشكيل الشخصية أكثر ممّا فعل والدها، الذي أكّد على أهمية الخبرات السابقة، فعلى الرّغم من أنّ فرويد قد حدد المطالب العامة في مرحلة

المراهقة، إلاّ أنّه لم يَقدّم شيئاً يذكر عن الضغوط المميّزة وأنماط السلوك لهذه المرحلة من الحياة، غير أن ابنته الصغرى "آنا فرويد" قد قدّمت أوّل إسهامات التحليل النفسي المتعلقة بمرحلة المراهقة.

تتّفق "آنا" مع والدها بوجود ثلاث مكوّنات للشخصية: الهو – الأنا – الأنا الأعلى، كما تتّفق معه أن هذه المكوّنات الثلاث تظهر كلها في نهاية المرحلة القطبية، (السنة الخامسة من العمر) وكذلك تعتقد كفرويد وإريكسون بأن وظيفة الأنا هي المحافظة على البقاء وبناء على ذلك فإنّها تُؤكد على أهميّة حماية الآنا لذاته والدفاع عنها أمام الأخطاء النّاجمة من الداخل والخارج.

ترى "آنا فرويد" أن المراهقة مرحلة تتّسم بالصراع الداخلي وعدم التوازن النفسي والسلوكيات الغريبة، فالمراهقون أنانيون، فهم من جهة يهتمون بأنفسهم وكأنّهم الموضوعات الوحيدة التي تستحق الاهتمام وأنّهم مركز هذا العالم ومن ناحية أخرى فهم قادرون على التضحية بالذات ويقيمون علاقات عاطفية ما تلبث أن تنتهي بسرعة، يرغبون أحياناً بالاندماج الاجتماعي التام والمشاركة الجماعية والميل إلى العزلة في أحيان أخرى، يتذبذبون بين الطاعة العمياء التّمرد ضد السلطة، ميّالون للأنانية والمادية ولكنهم مستغرقون بالمثاليات العالية أيضاً يميلون إلى التّقشّف وكذلك إلى الانغماس الذّاتي، ولا يُراعون مشاعر الآخرين، ولكنّهم حسّاسون جداً عندما يتعلّق الأمر بهم، وتغزو "آنا فرويد" هذا السلوك المتضارب إلى عدم التوازن النفسي وإلى الصّراع الداخلي للذين يُصاحبان النّضج الجنسي.

نبّهت "آنّا فرويد" إلى وجود عاقبتين متطرّفتين للصراع الديناميكي في المراهقة قد يكون لهما نتائج سلبية على الفرد الأولى إنّ تدفق الطاقة الغريزية يمكن أن يجعل الهو، Id قوياً جداً بما يمَكّنه من السّيطرة على الأنا Ega، والنتيجة راشد يتّصف بالاندفاعية وعدم القدرة على تحمّل الإحباط والرغبة العالية في الإشباع الذاتي والنتيجة السلبية الأخرى تمكن في الاستجابات الدفاعية التي تتصف بالجمود من قبل الأنا، وترفض أو تنكر شرعية أي وجه من أوجه الغريزة الجنسية، حيث تدعى "أنا فرويد" أن هذا الدافع الجديد يسهم في اضطرابات المراهق، ممّا يؤدي به كأن يحاول تجريب الدفاعات النافعة السابقة لديه للتعامل مع

الدافع الجديد، والإقدام على استخدام الدفاعات الأفضل توقع الفرد تحت ضغوط جديدة لأنّ ما يمكن أن يكون مناسباً لوضع ما قد لا يصلح لوضع لآخر من الناحيتين الكمية والنوعية، ولذلك فلا يكتفي المراهق بتجريب الدفاعات السابقة فقط، وإنّما يشكّل أنواعاً جديدة من الميكانيزمات تؤدي إلى التغيّرات في تنظيم الأنا، وإن القدرات المعرفية التي تنبثق في المراهقة تؤدي بالمراهق لأن يستخدم حججاً عقلية عالية التجريد لتبريد سلوكياته تسمى التعقل.

كما أشارت "أنا فرويد" إلى حيلة دفاعية أخرى نتيجة لازدياد الدافع الجنسي وهي التقشّف أو الزُهد axeticism وتظهر بسبب خوف المراهقين من فقدان السّيطرة على نزاعاتهم وبالتالي يمارسون ضبطاً زائداً على أنفسهم من خلال التّخلي عن المُتع البسيطة مثل الطّعام المفضّل أو الملابس الجذّابة وتعتقد "أنا فرويد" بأن الأفراد في مراحل حياتهم اللاحقة عندما يكتسبون ثقة في قدراتهم على ضبط النّزاعات الخطيرة لديهم يكونون أكثر استرخاء وأقل صرامة مع أنفسهم.

أنا فرويد هي على عكس من والدها حيث ترى أنّ المراهقة مرحلة من الحياة تمثل تحديات أمام الفرد لا صلة لها بحياته السابقة وتتضمن هذه التحديات ضغوطاً جديدة على الآنا تتطلب حلولاً تكيفيه لدى الفرد، وتؤكد أن هذه التحديات المفروضة على الآنا عالمية، فعندما يحدث البلوغ تنشط الأعضاء التناسلية مما يؤدي إلى اختلال التوازن بين الفرد، لأن هذا التغيير لا يمكن تفاديه ولأنّه عالمي فإن أنا فرويد تؤكد على وجود عدم توازن يصعب تجنبه عندما يحدث النمو، وبذلك فهي تعتقد أن المراهقة مرحلة يضطرب فيها النمو بالضرورة.

– **إريكسون هوية الأنا:** ربّما أن مساهمة إريكسون "1902، 1994، Erikson تعتبر أكبر المساهمات التي قُدّمت في مجال نمو المراهق فقد عدل إريكسون من موقف التحليل النّفسي من جهة، وقدم تفسيراً أكثر شمولية وفعالية في وصف سلوك المراهق من جهة أخرى.

عدّل إريكسون من نظرية النمو السيكوجنسي لفرويد استناداً لنتائج البحوث النفسية، الاجتماعية والأنثربولوجية المحدثة، ورغم أنّه استبقى في نظريته الكثير من مفاهيم فرويد بما في ذلك مثلث مكونات الشّخصية الهو – الأنا – الأنا الأعلى إلاّ أنّه أعطى أهميّة أقل للحاجات البيولوجية الأساسية للهو بالمقارنة مع فرويد بل عوضاً عن ذلك فإنّه يعتقد أنّ الأنا هو القوّة المحركة للسلوك.

المفهوم الرّئيسي في نظريته هو اكتساب هويّة الأنا Egaidentity واختبار القضايا المتعلقة بالهويّة والتي تشكّل خصائص مميّزة لمرحلة المراهقة، ويعتقد بأنّه على الرّغم من أن الخصائص النوعية لهوية الشخص تختلف من ثقافة لأخرى، إلاّ أنّ إنجاز هذه المهمة النمائية يتضمن عناصر مشتركة بين الثقافات جميعاً، وأنّ تطوير الحس الحقيقي بالهويّة الشخصية يمثل الرابطة السيكولوجية بين الطفولة الرشد ولتشكيل الهوية يقوم الأنا بتنظيم القدرات والحاجات والرّغبات ويعمل على تسهيل توافقها مع متطلبات المجتمع.

يعتقد إريكسون بوجود ثماني مراحل للنمو الإنساني، وفي كل مرحلة يقوم الفرد بإنجاز مهمة سيكولوجية معيّنة، وينجم عن التصدي لكل من هذه المهام صراع يؤدي إلى نتيجتين محتملتين: إذ حل الصراع بنجاح فهناك بنية ايجابية ستأخذ مكانها في الشخصية وفي النمو اللاحق، وأما إذا استمر الصراع ولم يحل بنجاح فسوف يتضرّر الأنا بسبب البنية السلبية التي ستندمج به، ويعتقد إريكسون أن المهمة الرئيسية بالنسبة للفرد هي اكتساب هوية الأنا الايجابية خلال انتقاله من مرحلة لأخرى.

فالبحث عن الهوية يستمر مدى الحياة، ولكنه يصبح مركز الاهتمام، خلال المراهقة والتي (يعتقد أنها تمتد إلى حتى منتصف العشرينات) فقد تعود للظهور من فترة لأخرى خلال الرشد.

على الرّغم من أنّ الاهتمام بمرحلة المراهقة ينصب على تشكيل الهويّة (المرحلة الخامسة من مراحل إريكسون) إلاّ أنّه من فهم المراحل الأربعة التي تسبقها، فكل مرحلة منها تُبنى على المرحلة التي تأتي قبلها، وإن ضمان الحل الإيجابي للمرحلة الراهنة يسند إلى الحلول التي اتخذت في المراحل السابقة.

– فالمراهق المتفائل الذي يشعر بالأمن المعتمد على نفسه، المحب للاستطلاع والذي يفتخر بانجازاته (كلها خصائص يتم تعلّمها في المراحل السابقة) من المرجح أن يكون قادراً على تشكيل هويته بفعالية.

– **من مراحل نظرية إريكسون:** سنتطرق لتناول بالترتيب اهم ماتكلم عنه ايريكسون في نظريته فيما يلي:

1/– مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة Rust versus Mis trust: وتمتد عبر السنة الأولى من العمر والإحساس بالثقة يتطلب الشعور بالراحة الجسدية، والقدر الأدنى من الخوف، ومن عدم الثقة بالمُستقبل، فهذه المرحلة تضع الأساس للتوقعات الحياتية طويلة المدى بأن العالم مكان آمن.

2/– المرحلة الاستقلالية مقابل الخجل والشّك .Autonomy versus shame and Doubt:

وتحدث في السنتين الثانية والثالثة من العمر، فبعد حصول الرّضع على الثقة ممن يقومون على رعايتهم، يبدئون باكتشاف سلوكياتهم ويمارسون تأكيد إحساسهم بالاستقلالية، حيث يبدؤون باختبار إرادتهم، فإذا قيّد الرّضع كثيراً عوقبوا بقسوة فمن المحتمل أن يطور وإحساساً بالخجل والشّك.

3/– مرحلة المبادأة مقابل الشعور بالذنب Initiative versus Guil: وتحدث في مرحلة ما قبل المدرسة، حيث يواجه الأطفال هذه المرحلة عالماً اجتماعيا واسعاً، وتحديات تفوق التحديات التي واجهوها عندما كانوا رُضّعاً، ويتطلب الموقف هنا سلوكاً نشطاً هادفاً لمواجهة التحديات هذه ففي هذه المرحلة يطلب من الأطفال البدء بتحمل المسؤولية نحو أجسادهم وسلوكياتهم وألعابهم والحيوانات الأليفة التي لديهم، وتطور الحس بالمسؤولية يزيد المبادأة، ولكن من الممكن أن تظهر مشاعر الذنب غير المريحة لدى الأطفال الذين لا يتحمّلون المسؤولية كما تؤدي الممارسة التربوية المُتّبعة معهم إلى رفع مستوى القلق لديهم، وينظر

إريكسون إلى هذه المرحلة نظرة إيجابية، إذ يعتقد أنّ معظم مشاعر الذنب سرعان ما يُستعافى عنها بالشعور بالانجاز.

4/- مرحلة الانجاز مقابل الشعور بالنقص Industriesversus Infériorité: وتحدث تقريباً في سنوات المدرسة الابتدائية، فالمبادأة التي يحققها الأطفال تجعلهم على تواصل مع الخبرات الجديدة الغبية، وعندما يصلون إلى الطفولة المتوسطة والمتأخرة، يعملون على توجيه طاقاتهم نحو التمكن من المعرفة والمهارات العقلية ويكون الطفل متحمّساً جداً للتّعلم في نهاية الطفولة المتأخرة، أمّا الخطر الذي يحيط بطفل المدرسة الابتدائية، فيمكن في الشعور بالنقص والشعور بعدم الكفاية وبعدم الانجاز لدى أطفال هذه المرحلة فعلى المعلمين توجيه الأطفال برقّة وحزم نحو المغامرة والاكتشاف.

5/- من المراحل النمائية لدأريكسون فهي الهوية مقابل اضطراب الهوية :

dentité versus Identité ويمر بها الأفراد خلال سنوات المراهقة وفي هذه المرحلة يواجه الأفراد مُهمة البحث عن ذواتهم "من أنا ؟ وما هدفي في الحياة؟ وإلى أين أذهب في هذه الحياة؟" كما يواجه المراهقون أدواراً جديدة متعددّة ومواقف تخص الراشدين مهنية ورومانسية على سبيل المثال، ومطلوب من الوالدين السّماح للمراهقين باكتشاف مثل هذه الأدوار المتعددة والمسارات المختلفة المتعلقة بالدّور الواحد منها فإذا تمكن المراهقون من اختبار هذه الأدوار بطريقة سليمة، واستطاعوا الوصول إلى مسار ايجابي لاستكمال حياتهم عندها تتشكّل لديهم هوية ايجابية، أما إذا أقحمت هذه الهوية من قبل الوالدين على المراهقين دون إتاحة المجال لهم لاختيار هذه الأدوار، وإذا لم يتمكّنوا من الوصول إلى تطلّعات ايجابية نحو المُستقبل، عندها يعاني المراهقون من اضطراب في الهويّة.

فأزمة الهوّية هي المشكلة الحرجة في مرحلة المراهقة، وهي أزمة يمر بها أغلب المراهقين في وقت ما ويعانون من عدم معرفتهم بذواتهم بوضوح، أو عدم معرفة المراهق بنفسه في الوقت الحاضر، أو ماذا سيكون عليه في المستقبل، فيشعر بالضياع والتبعية والجهل بما يجب أن يفعله ويؤمن به، وهي علامة على طريق النمو يمكن أن تؤدي إلى الإحساس بالهوية، أو إلى المزيد من الانهيار الداخلي واضطراب الدور، وفي هذه الحالة يظهر المراهق عجزاً في مجالات اختيار العمل أو المهنة أو في مواصلة التعليم، ويعاني الكثير من المراهقين بصراع العصر، ويخبرون إحساساً عميقاً بعدم التنظيم الشخصي.

عندما يفتقد المراهقون وجود هدف ما في حياتهم، يشعرون بالقُصور والغربة، وأحياناً يبحثون عن هوية سلبية مضادة للهوية التي حدد خطوطها الوالدان أو جماعة الرفاق ويفسر البعض السلوك الجانح من هذا المنطلق، ويتوقف نجاح المراهق في حل أزمة الهوية حسب تقدير إريكسون على ما يقوم به من استكشاف للبدائل والخيارات في المجالات الأيديولوجية والاجتماعية، وكذلك على ما يحققه من التزام بالقيم والمعايير السائدة في مجتمعه، وبناء على ما يحققه المراهق من نجاح أو فشل في حل أزمة يتجه إلى أحد قطبي الأزمة، فإما أن يتجه إلى الجانب الإيجابي فتتضح هوّيته ويعرف نفسه بوُضوح ودوره في المُجتمع.

وهو ماُ عرف بانجاز الهوية، وإمّا أن يتجه إلى الجانب السلبي ويبقى يُعاني من عدم وضوح هويته وعدم معرفته لنفسه في الوقت الحاضر، وماذا سيكون عليه في المستقبل وهو ما يعرف باضطراب الهوية.

لم يعتقد إريكسون أن لحل المناب لأزمة المرحل يمكن أن يكون إيجابيا في طبيعته دائماً مواجهة أمور سلبية على الطرف الآخر أمر لا يمكن تجنبه أحياناً، فنحن لا نستطيع أن نثق بجميع الناس تحت كل الظروف مع تجنب أي مأزق أو مشكلة يمكن أن تواجهنا نتيجة لذلك، إلاّ أنّ الحلول الإيجابية لأزمات المراحل هي التي يجب أن تسود لتحقيق النمو الأفضل.

أمّا عن نظرية التعلم الاجتماعي فهي تفسّر المراهقة على أساس الثقافة السائدة والتوقعات الاجتماعية وهذا ما سنعرفه في:

6-2- نظرية التعلّم الاجتماعي:

تؤكد هذه النظرية على التعلّم بالاقتداء أو بالنموذج "Modelling" فقد ظهرت هذه النظرية في أعمال بندورَا وزملائهBandura, etal منذ عام 1962، حيث نرى أنّ الطفل يلاحظ سلوك الأبوين، ويتوحد معها، ويدمج معتقداتهما واتجاهاتهما ضمن إطار القيم التي يتبنّاها، مقلداً في ذلك سلوك النموذج.

وقد ناقش جويرنز geuirtz (1962)، وبندورا Bandura (1969)، و والترز Waltrest (1963) تأثير هذه النظرية على النمو في المراهقة حيث لخصت قناوي 1962 ذلك بقولها "إن الفرد يستطيع اكتساب سلوك جديد تحت شرو معينة من خلال التعلّم المُباشر، وبملاحظة الآخرين.

كما يفسّر أصحاب نظرية التعلّم الاجتماعي، ويفترضون أنّ سلوك المراهقين هو نتيجة تربية الطفل الذي تعلّم أدواراً معينة وبالتالي فإنّه عملية التنشئة الاجتماعية هي المسؤولة عن نمو الفرد سواء أكان سوياً أو كان منحرفاً، إذ ينبثق النمو من التنشئة الاجتماعية في فترة الطفولة المبكرة، ويظل مستمراً ويمثل حاصل التنشئة الاجتماعية، وليس حاصلاً للنضج.

كما تتّصف المراهقة حسب هذه النظرية بالانسحاب من معايير الثقافة السائدة لدى الراشدين عن طريق تعلّم سلوك لا اجتماعي غير مرغوب فيه، أومن خلال تقبل المراهق لثقافة جماعة النظائر (الرفاق) والتي تتأثر بخبرته الذاتية.

ولهذا فإن جنوح المراهقين والإغتراب النّفسي الذي يعانون منه أثناء فترة المراهقة يكون ناجماً عن اتجاهات الوالدين القاسية نحوهم، بالإضافة إلى ما تلعبه وسائل الإعلام المختلفة في التأثير على سلوكهم، فالأم أو الأب الذين يمارسون العقاب المستمر مع أبنائهم يساهمون بشكل مباشر في إعاقة النمو السليم لسلوك هؤلاء الأبناء، كما أن مشاهدة الأبناء لبرامج تلفزيونية عنيفة وعدوانية يؤدي بهم إلى تقليد النماذج التي تُعرض من خلال التلفزيون عندما يشعر بالإحباط أثناء تفاعلهم مع الآخرين في الحياة الاجتماعية، ولهذا فإن

العديد من علماء النّفس يؤكدون أنّ الفرد عندما يتعلّم السلوك العدواني بهذه الطريقة يستمر في ممارسته للعدوان في المستقبل.

وقد بيّنت دراسة أيرون وآخرون 1974,Eroon, et Al أن الطّفل العدواني يُصبح مراهقاً عدوانياً، كما أنّه الطفل الذي يُعاني من الخجل وغير السّعيد ومنسجماً في علاقاته الاجتماعية، ولهذا يرى العلماء الذين أفكار هذه النظرية أن هناك استمرارية في نمو سلوك الإنسان، ممّا ينجم عن ذلك استمرارية التنشئة الاجتماعية لدى الفرد ما لم تتعرض للتغيير الاجتماعي، ولهذا تؤكد الدراسات في إطار نظرية التعلم على أهمية التعلّم المبكر في حياة الفرد، وتحليل ما يتعلّمه في مراحل النّمو المختلفة، وفي هذه النظرية يتم التأكيد على أهمية التّفسيرات النظرية الخاصة لمرحلة المراهقة، فالمراهقة من وجهة نظر بندورا Bandura"1964" معرض الاضطراب والقلق والتوترات الجنسية، ويكون مجبراً على التوافق مع مواقف اجتماعية غير مُهيأ لها.

(الزغبي، 2010، ص 27-33).

3-6/ نظرية أوزبل للدفاعية:Ausubel, Drive theory: حسب "نفس المرجع السابق ص35-36":

تنتمي هذه النظرية إلى النظريات البيوثقافية Biouthiral في المراهقة والتي تفسر النمو في مرحلة المراهقة على أنّه ناتج عن التفاعل بين التأثيرات البيولوجية في فترة المراهقة هما:

الأوّل: أنّه يوجد تغيّر بيولوجي، خاصة الدافع الجنسي الذي يتميّز في هذه المرحلة بالنمو المُفاجيء، وترى أنّ الدافع الجنسي والاتجاهات المتّصلة به، والسلوك الجنسي أيضاً كلّها تظهر في هذه المرحلة من النمو وذكرت أوزبيل أيضاً أنّ هذا الدافع الجنسي يحتاج إلى تنشئة اجتماعية منذ الطفولة.

الثاني: تغيّر اجتماعي، فالمراهق يسعى إلى تحقيق الاستقلال عن الراشدين فالمراهقون عليهم أن يتعلّموا التّصرّف من تلقاء أنفسهم مستقلّين عمّن يرعاهم ليحققوا ذواتهم.

وقد حاولت "أوزبيل" أن تقدم صورة متكاملة للتأثيرات البيولوجية والثقافية في نمو المراهق، من خلال فكرة المراهق عن ذاته التي تتكوّن من خلال التنشئة الاجتماعية، والمحاولات التي يبذلها المراهق للاستقلال، والتواصل إلى رؤية صحيحة لنفسه، فالتنشئة الاجتماعية كعملية تُسهم في اكتساب الشّخصية مجموعة من القيّم والمعايير وأنماط السلوك والاتّجاهات، وذلك بهدف خلق شخصية سويّة تتّسم بعدد من السمات المقبولة الاجتماعية. **(الزّغبي، 2010، ص 35 – 36).**

كل نظرية أعطت لنا آراء مختلفة وكل ما تناولناه سابقا يُفسّر هذه المرحلة تفسيراً واضحاً وأكثر شمولية بحيث النظرية النفسية والتي رائدها فرويد، نسبها إلى العلاقة الجنسية والكثير من الأنشطة المتنوّعة والتفاعلات الاجتماعية مع الجنس نفسه وكذلك يقصد بها معنى أوسع تفوق تلك الآفاق الضيّقة التي تحصر، على الجنس فقط لكن ظهرت آنا فرويد لتُعطي معناً أوضح، وفسّرت مرحلة المراهقة حيث اتّفقت مع والدها في وجدود ثلاث مكوّنات للشّخصية "ألهو – الأنا – الأنا الأعلى" وأعطت لنا توضيحاً أعمق من فرويد وكذلك إريكسون حيث ركّز على الهويّة لأنا.

ثم إنّ نظرية التعلّم الاجتماعي كانت هي الأخرى تُجسّد لنا صورة مرحلة المراهقة من الناحية الثقافية والاجتماعية حيث تفترض أن سلوك المراهقين هو نتيجة تربية الطفل الذي تعلّم أدواراً معيّنة من خلال التنشئة الاجتماعية والتي هي مسؤولة عن نمو الفرد سواء كان سوياً أو منحرفاً.

ثم إنّ نظرية أوزبيل للدفاعية فهي ناتجة عن التفاعلات الموجودة بين التأثيرات البيولوجية والثقافية والاجتماعية، حيث تلعب هذه التداخلات الثلاث دور في نمو المراهق.

أمّا التالي فسوف ندرج أهم الحاجات التي يحتاجها المراهق في طور تكوين شخصيّته، وتحقيق استقلاليته وهي على التوالي:

7- حاجات المراهق: هناك ستة (06) حاجيات ولكل حاجة تشمل على مجموعة من حاجيات الفرعية وفيما يلي سنعرفها بالترتيب وهي:

حسب " زراقة ، 2013" حيث ذكرت في هذا المجال: إنّ التغيّرات التي تحدث في مرحلة المراهقة تصحبها تغيّرات في حاجات المراهقين، فتبدوا في بعض الأحيان هذه الحاجات قريبة من حاجات الراشدين، يمكن تلخيصها فيما يلي:

7-1- الحاجة إلى الأمن: وتشمل على:

- الحاجة إلى الأمن الجسمي والصّحة الجسمية.
- الحاجة إلى الشّعور بالأمن الداخلي والاسترخاء والرّاحة.
- الحاجة إلى تجنّب الخطر والألم والبقاء حياً.
- الحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة والمساعدة في حل المشكلات.
- الحاجة إلى الحماية ضد الحرمان من إشباع الدوافع.

7-2- الحاجة إلى الحب والقبول: وتشمل على:

- الحاجة إلى الحب والمحبّة.
- الحاجة إلى القبول والتّقبّل الاجتماعي.
- الحاجة إلى الاعتماد إلى الجماعات والشّعبية.
- الحاجة إلى إسعاد الآخرين.

7-3- الحاجة إلى مكانة الذّات: وتشمل على:

- الحاجة إلى المركز والقيمة الاجتماعية إلى أن يكون قائداً.
- الحاجة إلى الاتراف من الآخرين.

- الحاجة إلى النّجاح الاجتماعي والاقتناء والامتلاك.
- الحاجة إلى تجنب اللّوم والتّقبل من الآخرين.
- الحاجة إلى الشّعور بالعدالة والمعاملة.

7-4- الحاجة إلى الإشباع الجنسي: وتشمل هذه الحاجة :

- الحاجة إلى التربية الجنسية.
- الحاجة إلى التوافق الجنسي الغيري.
- الحاجة إلى اهتمام الجنس الآخر وحبّه.
- الحاجة إلى التخلّص من التوتّر.

7-5- الحاجة إلى النمو العقلي والابتكار: وهي:

- الحاجة إلى التفكير وتوسيع قاعدة الفكر والسلوك.
- الحاجة إلى تحصيل الحقائق وتفسيرها.
- الحاجة إلى التنظيم والخبرات الجديدة والتنوّع.
- الحاجة إلى المعلومات ونمو القدرات.
- الحاجة إلى النّجاح والتّقدم الدراسي.

7-6-الحاجة إلى تحقيق وتأكيد وتحسين الذّات: وتكمن هذه الحاجة في:

- الحاجة إلى النّمو.
- الحاجة إلى أن يُصبح سوياً وعادياً.
- الحاجة إلى المعلومات ونمو القُدرات.
- الحاجة إلى النّجاح والتّقدم.

وفي حالة عدم إشباع أحد هذه الحاجات أو بعضها تظهر مشكلات عديدة: (**زراقة، 2013، ص191 – 192**).

لقد كان هناك إلمام بجميع الحاجات الأساسية، التي تعتبر لها أهمية في حياة المراهق، حيث إذا لم تُحقق، أي حاجة من كل ما ذُكِر سابقاً فإنّه يكون هناك خلل في حياة المراهق وبالتالي اضطرابه من تلك الناحية، لذلك فمن الضروري تلبية هذه الحاجات لبلوغ الرّشد السليم بعيداً عن الأسوأ.

8- مشاكل المراهقة:

حسب" العيسوي، 2005 " تتمثّل المشكلات في:

- الهروب من تحمّل المسؤوليات والقيام بالواجبات الدراسية أو المنزلية.
- ركوب المخاطر والمغامرات.
- إظهار للرجولة وخاصة بين الزّملاء والأنداد.
- الميل إلى الكذب وعدم الأمانة أو السّرقة أو التدخين، الإدمان، التورّط في الجريمة وغير ذلك من المشاكل الخطيرة.
- كثرة أحلام اليقظة والاستغراق في الخيال والأوهام (**العيسوي، 2005، ص 214 – 215**).

في حين حسب" الزراد، 2004 " تختلف من مراهق لآخر وذلك حسب نوع المشكلة وحجمها وشدتها أو مدى انتشارها وهذه المشكلات ترجع إلى العوامل الوراثية وإلى عوامل الاستعداد الشخصي، وعوامل الأمراض والإعاقات والتسممات والإصابات، بالإضافة إلى الأسباب الأُسرية والمدرسية والاجتماعية وعوامل التنشئة والعوامل المادية والاقتصادية والكوارث الطبيعية، والحروب والدّمار والتشرّد وغير ذلك.

وتلعب العوامل النّفسية والعقلية دوراً هاماً في ذلك مثل التوتّر والقلق والخوف والضّغوط النفسية والصّراع النفسي وحالات الحرمان والإحباط والعدوان والانطواء وقد تمتد المشاكل إلى مجالات حياة المراهق الأخرى، وكذلك الأعراض النفسية لتشمل الأعراض العضوية والاضطرابات الوظيفية ذات المنشأ النفسي وقد

يؤثر ذلك على وظائف الرفد العقلية فتؤدي إلى اضطراب الإدراك والانتباه والتركيز والذاكرة والدافعية والنطق، يُضاف إلى ذلك أنّ المشكلات المتكررة والحادة يُصاحبها الغالب اضطرابات في النوم والطعام والحواس مع تشنجات اضطرابات جنسية وحالات سيكوسوماتية بالإضافة إلى اضطراب السلوك وصعوبات التكيّف.

وتتخلّص هذه المشكلات فيما يلي:

التوهم المرضي أو المراق، هنا نجد أنّ المراهق يحوّل ما يُعانيه من قلق ومخاوف وتوترات إلى الاهتمام المفرط بجسمه وبصحته ولدرجة إثارة الشكوك من اضطرابات الهضم أو من البرد أو بسبب الاعتقاد بوجود إصابة أو مرض خطير هذا بالرّغم من أنّ الفحوص الطبيعية والتحاليل تثبت سلامة الجسم وعدم وجود أي خلل أو اضطراب وظيفي أنبوي في الجسم.

وقد يصل المراهق لدرجة الوسواس في الخوف على الجسم ومراقبة حركاته الداخلية، وقد يذهب من طبيب لآخر عدة مرّات للاطمئنان على صحّته وإذا طمأنه الطبيب على صحته اتهمه بالجهل وعدم الخبرة، وعادة ما يُصاحب ذلك قلق وخوف من التلوث ومن الأمراض.(**الزراد،2004، ص 79**).

الميول النرجسية حسب نفس المرجع "الزراد،2004 ".

ومشكلة الجنوح، إنّ انفعالات المراهق واندفاعاته بسرعة نحو الطفل، ووجود صعوبة في السّيطرة على اندفاعاته أو حركته وضعف الخبرة والغضب الشديد، الذي غالباً ما يأخذ صفة العنف والعدوان والضرب أو الإيذاء وتحطيم الأشياء والهجوم أحياناً حتى الأبوين وعدم وجود قدرة سليمة وعوامل التنشئة الأسرية والاجتماعية السيّئة وغير ذلك يجعل المراهق عُرضة للجنوح، وتشير بعض الدراسات النفسية إلى أنّ مشكلة الأحداث الجانحين تبدوا كأنها مشكلة صراع بين هؤلاء، أحداث وبين أنفسهم وبينهم وبين ما يُحيط بهم.(**الزراد، 2004، ص 82 – 85**).

يوجد تصنيفات أخرى للمشكلات المراهقة وهي:

مشكلات بسيطة
- تتعلق بالصحة والنمو الجسمي.
- مشكلات نفسية.

مشكلات متوسطة
- مشكلات أسرية.
- مشكلات مدرسية.

.

مشكلات حادة (أزمة الهوية).

فيما يخص مشكلات بسيطة فإنه حسب" إبراهيم أسعد، 1998 ":

يوجد مشكلات تتعلّق بالصّحة والنمو الجسمي وتتمثل في عدم تناسق الجسم، وظهور حب الشباب أو تأخر النمو بالمقارنة بالأقران.

- الشّعور بالتعب والإرهاق وحالات الإغماء المتكرر والغثيان.

- والشيء الذي يزيد من تفاقم المشكلة عدم الوعي الأسري، ووصف المراهق بما يكره وخاصة إذا وجد نفس الشيء من أقرانه.**(إبراهيم اسعد، 1998، ص 363).**

وحسب " ميخائيل معوض، 1994"، فيما يخص المشكلات النفسية التي هي الصنف الثاني من النوع الأول " مشكلات بسيطة" والتي تتمثل في أنّه حيث يتعرض المراهق للاضطراب النفسي بسبب الدوافع النفسية المتضاربة التي لا يتم التناسق والتكامل بينها ممّا يُسبب له مشاعر التناقض والوجداني أو ثنائية المشاعر التي تتخلص في التذبذب وعدم استقرار مشاعره، كأن يشعر بالانجذاب، والنفور والحب والكره والرضا والسخط إزاء موضوعات والمواقف.**(ميخائيل معوض، 1994، ص 370).**

مشكلات متوسطة: وهي حسب " معاليقي، 2004 "، تتمثل في المشكلات الأُسرية إذ يعمل المراهق كي يبرهن على أنّه قد أصبح راشداً قادراً على الاستقلالية، وأنّه لم يعد بحاجة إلى مساعدة الآخرين، فكل

مساعدة منهم وخصوصاً من الأهل يعتبرها تدخلاً في شؤونه الخاصة، فيصبح الأهل بخاصة أمام مأزق حقيقيإذ كيف يمكنهم مساعدة أبنائهم إذا كانت المساعدة غير مقبولة.**(معاليقي، 2004، ص 158)**.

أمّا فيما يخص المشكلات المدرسية والتي هي الصنف الثاني من النوع الثاني "مشكلات متوسطة " فإنّه حسب " الجولاتي، 1999 " أنّ المشكلات المدرسية هي تُمثل المدرسة والمحيط الاجتماعي الخصب للتفاعل بين المراهقين للتنفيس عن ضغط السيطرة الوالدية، لكنها في نفس الوقت وجه آخر لصراع الأجيال بين المعلّمين والمدراء والقائمين على التربية والتعليم.

ويمكن حصر أسباب مشكلات المراهقة في المدرسة فيما يلي: انعدام العلاقات الحميمية بين المراهق والمدرس.

- مشاعر الخوف واتخاذ موقف الدفاع عن الذات وفقدان التوجيه السليم.
- إحساس المراهق بنقص الكفاءة للتحصيل المناسب، وعدم الاستقرار الأسري.
- ضعف ذكاء التلميذ ونقص النشاط الترويجي المنظم في الدرسة**(الجولاتي، 1999، ص39)**.

المشكلات الحادة وهي حسب"أمل الأحمد، 2001"، تشمل هذه المشكلات الحادة مايلي:

- أزمة الهوية والتي تكلّم إريكسون في اكتساب المراهق الهوية نتيجة لعمليات النمو فإنّه نوّه إلى المشكلات الحادة والتي تتعلّق بفقدانه للهويّة مقابل ذلك حيث يعجز عن الإجابة عن التساؤلات التي من مشاكله:
- من أنا؟.
- وما هو موقفي من أسرتي؟.
- وزملائي؟
- ومحيطي؟
- ولمن أنتمي؟

وكثيراً ما تتناقض فكرة المراهق عن ذاته جسدياً ونفسياً واجتماعياً ودينياً عن فكرة الأخريين عنه، لا بل عن الصورة المثالية التي رسمها لنفسه في المستقبل.

الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى زعزعة الهوية، وربما فقدانها، ومن ثم حدوث الأزمة.**(أمل الأحمد، 2006، ص93)**.

لقد أجملنا تقريباً كل المشكلات المتعلّقة بسن المراهقة، وما درجاتها بحيث كانت مشكلات بدرجات بسيطة وبدرجات متوسطة، وبدرجات حادة، ولذلك فالمراهقين وهم في هذه الفترة يمرّون بأوقات صعبة تتطلّب المرونة والتكيّف مع ما يواجهونه من طرف المحيطين بهم من أسرة والمجتمع العام. فكل مشكلة لدى المراهق تغيير تمرد على أسرته حيث التربية تلعب دور مهم في خلق إما توازن، أو خلل لذلك، ضمن المهم تتبع الخلفيات الأخرى، التي وراء ذلك السلوك البادر من هذا المراهق والتفكير بعناية، بأن الأضرار لا تمسه، هو فقط بل الكل معنيين، لأنه هذا يؤثر مستقبلا على الكل، وإذ لم يتم تصدي لهذه المشكلات، ومعالجتها بطريقة صحيحة، فهذا يدعوا للخوف، من ما قد يحدث، فيما بعد، كاللجوء للسلوكيات الانحرافة، ويصبح المراهق، متعودا على العصيان، وعلى الأمور الفوضوية، وعلى إهمال أدواره الاجتماعية، كالابتعاد عن مجال الدراسة، والرسوب فيها، ومخالطة رفقاء السوء، بممارسة أفعال كالآفات الاجتماعية، "تدخين، السرقة، تعاطي خمور، والمخدرات، وحتى المتاجرة بها، ويمكن حتى تصل إلى ممارسة الدعارة ، والزنا، والاعتداء الجنسي، على نفس الجنس، أو الجنس المغاير، وقبل أن تصبح الأمور معقدة، بهذا الشكل، يجب التسرع في التعامل، مع مراهق بعناية، وهو في هذه الفترة من أجل تحصينه مما قد يحدث سلبا.

فالضغوطات اليومية، التي يتعرض لها هذا المراهق، ومختلف الشدائد النفسية، التي قد تصيبه، وانتشار الفساد فيما قد يربك ويزعزع نفسية المراهق ويؤثر عليها، فالتشابك بين تدخلات الثقافية، والتشابه في الأضرار الملحقة، من خلال السرعة في التأثر، حيث يصبح هذا المراهق وسيلة تهدد سلامة النظام كغرس فيه عبر وسائل الإعلام، والتكنولوجيا الأمور التي لا يستطيع التعامل معها، وتجعله خاضع لها، كالإغواء

الممارس على المباشر في هذه الأجهزة، ويكون المراهق عرضة لها، إن انعدمت المراقبة عليه، من طرف المحيطين به، مما لا شك فيه، فهذه تعتبر كمؤشر إنذار يلحق بمجتمعنا لظهور الانحراف.

الآن نذهب لاضطراب المراهق، وكيف يظهر هذا الاضطراب؟ هذا ما سنعرفه، عند قراءة العنصر الموالي، وكما عوداكم دائما، فسوف نلقي الضوء على أمور، التي تثير اهتمامنا، وتقدم موضوعنا انطلاقا مما يلي:

9- اضطراب المراهق: هذا ما سوف تتحدث عنه " الشربيني، 2006"، نلاحظ أن المراهق في المجتمع الحديث يتعرض للعديد من الضغوط والشدائد النفسية وأزداد فعلا رصد الظواهر المرضية في مرحلة المراهق، وربما يرجع ذلك إلى الانتشار السريع للمعلومات بواسطة وسائل الإعلام، وتناقل الأنباء التي يبالغ فيها أحيانا فتهز الشعور بالأمان بالإضافة إلى دور وسائل الإعلام. في تداخل الثقافات، مما يضع المراهق أمام تناقضات عديدة وتغيرات عديدة قد تفوق اختياراته.

بالإضافة إلى النظرة المتشائمة للمستقبل والتي لا تحمل له من الطموح ما يكفي لدفعه إلى الأمام وإلى تجاوز الاعتمادية على والديه خاصة ما يتعلق بالجوانب المادية وارتفاع تكاليف المعيشة وما يعانيه المراهق من أزمات السكن والمواصلات.

هذا ما يطرح من أراء حول التغيرات البيئية المنتظرة لكوكب الأرض والتي تشكك في استقرار البشر عليه بالإضافة إلى تهاوي نظريات سياسية واقتصاديةظلت سائدة حقدا من الزمن ليس بقليل كل هذا يزيد من حيرة المراهق ويجعل من الاختيار أزمة قد تؤدي إلى الاضطراب.(**الشربيني، 2006، ص 90**).

من خلال ما تم قراءته، من معلومات مفيدة، حول الآثار الناجمة، عن الظواهر المرضية، في مرحلة المراهقة، ومما يثير فيما بعد القلق، مما قد يصبح عليه هذا المراهق، الذي هو عبارة عن فرد يتأثر بما يحيط به، من أخبار مما قد يهدد استقراره النفسي واهتزاز شعوره بالأمن في مجتمعه.

خلاصة الفصل:

يُمكن القول من خلال استعراضنا لهذا الفصل أنّ لمرحلة المراهقة تأثير كبير على تغيّر سُلوكيات المراهق وعلى انفعالاته وهذا نتيجة تداخل مضامين دراسة في نفس المرحلة العُمريّة من بُروز لحاجات المراهق المُتعددة وأهم المشاكل التي يُعاني منها في هذه الفترة والتي هي فترة حرجة تتطلب تجاوزها بطريقة صحيحة نظرا لأهميتها بتميزها بمجموعة من الخصائص المتنوعة والتي تجعلها تختلف عن المراحل الأخرى عند الفرد.

الجانب التطبيقي

الفصل الاول:
المنهجية

تمهيد:

يتضمن هذا الفصل الجانب التطبيقي، والذي يحتوي على الدراسة الاستطلاعية والعيادية للميدان، مع تحديد المنهج المُستخدم للدّراسة، وكذا دراسة الحالة وعرض الأدوات المُستعملة فيها.

وفيما يلي سيتم عرض العناصر المذكورة أعلاه، على حسب الترتيب:

1- الدراسة الاستطلاعية: تتمثل في الدراسة الاستكشافية للمركز والقيام بالاختيار الحالات المناسبة لموضوعنا وفيما مايلي سنتعرف على:

1-1- الحدود المكانية:

تمت دراستنا الاستطلاعية في المركز المُتخصّص في إعادة التربية، ويقع هذا المركز ببلدية الصيادة لولاية مستغانم، تم إنشاؤه حسب المرسوم رقم 360 / 87ليوم 01 ديسمبر 1987، ويتربّع على مساحة إجمالية بالتقريب ستة هكتارات، مع أنّ طاقة استعابه هي 120 شاباً، يتمتّعون بالنّظام الداخلي.

ويتكوّن المركز من:

فيما يخص الهياكل والتي تتربّع على مساحة مبنية قدرها هكتارين ونصف، وتتوزّع كالتالي:

العمارة 01: وهي ذات طابقين نجد فيها من الأسفل مكتب المربي الرئيسي، العيادة 05 أقسام، والمخزن العام، أمّا في الجهة العُلوية فنجد عنبرين ويتّسع كل واحد منهما لـ 60 سرير.

العمارة 02: وفيها من الجهة السُفلى الإدارة وكذا المطبخ، جهاز التسخين ومخزن الألبسة.

العمارة 03: وهي مقابلة للإدارة، وتتشكّل من ثلاثة مرائب، الغسالة وورشة البناء في الجهة السُفلى، أمّا الجهة العُلوية منها فنجد البياضة والشُرفة.

أمّا فيما يخص الورشات، والتي عددها 04 (زيادة إلى ورشة البناء المذكورة سالفا.):

- ورشة الحديد (التلحيم).

- ورشة النجارة.
- ورشة الكهرباء.
- ورشة الفلاحة.
- ملعب لكرة القدم.
- ملعب لكرة السلة.
- قاعة متعددة الرياضة.
- أما فيما يخص المستخدمين، أو عمال المركز، فهم كالتالي:
- (01)– مديرة.
- (01) – أخصائي نفساني عيادي.
- (01) – مقتصد.
- (03) – مربي متخصص.
- (01) – مساعد المصالح الاقتصادية.
- (01) – ممرض حاصل على شهادة دولة.
- (02) – كاتب.
- (01) –عون حفظ البيانات.
- (01) – عون إداري.
- (02) – سائق.
- (02) – عون متعدد الخدمات.
- (02) – عون أمن ووقاية.
- (05) – حارس.

- (01) – عون مطبخ.

- (01) – بياضة.

- (03) – عمال يوميين.

2-1- الحدود البشرية: وهنا سنتناول وصف للحالات التي اخترناها لتكون حيز دراستنا، بالاضافة لالمام بمجتمع الذي منه انطلقت هذه الدراسة:

1-2-1- مواصفات الحالات المدروسة:

تتكون الدراسة من (02) حالات ذكور مراهقين لديهم السلوك الإنحرافي بالمركز المتخصص في إعادة التربية بالصيادة، ولاية مستغانم، بالاضافة ان عمرهما مابين 15 -17 وقد كان اختيار عدد الحالتين التي عملنا معهما، محكوما بطبيعة المنهج المعتمد والذي هو المنهج العيادي والذي يتضمن الطريقة البحثية المتمثلة في دراسة الحالة، حيث يتعذر إجراء الدراسة على عدد كبير من الحالات، ونظرا لرفض الحالات الاخرى التعامل معنا لحساسية الوضع الذي هم فيه.

2-2-1- مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من (11) حالة كلهم منحرفين، ومراهقين وهم مقيمين بالمركز المتخصص في إعادة التربية بصيادة لولاية مستغانم بأمر من السلطات القضائية للمنحرفين.

بالإضافة إلى أن هؤلاء المنحرفين يتلقون المتابعة التعليمية والتربوية والنفسية، بالإضافة إلى الممارسات الرياضية (الجيدو- كرة القدم) والتي تعتبر بمثابة النشاطات الترفيهية والتسلية، كما أنه يوجد مصلى بهذا المركز لتعليم الصلاة والمحافظة على أدائها " الجانب الديني"، كما أنهم يقومون بأشغال اليومية والمهنية كتقليم الأشجار وحذف العشب الضار من حولها، وقيام بأمور تنظيفية ووِقائية خاصة بالمركز وبذواتهم.

3-1- االحدود الزمانية:

تمت دراستنا الاستطلاعية بالمركز المتخصص في إعادة التربية ببلدية الصيادة لولاية مستغانم في حدود زمنية تتراوح ما بين 2018/01/22 إلى غاية 2018/01/29.

2- الدراسة العيادية:

كانت الدراسة الأساسية بالمركز المتخصص في إعادة التربية ببلدية الصيادة لولاية مستغانم، في فترة زمنية ما بين 2018/01/29 إلى غاية 2018/02/19.

2-1-منهج البحث وأدواته: سنتعرف هنا على المنهج المستخدم في الدراسة، وعلى اهم الوسائل المساعدة فيما يلي:

2-1-1 المنهج العيادي clinicatméthode: حسب الكاتب الدكتور"العسيوي، 1999 ":

هو أحد المناهج الرئيسية في مجال الدراسات النفسية، ولقد نشأ المنهج العيادي من الائتلاف بين تيارين هما علم النفس المرضي والقياس النفسي، ذلك أنّ المرض حالة يستحيل استحداثها تجريبيا من حيث المبدأ، ومن ثم كانت ضرورة الالتجاء إلى المنهج العيادي الذي يقوم على أسلوب دراسة الحالة بصورة كلية شاملة لكونها حالة متفردة في خصائصها وبنائها الديناميكي التفاعلي ويعتمد على الخبرة السريرية للمعالج أو الخبرة العيادية والتعرف على الأمراض والاضطرابات العقلية والنفسية(**العسيوي،1999، ص19**).

في تعريف آخر لهذا المنهج الإكلينيكي فهو حسب " النجار، 2008 "هو المنهج العيادي، حيث أن clinc تعني عيادة..... والبعض يسميه علم النفس السريري (الذي يتخذ من الفراش موضوعا للدراسة) والبعض يخلط بينه وبين علم النفسي المرضى لكن الصحيح أن الإكلينيكي يشمل الأسوياء أيضا... كما يقال له العيادي، بمعنى أنه يشمل الحالات التي ترتاء العيادة والتي لا ترتاء العيادات.(**النجار، 2008، ص 14**).

والآن فسنذهب لإعطاء مفهوم حول دراسة الحالة فيما يلي:

1-1-1 دراسة الحالة: فهي حسب نفس المرجع السابق " النجار، 2008"هي الدراسة العميقة لحالة فردية:

نجد أنه وبالرغم من بساطة التعريف ومحدوديته.. فإننا نجد أنه لا يقتصر على المرضى، وإنما يمتد إلى الأسوياء أيضا، حيث إن الحالة الفردية قد تعني حالة مرضية أو سوية... حالة فردية أو جماعية... حالة طفل، أو رجل، أو امرأة أو شيخا أو كهلا، فالتعريف لم يتضمن سوى منهجية التناول وليس خصائص أو مواصفات الحالة في حد ذاتها.

حسب نفس المرجع السابق،" النجار، 2008":

إن مصطلح "دراسة الحالة" يستخدم للإشارة إلى عملية جمع البيانات، وإلى البيانات نفسها وإلى استخدامها إكلينيكيا.(**النجار، 2008، ص 10-14**).

هي وسيلة شائعة الاستخدام لتلخيص أكبر عدد من المعلومات عن الفرد وهي أكثر الوسائل شمولا وتحليلا.

2-1-2 أدوات الدراسة: سنتناول هنا الوسائل المستعملة في دراسة الحالة والتي سندرجها فيما يلي:

1-2-1 المقابلة العيادية: حسب " زغبوش؛ علوي، 2011 ": هي تقنية عيادية بامتياز، وهي لقاء بين الأخصائي والمفحوص، هدفها تسجيل المعلومات أو الحصول على أكبر قدر منها، من أجل الوصول إلى تحقيق هدف تشخيصي أو تقييمي أو تعويضي، وإلى ذلك فهي علاقة فردية يلعب فيها الحس العيادي والتجربة والخبرة دور أساسي، أنها علاقة بالمعنى الفينومينولوجي للكلمة، العلاقة بين الذات والغير من حيث المبدأ، على الفاحص الإنصات إلى المفحوص، وتشجيعه على الحديث والتعبير عن مشاعره، وعن كل ما يجول في خاطره، لذا من الضروري أن يتحكم الفاحص في استجاباته، وانفعالاته.

وعلى اعتبار أن المقابلة، تقنية تسعى إلى البحث عن الموضوعية من خلال ذاتية المفحوص، مع التركيز على مجموعة من المعلومات والمؤشرات والقرائن التي تتخللها، فإنه يمكن تحديد أنواعها فيما يلي:

2-1-1 المقابلة غير الموجهة: لا يتدخل الإكلينيكي، ولا يوجه المفحوص أثناء الكلام، ويترك له المجال للتحدث بكل حرية، دون مقاطعته، أو توجيه مسار حديثه، وهي طريقة كان يطبقها خصوصا روجرز rogerzفي أسلوبه العلاجي، انطلاقا من أن المفحوص أدرى بالمشاكل التي تؤرقه.

2-1-2- المقابلة شبه الموجهة: وهنا يعمل الإكلينيكي، على توجيه المفحوص في الوقت المناسب، وجعله دائم الصلة بالوقائع التي لها علاقة بموضوع الحوار، وفي الغالب نقوم على عدم التدخل في الحوار، وترك المجال لمفحوص، كي يعبر عن تجاربه الشخصية من خلال توجيه الحديث للتركيز على مواضيع يعنيها.

2-1-3 المقابلة الموجهة: وتقوم على توجيه مجموعة من الأسئلة المحددة سلفا قصد الحصول على معلومات، تفيد الفاحص في التشخيص.

وعموما يمكن توظيف هذه التوجهات الثلاثة في المقابلة العيادية، وفق المقام الذي تجرى فيه المقابلة، للحصول على معلومات خاصة بالمفحوص، ثم بعد ذلك، توظيف المقابلة غير الموجهة لترك المجال للمفحوص للتعبير عن مشاعره بكل حرية أثناء بداية الحصص العلاجية الأولى، يمكن للفاحص أن يتدخل في الحوار لمناقشة أفكار المفحوص ومعرفياته ومحاولة رصد تناقضاته وأفكاره، الغير العقلانية، ومعتقداته المشوهة، والعمل على تعديلها، أو تليينيها. **(زغبوش؛ علوي، 2011، ص 117).**

ولقد تم استعمالنا خلال دراسة الحالتين (02) النوعيين الأخيرين والمتمثلين في المقابلة شبه الموجهة والمقابلة الموجهة.

1-2-2- الملاحظة العيادية: حسب "زرواتي،2008 ": تعتبر الملاحظة الإكلينيكية، قاعدة في المنهج التجريبي العلمي، وركنا فيه، ووسيلة عن طريقها يتعرف المحلل أو المعالج النفسي على أسباب الاضطرابات النفسية، وذلك من خلال أساليب التعبير أثناء الفحص.

1-2-3- الاختبارات النفسية: ولقد قمنا بتطبيق TATعلى الحالتين (2) المدروستين:

- **اختبار تفهم الموضوع TAT:** حسب"ربيع، 2009"، يعتبر اختبار تفهم الموضوع TAT أكثر الاختبارات الإسقاطية شهرة، ولعله يأتي بعد الروشاخ في الأهمية، وقد قام بإعدادها هذا الاختبار"هنري موراي" MURRAYعالم الشخصية الشهير، وساعدته في ذلك كريستينا مورجان MORGAN ، وذلك عام1935م.

وقد أعد هذا الاختبار على أساس نظرية "موراي" في الشخصية، وصدر تعديل الاختبار عام 1945.**(ربيع، 2009، ص 355).**

وحسب " سي موسي ؛ بن خليفة، 2008" رأت ف. شنتوب منذ بداية أعمالها حولTAT (1954)أن جل تلك المحاولات قد ركزت كثيرا على الاستقلالية المطلقة للآنا في علاقته مع الطاقات "المحايدة" (neutralisées) وأهملت الجانب الهوامي اللاشعوري، في الوقت الذي لابد لهذا الآنا الشعوري الذي يقود الفعل أن يكون متفتحا على الخزان التروي والطاقوي، وأن يكون أليفا مع الهوامات المحتواة في ذلك.

الخزان لكي يستمد منها قوته، وعلى هذا الأساس طرحت فرضية أنما هو مقصود في بروتوكول TAT هو".... الطريقة التي ينظم بها الآنا إجابته في وضعية صراعية " تعرضها المادة والتعليمة والوضعية بمجموعها، واشترطت أن يكون هناك إدماج نسبي للجهاز الدفاعي الذي يفسح المجال للطاقة الحرة لتكون في خدمة الآنا الشعوري.

اقترحت شنتوب منذ 1967 نظرية حول TAT انطلاقا من دراسة مطولةحول مصير المظاهر الرهابية–الهجاسية لدى الطفل، متخذة مدونة ما وراء علم النفس الفرويدي بمجموعها كمرجع أساسي لنظريتها، وذلك بتوظيف مفاهيم الموقعيتين الأولى والثانية مع وجهات النظر الثلاث: الديناميكية والاقتصادية والموقعية، بعيدا عن خلط الوضعية التحليلية بوضعية TAT.

تجسدت نتائج أعمالها اللاحقة بالاشتراك مع (. دوبراي (1969–1974) بعرض تقنية تحليل وتفسير الاختبار انطلاقا من المسلّمات النظرية المقدمة في إطار ما يسمى "سياق TAT " الذي يعني: "مجموع الآليات العقلية الملتزمة بهذه الوضعية الفريدة التي يطلب فيها من الشخص أن يتخيل قصة انطلاقا من اللوحة.

2-3-1- وصف مادة الاختبار:

يتكون الاختبار في أصله من 31 لوحة فيها تصاوير ورسومات مُبهمة أغلبها مشكلة من شخص (12 لوحة) أو أشخاص (15 لوحة)، في حين تصور لوحات أخرى نادرة (03 لوحات) مشاهد طبيعية مختلفة، بالإضافة إلى لوحة بيضاء (رقم 16)، تحمل هذه اللوحات أرقاما على ظهرها من 1 إلى 20، لأنها غير موجهة في مجملها لكل الفئات من السن والجنس فمنها ما هو مشترك لدى كل الأشخاص وهي عادة تحمل رقما فقط (عددها 11 لوحة)، أما الأخرى الباقية فهي متغيرة حسب السن والجنس يكون فيها الرقم التسلسلي مصحوبا بالحرف الأول من الكلمة الأصلية بالإنجليزية:

BOY=B – ولد

GIRL=G– بنت

MANE=M– رجل

FAMELLE=F– امرأة

وعلى كل فئة من تلك الفئات أن تجتاز20 لوحة في حصتين، كما كان يفعل موراي، بمعدل عشر لوحات في كل حصة.

لكن المختصون فيما بعد اختاروا من اللوحات الأصلية (31) تلك التي هي أكثر دلالة وأكثر ملائمة لديناميكية "سياق TAT"، وتتمثل في 18 لوحة من 31، بمعدل 13 لوحة لكل صنف عوض 20، تمررها للمفحوص في حصة واحدة. (**سي موسي ؛ بن خليفة، 2008، ص 166-167-168**).

ولكن نحن لم نطبق كل البطاقات مع الحالتين (02) بل اقتصرنا على البطاقات التي تتماشى مع الإشكالية المطروحة للدراسة، حيث طبقنا 17 بطاقة (1، 2، (3BM)، 4، 5، (6BM)، (8BM)، 10، (12M)، (12BG)، (13MF)، (13B)، 14، 15، 16، (18BM)، 19).

وسوف نقوم بعرض محتوى الصور التي تتضمنها بطاقات الاختبار وما تثيره هذه الصورة من أفكار، سوف نقوم بتناول فقط البطاقات 17 التي طبقناها مع الحالتين (02) والمتمثلة على النحو التالي:

حسب " ربيع، 2009":

الصورة (1) عامة:ولد صغير جالس إلى منضدة يتأمل وينظر إلى آلة موسيقية (الكمان) وهذه الصورة تثير قصصا حول الوالدين والقلق وصورة الذات والإنجاز.

الصورة (2) عامة:منظر في الريف وفتاة تمسك بكتاب في يدها، وفي الصورة كذلك رجل يعمل في حقل بجواره حصان وامرأة مستندة إلى جذع شجرة شاخصة ببصرها إلى الفضاء، ويذكر أن هذه الصورة تثير قصصا حول العلاقات الأسرية وعن النواحي الجنسية.

الصورة (3) BM:للأولاد والرجال: ولد يجلس على الأرض مستندا برأسه وذراعه الأيمن على أريكة وعلى الأرض يوجد مسدس وتثير هذه الصورة قصصا عن العدوان.

الصورة (4) عامة:امرأة تنظر إلى رجل وتمسك بكتفه وهو محول نظره عنها كأنه يتخلص من مسكتها، وهذه الصورة تثير قصصا عن العلاقة بين الذكور والإناث.

الصورة (5) عامة:امرأة في مرحلة وسط العمر تقف على عتبة إحدى الغرف تنظر من باب موراب إلى داخل الغرفة، وتثير هذه الصورة قصصا عن مراقبة الأم للأبناء وكذلك الخوف من الاقتحام.

الصورة (6) BM (أولاد ورجال):امرأة عجوزتميل إلىالقصر واقفة، معطية ظهرها لشاب تبدو عليه الحيرة، وتثير هذه الصورة قصصا عن العلاقة بين الأم والأب.

الصورة (8) BM (أولاد ورجال): شاب كأنه ينظر إلى خارج الصورة وخلفه منظر لشخص يبدو أنه يخضع لعملية جراحية، وفي الصورة كذلك شكل لشيء أشبه بالبندقية، وتثير هذه الصورة قصصا عن العدوان والطموح.

الصورة (10) عامة:منظر لرأس امرأة تستند إلى كتف رجل، وتثير هذه الصورة قصصا حول العلاقات الذكرية الأنثوية.

الصورة (M) 12: رجال: شاب ينام مغمض العينين على أريكة، ورجل عجوز طويل القامة يمد يده باتجاه الشاب وكأنه ينحني فوقه، وتثير هذه الصورة قصصا حول العلاقة بين شاب ورجل عجوز.

الصورة(BG) 12: بنات وأولاد: زورق صغير بجانب جدول الماء، وبالمنظر كذلك شجرة كبيرة ولا يوجد شخوص في الصورة، وتثير هذه الصورة قصصا تدور حول الاكتئابوالانتحار.

الصورة (MF) 13:ذكور وإناث: شاب يقف مطأطأ الرأس يخفي وجهه بذراعه الأيمن، وفي امرأة راقدة على سرير، هذه الصورة تثير قصصا تتناول صراعات بين الذكور والإناث.

الصورة (B) 13: أولاد: طفل صغير يجلس القرفصاء على باب كوخ خشبي، وتثير هذه الصورة قصصا حول ذكريات الطفولة.

الصورة (14) عامة: صورة ظلية لرجل في مواجهة نافذة وبقية الصورة معتمة تماما، وتثير هذه الصورة قصصا تتناول مخاوف الظلام والانتحار.

الصورة (15) عامة:رجل طويل القامة واقف بين مجموعة من المقابر، وتثير هذه الصورة قصصا تتناول الموت والخوف منه.

الصورة (16) عامة: خالية، وتثير قصصا حسب قدرة المفحوص على اصطناع هذه القصص.

الصورة (BM) 18: أولاد ورجال: رجل تمسك به ثلاثة أيدٍ وأصحاب الأيدي لا يظهرون في الصورة، وتثير هذه الصورة قصصا تتناول أفكارا عن القلق عند الذكور.

الصورة (19) عامة: شكل غامض يظهر فيه الضباب والغيوم والعواصف تحيط بكوخ في منطقة ريفية، ولا تثير هذه الصورة قصصا بعينها، لذا فإن فائدة الصورة محدودة. **(ربيع، 2009، ص 356-357-358-359).**

وفيما يلي سنتطرق إلى خطوات تطبيق الاختبار TAT:

2-3-2- خطوات تطبيق الاختبار: حسب " سي موسي ؛ بن خليفة، 2008":

كان موراي يجري الاختبار في حصتين، يمرر في كل حصة عشر لوحات (10)، يبدأ في الحصة الأولى، بعد توفير الشروط المساعدة على التكيف مع الوضعية، بتقديم التعليمة المطولة نسبيا يمكن تلخيصها كما يلي:"سأعرض عليك بعض الصور واحدة تلو الأخرى، والمطلوب منك أن تحكي لي قصة حول كل منها، أن توضح ما يحدث في كل صورة، وتصف ما وقع وما يقع وكيف ستكون نهاية أو خاتمة القصة، مع ذكر المشاعر التي يحس بها الأشخاص المشاركون في المشهد". وفي هذا السياق يخبر الفاحص الشخص بأنه مقيد بزمن قدره (5) دقائق في المتوسط لكل لوحة مع تذكيره بذلك عقب كل لوحة تكون التعليمة قابلة للتعديل وفق سن الشخص وقدرته العقلية والاضطرابات التي يعاني منها، وبإمكان الفاحص أن يتدخل لجلب انتباه المفحوص إلى أجزاء هامة من المشهد قد تغاضى عنها أو من أجل تشجيعه دون الإيحاء له بأي معلومات تخص ذلك المشهد.

أما في الحصة الثانية فكان موراي يفسح لخيال المفحوص حرية أكثر كأن يخترع قصصا تشبه الخرافة أو الحلم أو الاستعارة أو الأسطورة، إلاّ أن هذه الطريقة أُهملت شيئا فشيئا نظرا لعدم فائدتها.

يقدم الفاحص اللوحة البيضاء رقم 16 طالبا منه أن يتخيل فيها أية صورة تخطر بباله، وعيناه مغلقتان إذا لزم الأمر، ثم يحكي قصة انطلاقا منها في نهاية الحصة يقوم الفاحص بتحقيق عن مصادر القصص (الواقع اليومي، أفلام، روايات، ذكريات شخصية....)، مع إمكانية الاستعانة بتقنية التداعي الحر التي تأخذ وجهة علاجية.

تطورت بعد ذلك طريقة الإجراء بعد موراي، وتغيرت بكثير في الوقت الراهن ترى الباحثة شانتوب أن اختبارTAT يمكن إجرائه في أية وضعية تستلزم فحصا نفسيا يهدف إلى استقصاء معمق للتوظيف النفسي لدى أي شخص يطلب ذلك أو يمر بظرف صعب يعاني فيه من اضطرابات سيكومرضية في مثل هذه الحالات يلجأ إلى إجراء كشف جدي يضم على الأقل اختبارين: الروشاخ و TAT. وفي بعض الحالات عند اللزوم اختبارا ثالثا لتقييم القدرات العقلية. (**سي موسي ؛ بن خليفة، 2008، ص 172-173**).

2-3-3 طريقة تحليل بروتوكول TAT حسب شانتوب: وهنا سنقوم بتقديم كيفية فهم وتحليل اختبار تفهم الموضوع وهذا فيما يلي:

3-3-1- شبكات الفرز لشانتوب: حسب" سي موسي ؛ بن خليفة،2008":

لقد طرأت تعديلات كثيرة على الشبكة الأصلية التي عرضتها ف. شنتوب لأول مرة في مقال لها تحت عنوان "مساهمة في البحث عن الصدق اختبار تفهم الموضوع ، شبكة الفرز" (1958) وقد توصلت بالتعاون مع "ر. د وبراي 1969، 1978، a 1987، 1990) إلى أخر شكل لها في سنة 1990، وهو الشكل الذي نعتمد عليه في تنقيط البروتوكولات.

سنقوم الآن بعرض محتويات الشبكة (1990) المستعملة في تنقيط محتويات القصة التي ينتجها المفحوص، وذلك في جدول يتكون من أربعة سلاسل تمثل كل واحدة منها مؤشرا يعطي نظرة على الطرق أو

السياقات الدفاعية التي يظهرها الفرد للتعامل مع الصراعات التي تثيرها الصور، وغالبا ما تتوزع السياقات المستعملة من طرف الأشخاص إلى كافة السلاسل، مع غلبة أحدها على السياقات الأخرى تبعا لنموذج التوظيف النفسي المميز لكل شخص.

تتمثل السلاسل الأربعة إذن في:

1/- سلسلة السياقات A، وهي ممثلة لأسلوب الرقابة المرتبطة بالصراع الداخلي.

2/- سلسلة السياقاتB، وتمثل الأسلوب الذي فضلنا ترجمة الهراء (labilité) المتعلق بالصراع العلائقي.

3/- سلسلة السياقات c، وهي تمثل تجنب أو كف الصراعات.

4/- سلسلة السياقات E، وهي ممثلة لبروز السياقات الأولية التي تظهر على شكل اظطرابات اللغة أو القوة وحدة التصورات والوجدانات.

3-3-2 شبكة التحليل أو الفرز لشنتوب (1990): سنتطرق لمعرفة السلاسل الاربعة، مفصلة بالشرح لكل سلسلة فيما يلي:

3-2-1 السلسلة A (سياقات الرقابة) الصراع النفسي الداخلي:

A1

A1.1 قصة تقترب من الموضوع المألوف.

A1.2 لجوء إلى مصادر أدبية أو ثقافية أو إلى الحلم.

A1.3 إدماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك.

A2

A2.1 وصف مع التعلق بالأجزاء، بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيآتهم.

A2.2 تبرير التفسير بتلك الأجزاء.

A2.3تحفظات كلامية.

A2.4 ابتعاد زماني– مكاني.

A2.5 توضيحات رقمية.

A2.6 تذبذب بين تفسيرات مختلفة.

A2.7ذهاب وإياب بين التعبير التروي والدفاع.

A2.8 تكرار، اجترار.

A2.9 إلغاء.

A2.10 عناصر من نمط التكوين العكسي (نظافة، نظام، تعاون، واجب، اقتصاد....)

A2.11 إنكار.

A2.12 تأكيد على الخيال.

A2.13 عقلنة (تجريد، ترميز، عنونة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري).

A2.14 تغيير مفاجئ لمنحنى القصة (مصحوبة أو غير مصحوبة بتوقف الحوار).

A2.15 عزل العناصر أو الأشخاص.

A2.16 جزء كبير أو صغير من الصورة مستحضر وغير موظف.

A2.17 تشديد على الصراعات النفسية الداخلية.

A2.18 تعبير مصغر عن العواطف.

3-2-2- السلسلةB(سياقات الهراء) الصراع النفسي العلائقي:

B1

B1.1 قصة منسوجة على اختراع شخصي.

B1.2 إدخال أشخاص غير مشكّلين في الصورة.

B1.3 تقمصات مرنة ومنتشرة.

B1.4 تعبيرات لفظية عن عواطف متلونة ومكيفة حسب المنبه.

B2

B2.1 دخول مباشر في التعبير.

B2.2 قصة ذات مقاطع. تخريف بعيد عن الصورة.

B2.3 تشديد على العلاقات بين الأشخاص .

B2.4 تعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة.

B2.5 تهويل.

B2.6 تصورات متضادة تناوب بين الحالات انفعالية متعارضة.

B2.7 ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة، مقصد يقوم على تحقيق سحري للرغبة.

B2.8 تعجبات تعاليق، ابتعاد عن الموضوع، مصادر تقديرات ذاتية.

B2.9 تغليم العلاقات، ثبوت (فرض) الموضوع الجنسي أو رمزية شغافة.

B2.10 تعلق بأجزاء نرجسية ذات ميل علائقي.

B2.11 عدم الاستقرار في التقمصات. تردد حول الجنس أو سن الأشخاص

B2.12 تشديد على موضوع من نوع: ذهاب، جري، قول، هروب.....

B2.13 حضور مواضيع الخوف، الكارثة، الدوار....في سياق من التهويل.

3-2-3 السلسلة (C) سياقات التجنب:

CP

CP1 وقت كمون أولي طويل و/ أو توقعات داخل القصة.

CP2 ميل عام إلى التقصير.

CP3عدم التعريف بالأشخاص.

CP4 عدم توضيح. دوافع الصراعات، قصص مبتذلة للغاية، مبنية لمجهول، تلبيس.

CP5 اضطرار إلى طرح أسئلة، ميل إلى الرفض.

CP6 استحضار عناصر مقلقة متبوعة أو مسبوقة بتوقفات في الحوار.

CN

CN1 تشديد على الانطباع الذاتي (غير علائقي).

CN2 مصادر شخصية أو تاريخية ذاتية.

CN3 عاطفة– معنونة.

CN4 هيأة دالة على العواطف.

CN5 تشديد على الخصائص الحسية.

CN6 تشديد على رصد الحدود والحواف.

CN7علاقات مرآتية.

CN8 إظهار لائحة (صورة أو لوحة فنية).

CN9 نقد ذاتي.

CN10أجزاء نرجسية، مثلنة ذاتية.

CM

CM1استثمار فائق لوظيفة الإستناءعلى الموضوع.

CM2 مثلنة الموضوع (ميل إيجابي أو سلبي).

CM3 استخفاف، لف ودوران.

CC

CC1 إثارة حركية، إيماءة و/ أو تعبيرات حركية.

CC2 طلبات موجهة للفاحص.

CC3انتقادات للأداة و/ أو للوضعية.

CC4 سخرية، استهزاء.

CC5 غمز الفاحص.

CF

CF1 تمسك بالمحتوى الظاهري.

CF2 تشديد على الحياة اليومية والعملية، الحالي والملموس.

CF3 تشديد على الفعل.

CF4 لجوء إلى المعايير الخارجية.

CF5 عواطف ظرفية.

3-2-4 السلسلة E بروز السياقات الأولية:

E

E1عدم إدراك موضوع ظاهري.

E2 إدراك أجزاءنادرة و/ أو غريبة.

E3 تبريراتتعسفية انطلاقا من هذه الأجزاء.

E4 مدركات خاطئة.

E5 مدركات حسية.

E6 إدراك مواضيع مفككة(و/ أو مواضيع منهارة أو أشخاص مرضى، مشوهون) تخريف خارج الصورة.

E7 عدم تلاؤم بين موضوع القصة والمنبه تجريد، رمزية غامضة (غيبية).

E8 تعبيرات "فظّة" مرتبطة بموضوع جنسي أو عدواني.

E9 تعبير عن عواطف و/ أو تصوراتقوية مرتبطة بأية إشكالية. (مثل العجز، الافتقار، النجاح العظامي الهوسي، الخوف، الموت، التدمير، الاضطهاد...).

E10 دأب أو مواظبة.

E11 اختلاط الهويات (تداخل الأدوار).

E12 عدم استقرار المواضيع.

E13 اختلال التنظيم في التتابع الزماني و/ أو المكاني.

E14 إدراك الموضوع الشرير، مواضيع الاضطهاد.

E15 انشطار الموضوع.

E16 بحث تعسفي عن مغزى الصورة و/ أو تعابير الوجه أو الهيآت الجسمية .

E17 أخطاء كلامية (اضطرابات في التركيب اللغوي).

E18 ترابط جواري، بالجناس، انتقال مفاجئ من الموضوع إلى أخر غير متجانس.

E19 ارتباطات قصيرة.

E20 إبهام، عدم تحديد، غموض الخطاب. (**سي موسي ؛ بن خليفة، 2008، ص 188-189**).

ثم إن مراحل تطبيق اختبار TAT بشكل وجيز والمتمثلة في ثلاث مراحل أساسية كإعطاء التعليمة هذا في خطوة أولى أما ثانيا وهو تحليل بطاقة ببطاقة والتي تتضمن وصف العوامل ومن ثمة تحديد الإشكالية أو المقروئية أما ثالثا فهنا يتم التحليل العام للبروتوكول والذي يشمل على توزيع العوامل وعلى تحديد درجة المرونة والإشكالية العامة أو المقروئية العامة لكل البطاقات ومن ثمة يتم تحديد الفرضيات اللازمة حول التنظيمة النفسية (استنتاج عام حول المفحوص أي تشخيص وظيفته النفسية).

كما أن عملية وصف العوامل تتمثل من خلال تحديد السياقات أو من خلال التشفير المتمثل في تجزئة حوار المفحوص أو تعبير حول القصص مع ملاحظات العامة حوله (تعابير وإيماءات الحركية، ونغمة الصوت..... الخ).

3-3-3 استعمال شبكة الفرز وسياقات:

حسب" سي موسي ؛ بن خليفة، 2008" تستعمل الشبكة في مرحلتين: يستعان بها في المرحلة الأولى لتنقيط خطاب المفحوص من أجل تحليل القصص ونوعية إنتاجها في كل لوحة من اللوحات التي مررناها له من قبل، أما في المرحلة الثانية فتفيدنا في تجميع كل السياقات الواردة في نصوص البروتوكول بعد إنهاء تنقيط كل اللوحات، وذلك بحساب تكرارات كل سياق وملء الشبكة من أجل معرفة الملمح العام للتوظيف النفسي للشخص.

ولا نكتفي في تجميع السياقات بالتحليل الكمي الذي يقوم على معاينة السياقات المستعملة بتكرار أعلى أو أدنى، أو كما يعمل به إسقاطيو جامعة باريس 5 في حساب تكرار السياقات من حيث كونها حاضرة (+) أو متكررة (++) أو مستعملة بكثرة (+++) كما يجب توظيف تلك السياقات من حيث نوعيتها ووظائفها في الخطاب وكذا ارتباطها فيما بينها في إرصان إشكالية كل لوحة بمفردها، ومن ثم إرصان الإشكالية العامة المستخرجة من جميع اللوحات بعد ذلك، وهذا ما يشكل دعامة التحليل الكيفي.

نفضل الحساب العددي لتلك السياقات لكي نضبط بدقة أكثر الثقل الذي يؤثر به سياق ما على بناء القصة بالنسبة إلى سياق أخر، ومهما يكن فإن ذلك الضبط العددي لا يمثل هدفا في حد ذاته، بل وسيلة فقط لدراسة ديناميكية تلك السياقات في معالجة الإشكاليات النفسية المستخلصة من التقاء وتداخل المحتوى الظاهري والباطني للصورة في نفسية أو عقلية المفحوص.

كما أن الهدف لا يتمثل فقط، كما ذكرنا، في تحديد أو تعيين نمط كل سجل وثقله في توجيه التوظيف النفسي، سواء تمثل في السجل الرهابي (CP) أو الهجاسي (A) أو الهيستيري (B) أو النرجسي

(CN) أو السلوكي (CC) أو الهوسي (المضادة للاكتئاب)(CM) أو العملي (CF)أو الذهاني في نهاية المطاف (E)، إذ ينضم هذا التناول إلى طرق التشخيص المعتمدة على التصنيف الاسمي(taxinomique) والعرضي، بل يجب إقامة الترابط بين كل هذه السجلات وسياقاتها الغالبة، ووظيفتها في التعامل مع الصراعات والإشكاليات.

3-3-4 منهجية التحليل TAT: تقوم على إتباع المراحل التالية:

1- تفكيك القصص عن طريق التنقيط في كل لوحة واستنتاج إشكالياتها.

2- تجميع السياقات في شبكة الفرز.

3- استنتاج الفرضية التشخيصية للتنظيم النفسي.

يهدف هذا المنهج إلى تمييز كل تنظيم نفسي من حيث تكرار سياقاته ونوعيتها الوظيفية التي تحدد مستويات الصراع وخطورة الإشكاليات في ثقلها أوخفتها. **(سي موسي ؛ بن خليفة، 2008، ص 190-191).**

وكملخص عام حول تحليل البروتوكول في شكله النهائي فإنه بعد تجميع السياقات الدفاعية في شبكة الفرز، ونقصد بذلك إجلاء السياقات الدفاعية على الشبكة وحساب مجموع كل نوع من هذه الأساليب الدفاعية بحيث يكون لدينا مجموع أساليب الصلابة (A)، وأساليب المرونة(B) وأساليب تجنب الصراع (C)، وأساليب العمليات الأولية (E)، وذلك بهدف معرفة مدى تكرار كل نوع من هذه الأساليب في البروتوكول من جهة، ومن جهة أخرى لإعطائها تفسيرا معينا بناءا على معرفة معمقة من قبل الفاحص.

ونتعرف على نوع السياقات المسيطرة في البروتوكول أي هل يغلب على هذا الأخير (A) و(B)مرتبطة ب (E) أو (C) أم هل يغلب (C) مرتبط ب (E) أم لا؟

نتوصل من تجميع السياقات الدفاعية لمعرفة النظام الدفاعي الذي يميز للسير نفسي معين، فمن خلال التحليل الكيفي نتعرف على السياقات المبلورة من طرف المفحوص ونوعيتها وكذلك ظهورها وتفاعلها مع سياقات من نفس السلسلة أو سلسلة أخرى.

والفكرة الأساسية التي يقوم عليها اختبار تفهم الموضوع هي أن القصص التي يحكيها المفحوص استجابة تمثل هذه الصور تكشف عن مكونات مهمة في شخصية المفحوص وعن الجوانب السيكومرضية.

خلاصة الفصل:

بعد التطرق للدراسة الاستطلاعية والأساسية وتحديد المنهج والأدوات المستخدمة فيه من مقابلة وملاحظة واختبار TAT فسنذهب في الفصل الموالي إلى عرض الحالتين (02) وتحليلهما مع مناقشة النتائج المتوصل إليها انطلاقا من التحليل لمقابلات للحالتين (02) وتحليل بروتوكول والمتمثل في شبكة الفرز عند ف. شنتوب.

لقد أجملنا بمختلف العناصر المهمة في هذه الدراسة، وكانت معلومات شاملة لجميع جوانب وخاصة التفصيل في تقديم اختبار تفهم الموضوع TAT والذي أدرجنا فيه كيفية إجراء والخطوات المتبعة فيه مع عرض محتوى البطاقات المستعملة مع الحالتين بالمركز وأخيرا عرض كيفية تحليل اختبار TAT عند ف. شنتوب.

الفصل الثاني:
تقديم الحالات

1- تقديم الحالات: وهنا سنتطرق لتقديم الحالات المدروسة، وتحليل للمقابلات وبروتوكول تفهم الموضوع لكل حالة:

1-1- الحالة الأولى: سنقوم بتقديم المفحوص "جمال" من مقابلات، وتحليل TAT، مع الخروج بتحليل العام له وهذا فيما يلي:

1-1-1- تقديم المقابلات: قد تم القيام بمجموعة من المقابلات الموزعة في **(07)** جلسات المبنية في الجدول التالي:

- الجدول رقم (02): تقديم المقابلات للمفحوص الأول:

المقابلات	التاريخ	المدة	الهدف
01	2018/01/29	18 د	- التعرف على جمال وكسب ثقته. - التعريف بدورنا كأخصائيين نفسانيين. - جمع المعلومات الأولية.
02	2018/02/01	35د	- التعرف على تاريخ جمال "مرحلة الطفولة" والتعرف على الظروف الأسرية والاجتماعية والاقتصادية في هذه الفترة.
03	2018/02/05	38د	- التعرف على تاريخ جمال "مرحلة المراهقة" والتعرف على الظروف الأسرية والاجتماعية والاقتصادية في هذه المرحلة.
04	2018/02/02	25د	- التعرف على تاريخ الإجرامي لجمال - التعرف على مظاهر الانحراف والسلوكات المخالفة للقانون.

05	2018/02/12	35د	معرفة أسباب اللجوء للسلوك الانحرافي من قبل جمال "معرفة راي جمال حول هذا الفعل الذي قام به، مع معرفة لماذا قام به؟، والعوامل التي جعلته يقوم به حسب رأيه 'عوامل وراء انحراف جمال الرئيسي"
06	2018/02/15	55د	– تهيئة جمال نفسياً من أجل القيام بالاختبار. – تطبيق اختبارTAT.
07	2018/02/19	23د	– التعرف على النظرة المستقبلية لجمال بعد خروجه من المركز "أهداف وطموحات مرغوبة لفعلها بعد اكتمال مدة مكوثه داخل مركز إعادة التربية. – شكر جمال على التعاون. – معرفة رأي جمال حول مكوثه بالمركز "أي ماهي الجوانب التي اكتسبها داخل المركز".

– البيانات الاولية:

الاسم: جمال.

الجنس: ذكر.

السن: 17 سنة.

مستوى التعليمي: أولى متوسط.

مستوى الاجتماعي: لا بأس به.

عدد الإخوة: 04 إخوة (والمفحوص هو الخامس)

ترتيب ما بين الإخوة: الترتيب الأول.

نوع المهنة أو الحرفة الممارسة إن وجدت: حلاّق.

بالنسبة لوالدي المفحوص: الأب متوفي والأم على قيد الحياة متزوجة بآخر.

نوع السكن: حوش مقبول اجتماعياً.

نوع التهمة المنسبة إليه: الضرب والجرح العمد.

تاريخ دخول المركز: 04 ديسمبر 2017.

مدة مكوثه داخل المركز: شهرين (02).

- السيميائية العامة:

لون بشرة المفحوص جمال سمراء، أما بالنسبة للون العينين فهما نبيتان ولون شعره فهو أسود وحجم عيناه فهما متوسطتان الحجم، وفيما يخص حجم رأسه فهو متوسط، وحالة تفكيره منظم وجيد، أما وجدانه فهو مضطرب، ومستواه اللغوي ضعيف جداً، أما طريقة كلامه منتظمة وجيدة، وفيما يخص الوعي فهو جيد، والانتباه جيد، أما ذكاؤه فهو متوسط، وإدراكه جيد، وفيما يخص قامته فهي متوسطة، وأما عن وزنه فهو متوسط الحجم، ومظهره الخارجي مرتب ومنظم، ونشاطه النفسي الحركي فهو نشيط وجيد، أما ملامح وجهه فهي تارة منبسطة وتارة متعصبة، وفيما يخص تواصله فهو جيد جداً واتصاله جيد وهذا عموماً ما استخلصناه من المفحوص جمال.

1-1-2- تحليل المقابلات:

الحالة" جمال"من جنس ذكر يبلغ من العمر 17 سنة، مستواه التعليمي أولى متوسط، أما فيما يخص مستواه الاجتماعي فهو لا بأس به، أي تقريباً متوسط، كما أنّ لديه أربعة إخوة، حيث يحتل الرتبة الأولى في ترتيب إخوته، علماً أنّ هؤلاء الأربعة من الإخوة هم إخوته من الأم فقط، كما أنّه ليس مسجل باسم أباه

الحقيقي وأمّه الحقيقية بل مسجل كإبن لجده وجدته أي "والد أمّه" وجمال كان يعمل حلاّق بالإضافة إلى أن لديه مسكن "حوش" مقبول اجتماعياً وفيما يخص نوع التهمة المنسبة إليه والتي بسببها أدخل المركز وهي تهمة الضرب والجرح العمد، حيث تم دخوله هذا المركز والمتمثل في المركز المتخصص في إعادة التربية بتاريخ أربعة (04) ديسمبر 2017، أي مدة مكوثه بهذا المركز إلى يومنا هذا وهي حوالي شهرين (02)، بالإضافة إلى أنّ مقر سكنه بولاية مستغانم.

كان اللقاء الأول مع العميل جمال تقريبا حسناً حيث تجاوب مع الأسئلة الموجهة إليه لكن مع بعض التحفظ في الإجابات الأخرى، حيث ظهر عليه القلق والتوتر كما كانت سيرورة المقابلة حسنة، وبالطبع مع تسجيل بعض الملاحظات حيث كان جمال متوتراً وفي وضع غير مريح في دقائق الأولى ثم بعد التعاطي معه ظهر عليه نوع من الهدوء.

أما في المقابلة الثانية كان العميل جمال قلقاً حيث ظهر ذلك عليه بتحريك رجليه أثناء المقابلة وبالضرب الخفيف للطاولة، وهذا ما يفسر أنّ لديه قلق وعصبية زائدة بحيث تكرر كل مرة، وحتى مع علاقته مع أقرانه حيث قال: " إنني أتوتر كثيراً وخصوصاً عندما يقوم أحد بالاعتداء على صديقي فإنني أقوم بضربه دون شفقة عليه".

حيث كانت طفولة العميل جمال حسب قوله "طفولتي كانت مليئة بالمشاكل" وهذا ما يفسر أنّه لم يعش طفولته كأيّ طفل آخر حيث طغت الظروف الأسرية وهذا حسب قوله " لم أعرف أبي إطلاقا، أب الحقيق لم أره في حياتي، وهذا ما يجعلني أثور غضباً وأخرج خارج المنزل مع رفقائي للتجوال في الشوارع" وهذا ما يفسر أنّه كان يعاني من الحرمان العاطفي الأبوي الحقيقي، بالإضافة إلى أنّ والدته لا تسكن معه بل متزوجة مع زوج آخر غير أباه الحقيقي ولديها أطفال مع زوجها، العميل جمال، أنّه كلما سئل أهله عن أباه الحقيقي لا يجيبونه إجابة واحدة أو مقنعة، فجدته تقول له أنّه مات في حادث سيارة، وجده يقول له مات منذ كنت صغيراً، وخاله يقول له أنّه توفي أباه قبل أن يولد في هذه الحياة، وعندما يكرر أسئلته تقوم جدته

بصرفه عن المنزل بطلبها له أن يذهب ليشتري شيئاً أو تعطيه النقود حتى لا تجيبه عن سؤاله الذي يقلق العميل جمال ويجعله في صراع داخلي وضيق نفسي حيث تضغط عليه الحياة وتقسوا عليه وهو لا يتحمل فيحاول إبعاد نفسه عن مشاعر الغضب والحزن والأسى بتعويضها في أشياء خارجية كضرب واعتداء على من يقوم بشتمه فهو في حقيقة الأمر ذلك الشيء الخارجي لا يقلقه لكن ماهو بداخله من مشاعر عدوانية وقوية التي يُكنًّها في نفسه الداخلية هي التي تحزنه وتجعله يثور غضباً لعدم تقبله تلك الأفكار التي يقولونها له وحبّه لمعرفة الإجابة الحقيقية فهو يبحث عنها ولا أحد يقوم بمراعاة مشاعره وإرضائه بالإجابة الصحيحة، والعدائية المباشرة إذا تعرض له شخص وأهانه فالشحنات التي تثير غضبه يحملها هذا العميل جمال تجعله يتوتر من الشيء الخارجي بسرعة لأنه لا يستطيع أن يتحمل العناء الداخلي ويحاول كتم ذلك لكنه بطريقة رمزية يظهر على ساحة واقعه الخارجي، وهذا حسب قوله: " عندما أسأل جدتي فهي لا تجيبني إجابة مقنعة، وكل شخص في المنزل يقوم بإجابتي عكس الآخر فمثلا جدتي تقول أنّه مات في حادث سيارة، وجدي يقول أنّه مات منذ صغري، وخالي يقول أنّه توفي قبل أن أولد في هذه الحياة، وعندما أكرر سؤالي تقوم جدتي بإعطائي المال لكي أشتري لها شيئاً أو تعطيني النقود حتى لا تقوم بإجابتي وتصرفني عن المنزل ولكنني أغضب كثيراً، وأقوم بكسر الأشياء الموجودة في المنزل" وهذا ما يفسر أنّ جمال لديه قلق داخلي، بحيث لا يسيطر على غضبه بالإضافة إلى أنّه سريع الغضب والثوران، ويقوم بإخراج غضبه الداخلي على الأشياء الملموسة.

هذا في طفولة جمال حيث كذلك كان يجالس الكبار في السن والذين يدخنون السجائر، وهو كان لا يقوم بمجالسة أقرانه كثيراً في صغره بالمقارنة مع الكبار عليه سناً، حيث كانت عائلته تنهاه عن مصادقة وصحبة أولاد الجيران لسوء خلقهم، ولذلك معظم الوقت إما جالس مع الكبار أو يخرج مع الأولاد الآخرين الذين ليسوا من نفس منطقته التي يسكن فيها، خوفا أن يجده أهله معهم، وهذا حسب قوله: " كنت أجلس مع الذين يكبرونني سناً ولا أجلس مع أولاد الحي الذي أسكن فيه لأن أهلي لا يحبون ذلك، لأنهم ليس لديهم

سمعة طيبة لذلك كنت أصاحب أولاد ليسو من نفس منطقتي" بالإضافة إلى ذلك فلقد كان العميل جمال يعاني من مشاكل مع أولاد جيرانه لسوء خلقهم، كما يعتبرهم حسب قوله: " كنت أتشاجر كثيراً مع أولاد الحي وهم يحتقرون الناس كثيراً، وأنا لا أحب ذلك ولا أحب الظلم أبداً، لذلك أقوم بالدفاع عمن يتعرض لأي أحد مظلوم"، هذا ما يفسر أنّ المنطقة التي يسكن فيها لديها سمعة غير طيبة وأنه كان يعاني من مشاكل أقرانه منذ صغره لذلك فهو أغلب أوقاته يرافق الكبار عليه سناً ويقلد تصرفاتهم بحيث تعلم سلوك التدخين من هؤلاء الكبار بالإضافة إلى اكتسابه للألفاظ السيئة من قِبلهم والمتمثلة في مصطلحات الشتم والسّب بحيث كان عمره 11 سنة عندما بدأ يدخن أول مرة وهذا حسب قوله: " كان عمري 11 سنة في عام 2011، منذ أن بدأت التدخين وكنت عندما أقلق من البيت وأتشاجر معهم أدخن سيجارة لكي أرتاح" وهذا ما يفسر أنه كانت لديه ضغوطات أسرية جعلته يرغب في تعويض النقص بالسيجارة لكي يُفرغ فيها حزنه وآلامه ومشاكله، كما أنّ جمال كان يكره كثيراً ويمل بسرعة حسب قوله: " أشعر بالضجر كثيراً وأشعر بالإحباط، بالإضافة إلى أنّ أعصابي تنهار وأتوتر من الأشخاص الذين يحبون إيذائي واستفزازي بالكلام حتى أغضب" وهذا ما يفسر معاناة من مشاعر الإحباط، وازداد ذلك منذ وفاة خاله الذي كان يحبه ويحترمه كثيراً حسب قوله: " عندما توفي خالي سنة 2012، كرهت حياتي وأردت الانقطاع عن الناس بسبب ذلك حيث تهجم عليه أناس يتاجرون بالمخدرات وقتلوه، وأنا أردت أن أنتقم لمماته فذهبت للبيت الذي فيه قاتل خالي وقمت برمي الحجارة على بابهم" وهذا ما يفسر أنّ العميل جمال لديه حب الانتقام والتعلق بالأشخاص بالإضافة إلى أن جمال كان يمارس الرياضة في صغره، حيث عندما كان يلعب الكرة مع أقرانه، وكان يفضل أيضا المصارعة منذ كان صغيراً حيث عندما كان عمره 12 سنة دخل مركز المصارعة ليتعلم ويتمرن على هذه الرياضة، هذا فيما يخص الحياة الاجتماعية.

كانت الظروف الاقتصادية في ذلك الوقت مقبولة أو حسنة حيث كان جده وجدته يقومان برعايته من الناحية المادية، حيث لديه أربعة أخوال (02 ذكور و02 إناث) حيث بالنسبة لخاله الكبير هو متزوج ويسكن

بمنزل إنفرادي مع زوجته وأولاده أما خاله الثاني الذي يصغر خاله الكبير سناً فهو أعزب، أما بالنسبة لخالته فيوجد واحدة مطلقة والأخرى عزباء وهذا حسب قوله: " عندي أربعة أخوال وخالي الكبير متزوج يسكن في منزل لإنفرادي مع عائلته وخالي الآخر فهو يصغره سناً وأعزب، أما بالنسبة لخالته الوسطى فهي مطلقة وتمكث معنا بالمنزل، أما خالتي الصغرى هي عزباء وهي رعتني واعتنت بي منذ كنت صغيراً هي أمي وأنا أحبها كثيراً، عمرها حوالي 34 سنة وهي لطيفة وحنونة جداً معي".

هذا ما يُفسر من الناحية الاقتصادية أنها أسرة مقبولة وحسنة ماديا بحيث كلهم يعملون ماعدا خالته الصغرى التي اهتمت برعايته منذ صغره: فهي ماكثة بالبيت حيث كان جده يعمل في مصنع لإنتاج القمح وتغليفه وبيعه وكانت أجرته الشهرية تكفيهم في مصروف البيت، بالإضافة إلى أن خاله الكبير رغم أنّه سكن منفرد عنهم إلاّ أنّه يعطي النقود لأباه كي يساعده بهم، وخال جمال الآخر الأعزب كذلك يساعدهم في مصروف البيت أما خالته المطلقة فهي تعمل كذلك وتقوم بإعانتهم أيضاً في الحاجات واللوازم الضرورية وتقوم بإعطاء المال لجمال كي يشتري ملابس لنفسه أو أي شيء آخر يحتاجه، وهذا حسب قوله: " جدي يشتغل في مصنع قمح وأجرته تكفي لمصروف البيت أما بالنسبة لخالي الكبير فهو يقوم بإعطاء النقود لجدي وخالي الصغير يساعد كذلك في حاجيات البيت، أما خالتي المطلقة فهي تعمل وتقوم بشراء لوازم ضرورية للبيت مع إعطائي المال كذلك حتى أشتري ملابس أو ما أحتاجه، إلاّ خالتي الصغيرة فهي ماكثة بالبيت".

وعموماً كان في طفولته غير سعيد من الناحية النفسية وهذا ما يفسر مشاجراته الكثيرة وقلقه الدائم والحرمان الأبوي والأموي الحقيقي الذي كان يعاني منه بالرغم من عطف جده وجدته عليه فهو بحاجة إلى حب ورعاية والداه الحقيقيين دائما بالنقص اتجاه ذلك، حسب كل ما قيل في محادثة المقابلة والمذكورة سابقاً فهو ولد غير شرعي لأنه مسجل على اسم جده وجدته عوضاً عن أباه وأمه الحقيقيين، ربما هذا يزعج كثيراً وهذا هو السبب الذي يتركه حزين ويثور غضباً بسرعة بمخالطة الكبار سناً عليه، والتدخين لتفريغ حزنه وآلامه في السيجارة.

أمّا في المقابلة الثالثة كانت أجواء مريحة بدت عليه الراحة والطمأنينة أثناء المقابلة.

في مراهقة جمال ازداد الوضع سوءاً حيث أصبح يتمرد على الأساتذة في القسم وعلى المدير في المتوسطة، يقوم بأفعال فوضوية حتى لا يركز انتباهه على الدروس المقدمة من طرف الأستاذ فيتمرد عليه وكان يرسب في دراسته ولديه ضُعف في فهم المواد المدروسة حتى لغته العربية لا يفهم المعاني والمصطلحات القاموسية وحتى البسيطة وهذا حسب قوله: " لا أحب الدراسة أتمرد على الأساتذة والمدير، أمارس الفوضى في القسم لأنني لا أحب سماع شرح أساتذة أو الإصغاء إليهم لأنني أكره الدراسة كثيراً، ولا أقدر على استيعاب الدروس ولا أطيقها"

ظهر لدى جمال ضُعف في اللغة العربية من خلال طريقة كلامه وعدم استعابه للحديث معه باللغة العربية حيث اقتصر الحديث باللهجة الجزائرية مع طلبات منه موجهة لنا بأن نتحدث باللهجة العامية كونه لا يفهمها بالرغم من استعمالنا معه مصطلحات ذات كلمات بسيطة وسهلة للغاية وغير معقدة إلاّ أنه لا يستطيع استعابها إطلاقاً، وكان يتشاجر كثيراً مع زملائه وهذا ما يفسر أنه كان متمرد السلوك والذي هو من صفات المرحلة التي هو فيها بحيث كذلك يحب أن يسيطر على كل شيء وليس لديه أي اهتمام بمجال الدراسة نهائياً ، وهو أيضاً يمارس رياضة الجيدو حيث كان يتمرن على هذه الرياضة قبل دخوله المركز المتخصص في إعادة التربية، كما أنه مصارع وهو في المركز يتعلم بحيث يواصل تكوينه في رياضة الجيدو ويخرجونه في المركز في المباريات الخاصة بهذه الرياضة ومنافساتها مع الشباب وهذا حسب قوله: "أمارس الجيدو والمصارعة قبل ما أدخل هذا المركز لذلك أواصل تدريسي في رياضة الجيدو وهذا بالمركز ويخرجوني في منافسات في هذه الرياضة للعب فيها".

كانت الظروف الأسرية في هذه المرحلة بالرغم من أنها في الظاهر تبدوا جيدة ومتوازنة لكنها في العمق غير سوية، لا من ناحية العلاقات ولا من ناحية الإتزان بحيث أغلب ما يحدث لجمال بسبب أسرته وكذب أهله عليه فيما يخص إخباره بحقيقة والده الحقيقي، فهو دائم السؤال لهم عنه إلاّ أنّهم لا يجيبونه

ويقومون باختلاق حُجج حول الموضوع وهذا ما يجعل جمال في صراع داخلي وضغوطات والمتمثلة في مشاعر الغضب من تصرفاتهم معه وهذا يُسبب له الثوران والهيجان فيقوم بتكسير الأشياء في المنزل وهو دائما يشعر بالضيق الباطني في ذاته لجهله الأسباب عدم إفصاح له بحقيقة ما يريد معرفته هذا يجعله يقلق ويتوتر ويحزن حتى أن ألمه بإحساس بالمقت لنفسه لأنه في هذه الوضعية حائراً ضائعاً في دوامة الشكوك حول الأمر، لا يفهم أي شيء بما حوله سوى أنه يَردد أنا لم يفهم شيء مطلقاً ولا يعرف شيئاً، ماذا؟ ماذا؟ لماذا؟ لماذا؟ أنا لا أستطيع أن أتحمل ذلك لذلك أقوم بالتنفيس على غضبي بتحطيم الأشياء في البيت"

بحيث التهمة المنسبة إليه والتي هي الضرب والجرح العمد سببها الثوران السريع وهذا حسب قول جمال: " لا أستطيع سماع أي شخص يتحدث على شرف أسرتي أثور غضباً وأصبح عدوانياً" وهذا ما يفسر أن قوله لشرف الأسرة عنده وأنه في الشارع عندما يشتموه بذلك لا يتقبل ذلك ويخاف أن يعرفوا حقيقة أمره بحيث يظنون الناس أنّه إبن بالنسبة لجده وجدته ويجهلون أمره وهو بذلك يشعر بالقلق اتجاه كونه ابن غير شرعي ناتج من علاقة غير شرعية هذا لم يقله بل استنتجناه انطلاقاً من كل المعلومات التي قالها سابقاً وكذلك من خلال ملاحظاتنا له بحيث هو يكتم بخصوص هذا الموضوع فهو لم يقلها بطريقة مباشرة وواضحة لكن من خلال ربط الأحداث ببعضها البعض استناداً لقول المفحوص تبين لنا ذلك ... وهذا ما يُأرقه ليلاً ويحطمه في كيانه الداخلي فالشتم له في ما يمس شرف أسرته يجعله في أعماق نفسه في صراع بحيث جراءها أصبح عدوانياً عدائياً بالتمرد والعصبية أكثر من اللازم، يتشاجر مع أقرانه يومياً بالإضافة إلى أن الظروف الاجتماعي كانت سيئة للغاية فالوسط الذي يعيش فيه مليء برفقاء السوء وهذا حسب قوله: " الحي الذي أعيش فيه ليس جيداً فيه أُناس منحلون أخلاقياً وفوضويين، يمارسون الظلم والحقرة" وهذا ما يفسر أنّ البيئة التي ولد فيها غير مناسبة وهي السبب أيضاً في إنحراف جمال حيث حسب قوله " أولاد الحي يظلمون كثيراً وأنا بسببهم أتشاجر لكي أحمي رفقائي منهم ونحن نتشاجر يومياً ونقوم بضرب بعضنا البعض فإنا لا أشفق ولا أرحم أي شخص عندما يمسني بسوء أو الكلام عن شرفي أو أصدقائي لا يغيظني أبداً."

كما أنّه يتشاجر مع رفقائه بالمركز، ولا يتقبل من أي شخص أن يمس ممتلكاته من دون إذنه إطلاقاً وهذا حسب قوله: " لا أحب أن يأخذ أي شخص شيئاً من ممتلكاتي الذاتية من دون إذني وإن فعل ذلك ولم يخبرني، فأنا أعتبره شخص متسلط ويريد فرض نفسه بالغطرسة والتسلط بحيث أتشاجر معه جراء ذلك" هذا ما يجعل جمال يدخل في المشكلات مع الآخرين.

فأمه الحقيقية ليس مقرب منها بحيث يعتبر أمه هي خالته الصغرى لأنها هي من اهتمت به، ولكن هذا يجعله في علاقة جدلية ما بين مشاعره الحقيقية، يشعر بالتناقض الوجداني حسب قوله: " أمي التي ولدتني لست قريب منها مجرّد الكلام السطحي فقط معها بعكس خالتي الصغرى التي اهتمت بي منذ صغري فأنا أخبرها كل شيء عن تفاصيل حياتي وهي تنصحني وأنا أحبها كثيراً" ومن خلال ملاحظاتي له فهو عندما يتكلم عن أمه يشعر بالحزن كونها متزوجة من آخر غير أبيه، وهو في بيت والدها يعتبر كالجد يجد نفسه مسجل باسمه عوض عن والديه الحقيقيين، ويشعر بعدم الترابط بين هذين الفكرتين، بالتناقض الوجداني الحب فيه تناقض عوضاً عن الحب الحقيقي من الوالدين الحقيقيين يجد نفسه في وسط غير الوسط الحقيقي ولو ظاهرياً يبدوا بخير ومتأقلم، لكن داخلياً هو في تناقض وصراع ما بين الحقيقي وما بين ما هو موجود عليه الآن.

أما في يخص الظروف الاقتصادية فهي حسنة تكفي الحاجيات الضرورية والمستلزمات مهمة كالملابس والأكل، حيث يعمل جمال كحلاّق يشتري براتبه ما يحتاجه بالإضافة إلى أن أسرة تعطيه ما يريد من مال.

أمّا في المقابلة الرابعة يسكن في محيط إجرامي فيه العديد من رفقاء السوء ، والظلم وهذا حسب تصريح جمال "بيئة أعيش فيها مليئة برفقاء السوء والظلم والجرم " وهذا ما يفسر أنّ هذا الوسط كان له تأثير على حياة جمال حيث بسبب هذا الوسط كان جمال يقوم بشجار مع أولاد الحي لغلاظة أخلاقهم وللدفاع عن نفسه ، حيث أصبحت أخلاق جمال تنحدر إلى السوء وتزداد فضاعة حسب قوله "هؤلاء السيئين هم الذين

بسببهم أتشاجر لأنهم يظلمون الناس كثيراً ويعتدون على أصدقائي وأنا أشعر بالغضب كثيراً ويزداد غضبي أشعر بالحقرة والتسلط من قبلهم"، حيث بدأ جمال التدخين وتكسير الأشياء، عندما يشعر بالغضب والمشاجرات التي لا تنتهي بحيث السبب الذي جعله يدخل المركز وهو الضرب والجرح العمد حيث تشاجر مع الضحية حينما قام الضحية بشتم جمال في شرفه، وهو لم يتحمل ذلك وغضب كثيراً وقام بضربه برأسه حتى أفقده وعيه وهو الآن في مستشفى أدخل في غيبوبة في الدار اسعاف مكثف.

في هذه المقابلة كان جمال مرتاحاً وسارت المقابلة بكل روح وجديّة، حيث بدء جمال يصرّح ويأخذ راحته في الحديث والتجاوب بكل صدق مع أسئلة حيث ظهر ذلك من خلال كلامه الواضح ومن خلال ملامح وجهه الداعمة والباعثة على الهدوء والرضى بتعافي في الحديث، ومن خلال حركات جسده التي كانت تعبّر عمّا بداخله حيث يستعمل يداه للتعبير.

حيث عندما دخل جمال المركز بعد أسبوعين هرب من المركز وذهب للبيت وهذا حسب تصريحه: " بعدما دخلت هذا المركز بعد أسبوعين من مكوثي به، هربت تسلقت الحائط وذهبت للبيت، لكن أهلي غضبوا مني وطلبوا مني الرّجوع داخل المركز من ثمة رجعت المركز " بالإضافة إلى أن جمال قام بتحطيم وسائل المركز" الطاولات والكراسي ... إلخ" وقام بشجار والعراك مع أشخاص بالمركز في الشهر الأول من مكوثه بهذا المركز.

أمّا في المقابلة الخامسة هنا صرّح جمال أنّ سبب لجوءه لهذا السلوك وهو سرعة غضبه وقلقه الزائد المصحوب بالثوران والهيجان المندفع هو السبب الذي جعله يقوم بذلك الفعل وهو عدم تحمّله للشتم فيما يخص شرف أسرته، أي سبّ وشتم الضحية جمال في عرضه أمّا عن رأيه في ما قام به فهو لم يندم أبداً على ما فعله بالضحية حسب قوله: " إنّه يستحق ذلك وأنا لن أشفق عليه ولن أحمله حتى ولو عدت مرة ثانية للقاء وقال نفس الذي قاله من قبله لفعلت نفس الشيء" والعوامل التي جعلته يقوم بالفعل حسب قوله: " لا أتحمل من يقوم بشتم عرضي وشرفي، أنا لا أقدر على سماع من يُسيء إليّا أو لأيّ شخص آخر، لا

أحب الظلم والحقرة، أنا قلق كثيراً وسريع الغضب والهيجان وهذا يجعلني أندفع بسرعة لفعل سلوك غير مرغوب فيه ومُشين، ولن أندم على ما فعلته فهذا لا يستحق الشفقة ولا الرحمة، إنّه يستحق الضرب حتى لو التقيت به مرّة أخرى وقال نفس ما قاله سابقاً لن أرحمه" هذا ما يفسر أنّ جمال من سمات شخصيته التمرد والعدوانية وراء من يظلمه وحب الانتقام ممن يأذيه بالإضافة إلى أنّه سريع الغضب والاندفاع.

أمّا في المقابلة السادسة كان جمال مرتاح كثيراً وهو يسرد القصص المتعلقة باختبار TAT الذي أجريناه لجمال معه في هذه المقابلة، ولكن في بعض البطاقات كان يجد صعوبة في فهم محتوى القصة أو تكوين الحكاية حولها، ولكن بعدها تجاوز ذلك وأصبح يسرد قصص بكل وضوح ويصبر بكل صدق.

أمّا في المقابلة السابعة كانت مجريات هذه المقابلة جيدة حيث حظي جمال بالحريّة في التعبير عن آرائه وكان لديه الرغبة في الفصح عن أفكاره المستقبلية بكل صدق مع بعض الملاحظات التي سجلناها حوله حيث كان محبطاً وهو يتحدث عن هدفه كونه يمكث بالمركز وهذا يُقلقه بالإضافة إلى ملاحظاتنا له وهو مع زملائه داخل المركز يبدو حزيناً ومتوتراً ويجلس وهو جامع لكلتا يديه تحت إبطيه وشارد الذهن ويُفكّر، حيث صرّح جمال بأنّه يرغب في مواصلة عمله في الحلاقة وكذلك يريد أن يعيش حياة بعيدة عن المشاكل ورفقاء السوء بحيث يبحث عن حياة خالية من الأمور السيئة وهذا حسب قوله: " أريد أن أواصل عملي عندما أخرج من هذا المركز وأريد العودة لمحل الحلاقة وأن أكون حياة مليئة بالسلام بعيدة عن المشكلات والسيئين من الناس، أريد حياة جميلة بعيدة عن الأشياء غير المرغوبة وغير قانونية" أمّا عن طموحات جمال فهو يرغب في مواصلة كذلك تمارينه في رياضة الجيدو وهذا حسب قوله " أحب أن أواصل ممارسة الجيدو" كما أنه يريد أن يمارس المصارعة والتي هي هوايته المفضلة وهذا حسب تصريحه " رياضة مفضلة عندي هي المصارعة لأني مارستها قبل أن أمارس الجيدو وأن أفضلها عليها".

أما فيما يخص الجوانب التي اكتسبها داخل المركز فهو حسب قوله " لم أكتسب أي شيء بهذا المركز سوى الملل والكره والإحباط دائما أشعر بالحزن هنا، ما الشيء الذي قد أكتسبه هنا" وهذا ما يفسر

أن جمال يعاني من مشاعر الملل والإحباط والحزن بحيث لا شيء يعجبه بالمركز وهذا يفسر شعور بالرغبة بالتحرر من كل هذه القيود والمركز لا يوفر له هذا الشيء لذلك يشعر بالعز وعدم الرضى وهو عدواني مع زملائه يغضب بسرعة بحيث لاحظنا كدمات على وجهه ولما استفسرت حول هذا الأمر قيل لنا بالمركز أنه تشاجر مع زميله، وأدخل المستشفى من ورائها، كما لاحظنا عليه في الآونة الأخيرة الكثير من الإحباط والملل حيث نشاطه النفسي الحركي بدى بطيئا وفي ملامح وجهه يظهر العبوس وعدم الاهتمام بالأشياء الموجودة بالمركز سوى الضجر. ومن خلال ما أستخلص سابقا ومن خلال استعمالنا للمقابلة الموجهة وشبه الموجهة ، التي أجريت مع المفحوص "جمال" فإنه يعاني من القلق والعصبية الزائدة ومن الحرمان الأبوي والأمومي الحقيقيان ومن الثيران والغضب والتوتر والذي يتمثل في تحطيم الأشياء الملموسة داخل المنزل .

بالإضافة إلى أن مفحوص جمال يمارس التدخين، ولديه ضغوطات أسرية ويعاني من الملل والحزن، بالإضافة إلى مشاعر الإحباط، والعدوانية الموجهة نحو الذات، والتي تظهر من خلال المقت لنفسه والحيرة والشكوك وأيضا العدوانية الموجهة نحو الآخر والتي تظهر من خلال الدخول في المشاجرات العنيفة مع الآخرين .

بالإضافة أيضا فإنه يوجد التسرب والفشل المدرسي عند جمال وممارسة الأفعال الفوضوية المتمثلة في التمرد والعصيان، مع تأثير رفقاء السوء والسيئة الجغرافية الغير المناسبة، مع اتصاف المفحوص جمال بالهيجان والاندفاع السريع، مع الرغبة بالتحرر من كل القيود والعراك والمشاجرات الكثيرة مع الأقران.

وبالإضافة إلى أن المفحوص جمال منسبة إليه تهمة الضرب والجرح العمد، وهذا عموما ما استخلص من المقابلات السبعة التي أجريناها معه.

1 -1- 3- تحليل اختبار:

- اللوحة 01:

" 30 ثا.... كيما هذا الطفل خاطيه المشاكل، وخاطيه صوالح، شرى هذي كمان يخرج أغنية يولي مشهور بخير عليه ولباس عليه، ويكبر يدير أولاد يطلعهم كيما هو بأغاني يبعدهم على مشاكل وعلى بزاف صوالح.... (1ثا)، وهاذي حاجة مليحة ....2 دقيقة.

- ديناميكية السياقات:

يبادر المفحوص بعد وقت كمون غير معتبر بتحفظ كلامي "كيما هذا الطفل" (cp1)، (A2.3)، متبوع بسرد قصة منسوجة على اختراع شخصي، (B1.1)، وكذلك ليشدد على الصراعات النفسية الداخلية "خاطيه مشاكل، خاطيه صوالح" (A2.17) مصحوبة بتقديرات ذاتية (B2.8) وبذهاب وإياب بين التعبير التروي والدفاع (A2.7) ثم يشدد على الحياة اليومية والعملية الحالي والملموس (CP2)، وليذهب لإجترار الأفكار في القصة (B2.8) ليعود للذهاب وإياب بين التعبير التروي والدفاع (A2.7)، ثم يكرر تشديد على الصراعات النفسية الداخلية "يبعدهم على مشاكل" (A2.17)، ليعبر بتعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة "وعلى بزاف صوالح" (B2.4) مع اللجوء إلى الاستثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع (CM1)، ثم يعود لوقت كمون غير معتبر (cp1)، مع تحفظ كلامي (A2.3)، ليختم القصة بمثلنة الموضوع بميل إيجابي "وهاذي حاجة مليحة" (CM2).

- الإشكالية:

بلغت درجة تشديد على الصراعات النفسية الداخلية حتى الابتعاد عن المحتوى الظاهري للصورة حيث ركز على الصورة الإيجابية للذات "طفل خاطيه المشاكل، وخاطيه صوالح" مع الرغبة في الإنجاز الشخصي لحياة أفضل في المستقبل بالرغم من التعبيرات التروية والدفاعية واختصاره إلا أنها ظهرت في الاستثمار الفائق لوظيفة الاستناد على الموضوع والتي هي "آلة القيتار" مع بعض التحفظات الكلامية التي

كانت بهدف إخفاء الموضوع الحقيقي والكبت له بطريقة عكسية حيث حاول فرض موضوع الصورة الإيجابية للذات من خلال اجتراره ذلك، فيما بعد وتأكيده على ذلك في أخير "يبعدهم على المشاكل وعلى بزاف صوالح" وهذا ما يفسر ذلك في اختتامه للموضوع بميله الإيجابي في رغبته في الإنجاز "وهذي حاجة مليحة".

- اللوحة 02:

" 5 ثواني..... واحد يحرث بعود بحصان ومرأة قاعدا تتمنظر تشوف هاك تشوف في مولا عود شتراه يدير، وإمرأة رافدة كتوبا قاعدة تخمم على كتوبا وين ديرهم، وديرهم في كاش خزانة أو مخبأ، وسهم تحافظ عليهم يديها ليل تقبض كتاب تبقى لاهيا فيه لخطرش vide يخليها تقنط وتكره علذاك تبعد عليها صوالح، وvide بالقراية، تقرى كتاب كي تكمله تروح لكتاب زواجا.... (3 ثواني)، وراجل راه يخدم موش يخمم يحرث برك بعود ... 3 دقائق.

- ديناميكية السياقات:

بعد وقت كمون أولي، غير معتبر مع تحفظ كلامي (cp1)، (A2.3) باختلال التنظيم في التتابع المكاني حيث أدرك الشخص الذي يعمل في الحقل، عوضا عن الفتاة التي ظهرت في واجهة البطاقة (E13) مع أخطاء كلامية في التركيب اللغوي "قاعدا" فهي في البطاقة المرأة واقفة (E17)، مع مدركات حسية "تشوف هاك" (E5)، مع تكرار أخطاء كلامية مرة أخرى "قاعدة" (E17)، وتشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) مع التشديد على الفعل "ديرهم، ديرهم" (cf3) لذهاب وإياب بين التعبير التروي والدفاع (A2.7)، مع تبريرات تعسفية انطلاقا من هذه الأجزاء (الكبت)، "وسهم تحافظ عليهم يديها ليل تقبض كتاب" (E3) ليذهب فيما بعد إلى التقديرات الذاتية "تبقى لاهيا فيه لخطرش vide" (B2.8)، ثم يذهب فيما بعد إلى تشديد الصراعات النفسية الداخلية.

(vide يخليها تقنط وتكره) (A2.17)، لتعود إلى التقديرات الذاتية مرة أخرى "تبعد عليها صوالح، وvide بالقراية" (B2.8) ليذهب لاجترار الأفكار في القصة "تقرى كتاب.... زواج" (A2.8) ليعود لصمت

غير معتبر مع تحفظ كلامي (cp1)، (A2.3) مع إدراكه للمدركات الحسية "وراجل راه يخدم" (E5)، مع التشديد على الفعل اليومي وعلى وصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيآتهم "راه يخدم موش يخمم يحرث برك بعود" (CF2)، (A2.1).

-الإشكالية:

يدل اكتفاءه بالمحتوى الظاهري بالنسبة للرجل والمرأة التي تستند على جذع الشجرة، وعلى الفتاة التي تحمل الكتب وتشديد على الفعل "ديرهم، ديرهم" على رغبة في الاحتفاظ بالأشياء وإخفاءها عن أعين الناس، ويدل تعبيراته التروية والدفاعية مع تبريراته التعسفية، انطلاقا من هذه الكتب، وعلى تركيزه على هذه الكتب والتي هي الوسيلة التي تساعده على الخروج من الفراغ الذي يسبب له صراعات نفسية داخلية والتي تظهر من خلال "vide يخليها تقنط وتكره علذاك تبعد عليها صوالح" وهذا دليل أو يدل على هروبه من مشاعره الداخلية وعلى محاولته لكبت ما بداخله بمحاولة انشغاله بالشيء الخارجي الذي بالنسبة له المخرج الوحيد من مشاعر الحزن والأسى، كما يدل عدم حديثه عن الآخرين على الكبت الشديد وعلى العلاقات الأسرية بحيث يمثل له الآخرون ألما ومعاناة، ولهم علاقة بما يحدث له من صراعات نفسية داخلية، لذلك اختصر الحديث عنهم وركز على الفتاة التي تحمل الكتب، حيث ركز على هذا الأخير من أجل أن يتخلص من مشاعره النفسية التي تحمل شعور الإحباط والكراهية والملل من الفراغ الذي يجعله يفكر في مشاعره الداخلية التي تسبب له الألم لذلك فهو يحاول الانشغال بأي شيء من أجل كتم وكبت مشاعره، ورغبته في الاحتفاظ بالأشياء ظاهريا يدل على رغبته في إخفاء مشاعره وصراعات النفسية عن أعين الناس.

- اللوحة (BM) 03:

" 10 ثواني ... تبالي راه هذا الطفل زعفان، خصه الهراوا، كاش بوه ضربه، وبلاك يماه ضرباته، ولا صراتله كاش حاجة من قبل مع والديه، ولا وحداخر في شارع ضربه ولا زعف وهَيَا راه قاعد ساهد يخملها ... (5 ثواني) شتا يدير وشتا مايديرش في لضربه وهذا مكان ... 2 دقادق.

- ديناميكية السياقات:

يفتتح المفحوص بصمت غير معتبر بتحفظ كلامي أولي بسيط (cp1)، (A2.3)، ووصف يتعلق بأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيآتهم "هذا الطفل زعفان" (A2.13) ليذهب لتعبيرات فضة مرتبطة بموضوع عدواني "خصه الهراوا" (E8) وإلى تذبذب بين تفسيرات مختلفة "كاش بوه ضربه، ولا بالاك يماه ضرباته، ولا صراتله كاش حاجة ... في شارع ضربوه" (A2.6) ، مع تشديد على الصراعات النفسية الداخلية "زعف وهَيَا راه قاعد ساهد" (A2.17)، وذهاب فيما بعد إلى التقديرات الذاتية "يخملها" (B2.8)، ليعود إلى الصمت مجدداً ومرة ثانية بتحفظ كلامي قصير جداً (cp1)، (A2.3) ليعود مرة ثانية ليشدد على الصراعات النفسية الداخلية " شيدير، وشتا مايديرش" (A2.17) مع اجتياز الأفكار "في الضربة" (A2.8) ليختتم كلامه أو قصته المنسوجة على اختراع شخصي (B1.1) بميل عام للتقصير بـ "هذا مكان" (cp1).

الاشكالية:

يفسر التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعبير الولد الذي في الصورة عن هيأته "هذا الطفل زعفان" مع استعمال تعبير فظ وعدواني "خصّه الهراوا" على الجانب الاسقاطي الاكتآبي، حيث يدل تذبذبه بين تفسيرات مختلفة على تحفظه في إعطاء تفسير مباشر، حيث استعماله لتفسيرات مختلفة إنما دليل على الرقابة، وإنّما تشديده على الصراعات النفسية الداخلية "هيّا زعف وراه قاعد ساهد" مع تقديراته الذاتية "يخملها" ثم يدخل في تحفظات كلامية ليعود مرة ثانية على تشديد على الصراعات النفسية الداخلية "شتى يدير وشتى مايديرش" مع إجتراره للأفكار "في الضربة"، إنّما يدل على الجانب العدواني في المفحوص على من يقوم بإيذائه رغم تحفظه وكفه وميله للتقصير يدل على عدم إفصاحه عن فيما قد يفعل حيث اكتفى "شتى يدير وشتى مايديرش في ليضربه وهذا مكان" كما يفسر كذلك على الجانب الاضطهادي الذي يعيشه المفحوص وعلى رغبته في الانتقام ممن يسبب له الألم والأذى رغم تحفظه بالكف وكبت ذلك.

- اللوحة (04):

" 10 ثواني ... على حساب ماراني نشوف هذا راجل مقلق باي يدابز وهذي مرته، ولا شيرا أخته، ولا يماه قابضته باش مايروحش يدير المشاكل، وهو راه مقلق باش يروح يضرب واحد سيّد، وإمرأة وحدا قاعدا ماهيش حايرا فيه يروح ولا يقعد، عندها عقلية تع حابس يخطي راسها وتفوت، وماهيش حايرا فيه، بيناتهم مادخلش روحها، وراجل يخمم غير على المشاكل يحوس غير على خلاها ... 2 دقايق.

- ديناميكية السياقات:

يبدأ المفحوص بوقت كمون أولي غير معتبر بتحفظ كلامي "قصير (cp1) (A2.3)، ووصف الأشخاص تعابيرهم وهيآتهم "راجل مقلق باي يدابز" (A2.1) ،مع سرد قصة منسوجة على اختراع شخصي (B1.1) والذهاب إلى التذبذب بين تفسيرات مختلفة "هذي مرته ولا شيرا أخته ولا يماه" (A2.6) مع إدراكه للمدركات الحسية "قابضته" (E5)، مع تشديد على العلاقات بين الأشخاص "باش مايروحش" (B2.3) مع التشديد على الصراعات النفسية الداخلية " هو راه مقلق" (A2.17) مع التعبير اللفظي مشحون بعواطف قوية ومبالغة والمصحوب بتعبير عن عواطف قوية المرتبطة بإشكالية التدمير، مع التقديرات الذاتية، وكل هذه العناصر الثلاثة في " باش يروح يضرب" (B2.4)، (E9)، (b2.8)، ليذهب فيما بعد إلى إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة "واحد سيّد" (B1.2) ليذهب إلى تشديد على رصد الحدود والحواف "إمرأة وحدة قاعدا" (CN6) ليعود إلى التقديرات الذاتية "ماهيش حايرا فيه، يروح ولا يقعد، عندها عقلية تع حبس" (B2.8)، ليذهب فيما بعد إلى البحث التعسفي عن مغزى الصورة "يخطي راسها وتفوت، وماهيش حايرا فيه" (E16)، مع التعبير اللفظي عن عواطف قوية ومبالغة مع تبريرات تعسفية إنطلاقاً من هذه الأجزاء ومع إدراك للموضوع الشرير ومواضيع الاضطهاد "بيناتهم مادخلش روحها" (b2.4)، (E3)، (E14)، ليذهب إلى التشديد على الفعل والتعبير على تصورات مرتبطة بإشكالية التدمير والتشديد على الصراعات النفسية الداخلية مع التعبير عن تعبيرات عدوانية،وهذه العناصر الأربعة موجودة في " وراجل يخمم غير على المشاكل، يحوس غير على خلاها" (cf3)، (E9)، (A2.17)، (e8).

- الإشكالية:

يحمل الصراع العدواني في طياته مواجهة شخص غير معرّف "واحد سيّد" كبديل عن الشخص الحقيقي بحيث يفرغ عدوانه ومشاعره التدميرية على شخص آخر، أما المرأة التي في الصورة والتي وصفها بأنها "إمرأة وحدا قاعدا ماهيش حايرا فيه، يروح ولا يقعد، عندها عقلية تع حبس، يخطي راسها وتفوت، ماهيش حايرا فيه، بيناتهم مادخلش روحها" إنّما يدل على الجانب الاضطهادي الذي يعانيه المفحوص مع تكراره وتأكيده على "ماهيش حايرا فيه" على الواقع المؤلم المتميز بعدم اكتراث أحد الأشخاص المقربين من المفحوص بوضعيته العدوانية وعدم اهتمام ذلك الطرف بالمفحوص والذي يجعله يشعر بالحزن إزاء ذلك الأمر، ورغبته في تفريغ شحنات غضبه في شخص آخر إنما دليل على كبته لصراعاته الداخلية وتوجيهها إلى شيء ملموس خارجي كطريقة رمزية لا شعورية، بالرغم من محاولاته لكبت مشاعره إلا أنّها تظهر في علاقاته مع للآخرين كبديل تعويضي يحوّل فيه هذا المفحوص عدائيته نحو هذا البديل عوضاً عن الشخص الحقيقي لكن بطريقة رمزية لا واعية تدفع المفحوص بالدخول في مشكلات مع الآخرين لا شعورياً.

- اللوحة 05:

" 5 ثواني ... هذي إمرأة شتاهي دير ... (08 ثواني)، إمرأة راهي في بيت تعيط على ولدها، راهي غير تعيط في بيت زاوجا ماكلمهاش ولدها، راهي قاعد تقر عليه، مانيش عارف قاع شتراه يدير، يغسل في ماعين وهي راهي تزقي عليه، تقوله هبلتني شتى راك دير، ها رواح ... 02 دقائق.

- ديناميكية السياقات:

بعد وقت كمون أولي غير معتبر بتحفظ كلامي (cp1)، (A2.3)، يبدأ المفحوص بتحاور مع الفاحص بطلبات موجهة له " هذي إمرأة شتاهي دير" (cc2) ليعود للصمت مجدداً بعد صمت أولي مع تحفظ كلامي (cp1)، (A2.3)، لينسج قصة من اختراعه الشخصي (B1.1)، وليدخل في الذهاب والإياب بين التعبير التروي والدفاع (A2.7)، ثم فيما بعد يعطي تقديرات ذاتية "في بيت زاوجا ماكلمهاش" (B2.8)، وبعدها يدخل أشخاص غير مشكلين في الصورة "(ولدها)" (B1.2) ليقع في أخطاء كلامية في التركيب اللغوي "راهي قاعدا" بالرغم من أنّها في اللوحة هي واقفة (E17) ليذهب للتعبير اليومي وإلى التقديرات الذاتية "تقرا عليه، مانيش عارف شتى راه يدير، يغسل في الماعين ولا" (CF2)، (B2.8)، ثم فيما بعد يدخل المفحوص في وصف أشخاص مع تعلق بأجزاء وتعابير وهيآت الأشخاص "هي راهي تزقي عليه" (A2.1)، ليذهب فيما بعد إلى تعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة مع الميل العام إلى التقصير بعدها كتحفظ دفاعي فيما قد يحدث فيما بعد (B2.4)، (cp2).

- الإشكالية:

هناك حضور قوي للرقابة الأمومية التي تظهر بطريقة رمزية في الصورة ويدل حضور الابن في الصورة وعدم إجابته للأم وهي تنادي له على العصيان والتمرد من قبل الابن وعدم اهتمامه أو الاكتراث من عقاب الأم له فيما بعد.

اللوحة BM (06):

" 20 ثواني ... مانيش عارف كيفاه نعبر عليها ... (02 ثا) على حساب ماني نشوف أنا امرأة كبيرة مع ولدها فاني كبير الله يبارك، شيبانية نتاعه، يماه قاعد تشوف في نافذة تخمم بلاك عندها وليمة، وهي تخمم في كادو ولا حاجة ديرها، وهو فاني راه يخمم شتى يدير وكاش عرس، ويخمم كاش ما يدير كادو ولا قفطان، ولا بلوزا ... "1.5 دقائق.

- ديناميكية السياقات:

بعد وقت كمون أولي قصير جداً مصحوب كلامي (cp1)، (A2.3)، يبدأ المفحوص بتحاور مع الفاحص بطليات موجهة له "مانيش عارف كيفاه، نعبر عليها) (cc2)، ليعود للصمت غير معتبر مع تحفظ كلامي مجدداً (cp1)، (A2.8)، لينسج قصة من اختراعه الشخصي (B1.1) ليذهب لاجترار الأفكار في القصة (A2.8)، ليقع في خطأ كلامي في التركيب اللغوي "يماه قاعدَ" (E17)، ليذهب لسرد مدركات حسيّة (E5)، ثم فيما بعد للتعلق بأجزاء ووصف تعابير الأشخاص وهيآتهم في الصورة "وهي تخمم" (A2.1) ليلجأ إلى تقديراته الذاتية "في كادو ولاحاجة ديرها" (B2.8)، ليعود إلى التعلق بأشخاص ووصف تعابيرهم وهيآتهم في الصورة "وهو طاني راه يخمم" (A2.1)، مصحوبة بتشديد على صراعاته النفسية الداخلية "يخمم شتى يدير" (A2.17)، ليعود مرة أخرى لتقديراته الذاتية "كاش عرس" (B2.8)، ليذهب إلى تذبذب بين تفسيرات مختلفة "كادو، ولا قبطان، ولا بلوزا" (A2.6).

- الإشكالية:

يعترف المفحوص بهوية الأم والإبن في وضعية تقاربية مع الموضوع والتي تتضمن الإشباع والأوديبي والحاجة إلى السند، والتفكير المشترك من قبلها (الأم والإبن) في التفتح على المشروع المنتظر من أجل تحقيق شيء مشترك بينهما، والعلاقة التي تربطه بالأم والتي يعترف هنا بها فهي الأم البديلة أي "الجدة" ويظهر ذلك من خلال "إمرأة كبيرة" "شيبانية نتاعه" فهنا إشباع أوديبي غير حقيقي تعويضي، وعلى المكانة الرمزية للجدة والتي هي بمثابة الأم.

- اللوحة (BM) 08:

"20 ثواني ... على حساب ماني نشوف هنا طفل راه راقد، راه مستمرض، ولا مانيش عارف، واحد شيباني قاعد واقف رافد مقص قاعد ينقيله في جرح ولا ماشي عارف بلاك ينقيله في ميكروب، وراجل وخد وخريشوف في راجل كبير يدي في معلومات باش كي يصراله كيما ذاك الطفل يعرف كيفاه ينقي جرح

والطفل الثالث، عاطيهم بالظهر، ما يخمم ما والوا، ماعندهش قاع راس، وبلاك مايطيقش يشوف الجرح،بلاك ينضر في بلاصته، وهذا مكان ... 2 دقائق.

- ديناميكية السياقات:

يفتتح المفحوص بدخوله في وقت كمون أواي قصير مصحوب بتحفظات كلامية (cp1)، (A2.3)، يبدأ باختلال التنظيم في التتابع المكاني " على حساب ماني نشوف هنا طفل" (E13)، ليدخل في وصف تعابير الأشخاص في الصورة وهيآتهم "راه راقد، راه مستمرض" (A2.1) ليقع في الخطأ الكلامي "قاعد" بالرغم من أنّه في الصورة واقف (E17) ليذهب لسرد مدركات حسية في الصورة " رافد مقص ينقيله فالجرح" (E5)، ليدخل في تبريرات تعسفية انطلاقاً من هذه الأجزاء "بلاك ينقيله فالميكروب" (E3)، ليشدد على الخصائص الحسّية في الصورة "وراجل وخدخر يشوف في راجل كبير" (CN5) ليدخل في تقديراته الذاتية " يدي في المعلومات باش كي يصراله، كيما ذاك طفل يعرف كيفاه ينقي الجرح" (B2.8)، ليذهب فيما بعد إلى التشديد على رصد الحدود والحواف في الصورة " طفل ثالث عاطيهم بالظهر" (CN6)، ليذهب إلى الذهاب والإياب بين التعبير التروي والدفاع (A2.7) ثم فيما بعد يعبر عن التصرفات القوية والمبالغة والمرتبطة بإشكالية الخوف "يشوف الجرح بلاك ينضر في بلاصته" (E9)، ليذهب إلى الميل العام للتقصير كتحفظ دفاعي (cp2)، وعموماً فالقصة التي سرّدها هذا المفحوص تقترب من الموضوع المألوف (A1.1).

- الإشكالية:

يدل الشخص الذي يحمل المقص في الصورة على الجانب العدواني وعلى تحفظه وتبريراته التعسفية على إخفاء وكبت مشاعر حقيقية وتغطيتها في صورة مقبولة، كما يدل الشخص الذي في الصورة الذي ينظر إلى الشخص الذي يخضع للشخص الآخر للعملية الجراحية على الطموح المصحوب بالتعلم بالخبرة كيفية تغطية جروحه ومداواتها، ويفسر الطفل الذي ذكره المفحوص وأنّه يخضع حسب قوله "هنا الطفل راه راقد، راه مستمرض" على الجانب المؤلم وعلى معاناة هذا الطفل من جروحات والتي هي في حقيقة الأمر معاناة

المفحوص من الآلام بنفسية داخلية يريد معالجتها عن طريق ذلك الشخص الذي يساعد في مداواة جروحه والآخر الذي ينظر إليها إنّما يأخذ الخبرة منها في مداواة الجروح العميقة الداخلية ويأخذ العبرة كذلك حتى يعرف كيف يعالج نفسه بنفسه دون مساعدة أي طرف آخر لأن المفحوص في حقيقة الأمر يريد مداواة نفسه لكن جروحه لن تتألم إلاّ بمساعدة الطرف الآخر على تغطيتها، وهو بذلك بين هذين الرغبتين يتعلّم فيما بعد عن طريق اكتساب الخبرة في معالجة آلامه فيما بعد.

- اللوحة (10):

" 25 ثانية ... هنا راني نشوف في الطفل راه أبيه يسلم على راسه لخطرش ربح في إمتحان، ودا مليح، وهو يقول لولده فرحتني ويعطيه كادو من عندو، وباباه ينصحه يقوله قعد مع القراية، بالاك تخرج بيلوط وخطيك من المخالطة والمشاكل، وباين بلي يبغيه باباه وولده حاس بباه يبغيه، والطفل يحس بلي باباه قريب ليه وينصحه موش كيما لأب ليضرب ولده، وعلاش مايديش معدل مليح، وهكا عندي خير باباه كي يبغيه وقريب من ولده خير، باش يفرحه ويحمر له وجهه قدام جيران، وهذا مكان ... 3 دقائق.

- ديناميكية السياقات:

بعد وقت كمون أولي قصير مصحوب بتحفظات كلامية (cp1)، (A2.3)، يدخل المفحوص بإدراكات خاطئة "الطفل" لأنه في الصورة يوجد إمرأة، وليس طفل مستندة على كتف رجل (E4)، ليذهب بعدها إلى تقديراته الذاتية " لخطرش ربح في امتحان دا مليح" (B2.8)، ثم يلجأ إلى الذهاب والإياب بين التعبير التروي والدفاع (A2.7)، ليذهب إلى التعبير عن عواطف متلونة ومكيفة حسب المنبه "باين بلي يبغيه باباه، وولده حاس باباه يبغيه، والطفل يحس بلي قريب ليه" (B1.4)، ليذهب إلى التشديد عن العلاقات بين الأشخاص " وينصحه موش كيما الأب ليضرب ولده" (B2.3)، ليذهب إلى التقديرات الذاتية " علاش مايديش معدل مليح" (B2.8)، ليعود للذهاب والإياب بين التعبير التروي والدفاع (A2.7)، عموماً كانت القصة التي سرّدها المفحوص منسوجة على اختراع شخصي (B1.1).

- الإشكالية:

يدرك المفحوص في الصورة العلاقة بين الأب والابن في اعتراف لفظي واضح من قبله في إطار علائقي، حيث يجسّد لنا صورة الابن المثالي المجتهد في دراسته والناجح، وصورة الأب المثالي الداعم بالنصح ومكافأة ابنه بحيث يكون الابن فخر لأباه بين الناس، في حين يضع مقارنة في الأخير بين الأب العنيف والذي يضرب ابنه ويصرخ عليه عندما يكون الابن راسب في دراسته، وهذا مالا يحبه المفحوص، بحيث يميل للصنف الأول كأن الصنف الثاني والذي هو قريب من وضع الحالة يزعجه.

ويفضل المفحوص هنا الحالة الأولى المصحوبة بتصورات ايجابية لتغطية الجوانب السلبية التي تنكد عليه حياته، ومحاولته للاعتراف الإيجابي للحالة الأولى إنّما دليل على رغبته في تحقيق تجسيد الابن المثالي الذي يفخر به أباه في المستقبل، وهذا ما جعل المفحوص يضع المقارنة وكأنّ نجاح الأب في معاملاته الجيّدة مع ابنه المجتهد تجسد لنا الصورة نجاح الابن يستلزم نجاح الأب والعكس صحيح فحينما يفشل الأب في معاملاته لكسب ابنه يستلزم فسل الابن كنتيجتين متساويتين، وهذا ما يجعلها في قائمة أمنيات المفحوص ورغباته المكبوتة.

- اللوحة M (12):

" 10 ثواني ... هذا الطفل راه مريض، وهذا صاحبه جاي يشوفه، راه يهدر معاه، مالك راك مستمرض وهو يقوله لحمى بزاف عليّا، وهو يشوفله بيده، يشوفله لراه حامي بزاف وثاني يعطيه معلومات يقله ماتشربش ماء بارد ودفي روحك على البرد ... (12 ثانية)، باش ماتزيتش عليك الحمى تطلعلك، وهذا مكان ... 1 دقيقة.

- ديناميكية السياقات:

بعد وقت كمون أولي قصير جداً وغير معتبر يفتتح المفحوص بالتخطيط الكلامي (cp1)، (A2.3)، يدخل المفحوص بتعبير عن مدركات حسية "هذا الطفل راه مريض، وهذا صاحبه" (E5)، ليذهب لإدماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك " جاي يشوفه، راه يهدر معاه" (A1.3)، ليذهب لتقديرات ذاتية مع إدراك أشخاص مرضى " مالك راك مستمرض" (B2.8)، (E6)، ليذهب إلى التقديرات الذاتية " وهو يقوله لحمى بزاف عليّا" (B2.8) ثم يذهب ليركز على الخصائص الحسية في الصورة " يشوفله بيده يشوفه يقله ماتشربش ماء بارد، ودفي روحك على البرد" (B2.8)، ليدخل في صمت بعدها غير معتبر جدُ قصير مصحوب بتحفظات كلامية (cp1)، (A2.3)، ليعود بعدها لسرد وإكمال حديثه قبل الصمت كارتباط قصير (E19)، لينهي كلامه بـ "هذا مكان" كالميل العام للتقصير والذي يمثل هنا تحفظ كلامي دفاعي (cp1) وعموماً فالقصة التي سردها هذا المفحوص تقترب من الموضوع المألوف (A1.1).

- الإشكالية:

يعبر المفحوص عن الجانب التضامني بين الشخص المريض والشخص الذي يقف بجانبه لمساندته والاطمئنان عليه، ثم كذلك فإنّه يُجسد لنا صورة الناصح المرشد في سبيل أن لا يمرض مجدداً،وهذه العلاقة رمزية عن صورة العجز الذي يمثلها الشخص المريض ما هي إلاّ مشاهدة عجزه الخاص الذي يراه في الآخر، والصورة المنقذ الذي يكون مهتم لحاله والناصح، ما هي إلاّ تجسيد عن رغبته المكبوتة في الإحساس بالسند الدّاعم.

- اللوحة BG(12):

" 6 ثواني ... كاين منظر شباب هنايا، شجرة شابة فيها ثمار مليحة، وكاين هنايا فلوكا بوطي، فوق قازوا، فوق حشيش وثمار تع الشجرة يطيحو في بوطي وصايي هذا مكان ... (7 ثواني)، وكاين فاني أشجار شابة موراها تعطينا ثمار وأكسجين، وعائلة عندما يكونوا في رحلة يجو لهذا المكان ويقعدو يتمتعو ويشوفو

في أشجار هاذي تع البرتقال، ولُخْرا تع ليم، يشوفو فرق بيناتهم، ويشوفو الشجرة لي تع التمر، وهذي شجرة ماشي كيفكيف، كل وحدا نوع نتاعها تع ليغوز، تع ورد، وكاين كيما ذاك الصبار تع كمونصارا تع فاكيا فيها شوك بزاف، وصايي هذا مكان c'est beau ... (03) دقايق.

- ديناميكية السياقات:

يفتتح المفحوص بوقت كمون أولي غير معتبر بسيط جدا مع تحفظات كلامية (cp1)، (A2.3)، ليذهب المفحوص هنا لإدراك مدركات حسية " كاين منظر شباب هنايا" (E5)، ليقع في اختلال تنظيم التتابع المكاني في الصورة حيث يدرك الشجرة عوضاً عن الزورق الصغير " شجرة شابة" (E13)، ليذهب للتركيز على الخصائص الحسية (CN5)، ليدخل في صمت جد قصير مصحوب بتحفظات كلامية (cp1)، (A2.3)، ليذهب فيما بعد للذهاب والإياب بين التعبير والتروي والدفاع (A2.7)، مع إدخاله لأشخاص غير مشكلين في الصورة " عائلة عندما يكونو في رحلة يجو لهذا المكان" (B1.2)، ليعود للذهاب والإياب بين التعبير التروي والدفاع (A2.7)، مع عدم توضيح دوافع الصراعات والقصص المبتذلة للغاية، مبنية للمجهول، تلبيس (cp4).

- الإشكالية:

ضمن الالتماسات التروية التي تنشدها الصورة، لا يجد المفحوص أو ما يدفعه وما يثير اهتمامه في اللوحة هو التعبير عن الواقع الحسي حد تجميد أي نشاط متعلق بالاكتئاب أو الانتحار، وذلك بفرض الرقابة على العواطف من أجل منعه من مقومات الحياة التروية العاطفية الداخلية، حيث يكتفي بسرد ما يلاحظه من خصائص حسية بعيدا عن أي صراعات داخلية إنما يدل على الكبت الشديد والقوي للنزاعات الداخلية،وعلى تغطية ذلك بالتمسك الشديد بالواقع الخارجي لسد الفراغ.

- اللوحة MF (13):

" 20 ثانية ... هنايا إمرأة راهي مريضة طايحا فراش الله يجيب ليها شيفاء ... (2 ثا)، وهذا راجلها قاعد واقف هنايا مبعد شتى دارلها، فوت عليها، ولا متنيش عارف، وراه يحك في عينيه عينيه حرقته ولاّ عرق يمسح فيه، وكاين فاني زوج كتب، بلاك كاين كتاب قرآن يقرى عليها شويا قرآن باش تريح، وذيك العبرة (القنطة) يقرالها باش تعرف ربي شتى يقولنا، باش تصبر، وهو يحكيله بلي ماتشوفيش بلي غير نتي مريضة، كاين بزاف ناس مرضى، ماشي غير نتيا باش يقلعلها الخوف على روحها، وهو يقلعلها الخوف على روحها، ومنها فاني يصبرها كاين لعنده سرطان وكاين لقطعوله ذراع، ولا رجل، وحمدي ربي بلي راكي أحسن منهم يسبوا هذا مكان ... 3 دقائق.

- ديناميكية السياقات:

يبدأ المفحوص بوقت أولي قصير مصحوب بتحفظات كلامية (cp1)، (A2.3)، ليذهب ليحتل التنظيم في التتابع المكاني، بحيث يدرك المرأة التي على السرير هي الأولى عوضاً عن الرجل المطأطئ الرأس الذي يظهر في واجهة الصورة " هذي امرأة" (E13)، ليذهب لإدراك أشخاص مرضى في الصورة " راهي مريضة طايحا فراش" (E6)، ليدخل في صمت غير معتبر مع تحفظ كلامي، (cp1)، (A2.3)، ليذهب إلى تغليم العلاقات وفرض الموضوع الجنسي لكن بطريقة رمزية شفافة " وهذا راجها" (B2.9)، مع خطأ كلامي " قاعد " لأنه في الصورة واقف لكن تعبيره واستخدامه للمصطلحات اللغوية كان بشكل خاطئ (E17) ثم فيما يقوم المفحوص بالذهاب والإياب بين التعبير التروي والدفاع (A2.7)، ثم يدرك مدركات حسية في الصورة "راه يحك في عينيه، عينه حرقته" (E5)، ثم يذهب للتقديرات الذاتية " ولا عرق يمسح فيه" (B2.8)، بعدها يذهب لتشديد على رصد الحدود والحواف "وكاين فاني زوج كتب، كاين كتاب" (CN6)، ليعود إلى تقديرات الذاتية " كتاب قرآن، يقرى عليها شويا قرآن باش تريح وذيك العُبرة (القنطة) يقرالها باش تعرف ربي شتى يقولنا باش تصبر" (B2.8)، ثم يعود للخطأ الكلامي " وهو يحكيله" (E17)، ليعود للذهاب والإياب بين

التعبير التروي والدفاع (A2.7)، ثم يذهب للتعبير عن تصورات قوية مرتبطة بإشكالية الخوف، حيث تتكرر العبارة الدالة على ذلك مرتين "باش يقلعلها الخوف على روحها، وهو يقلعلها الخوف على روحها" (E9)، ليذهب بعدها للتعبير للذهاب والإياب بين التعبير التروي والدفاع (A2.7)، ليذهب بعدها للتعبير عن الحس المشترك والمصدر الاجتماعي " حمدي ربي راكي أحسن منهم" (A1.3)، وعموماً فقد سرد لنا هذا المفحوص قصة من اختراعه الشخصي (B1.1).

- الإشكالية:

يعبر المفحوص عن العلاقة التي تربط المرأة النائمة على السرير والرجل الذي يقف مطأطئ الرأس بالعلاقة الزوجية بشكل واضح وبتعبير لفظي، حيث يجسد لنا صورة المرأة العاجزة التي تحتاج إلى سند والذي هو " **زوج**" الذي يخرجها من حالة العجز بالاهتمام بها تحت ظل التعبيرات التروية وكذلك يوضح لها الفرق بينها وبين آخرين لطمأنتها بحسن حالتها وأنّها بخير وأنّه يوجد الكثير من الناس الذين يعانون من أمراض مزمنة وأسوأ من حالتها كالسلوك البادر من الزوج من أجل بعث مشاعر الاطمئنان والرّاحة في نفسها، وهذا دليل على المشاعر الطيّبة التي يحملها المفحوص اتجاه الجنس الآخر، وعن طيبة العلاقة الحميمية التي تربطهما والمجسدة في صورة العلاقة الزوجية المعترف بها لفظياً والتي تسودها الأُلفة والمودة بينهما وهذا دليل على ميل المفحوص إلى الجنس المُغاير ميلاً إيجابياً ، ثنائياً متكاملاً، بحيث يسود المفحوص مشاعر لطيفة منجذب بالاهتمام الإيجابي نحو الجنس الآخر.

- اللوحة B (13):

" 10 ثواني ... هذا الطفل مسكين فقير قاعد في مكان غبر في بلاصة ماوش غير هو لريح فيها، كيوالو باينا بلاصة خاويا، ميسكنوش فيها سكان، غير وحده، هو يتيم وبلحفى، حافي الرجلين ... (5 ثواني)، قاعد يسهد، قاعد غير يخمم شتى ندير وشتى ماندیرش بلاك راه هارب من دار ولا مانيش عارف أنا قتله هرب من دار وكون حكمته كون ضربته ... (02) دقائق.

- ديناميكية السياقات:

بعد وقت كمون أولي غير معتبر مصحوب بتحفظات كلامية (cp1)، (A2.3)، وهنا يشرع المفحوص بعنونة للقصة " هذا الطفل مسكين فقير" (A2.13)، ليذهب للتعبير عن مدركات حسية للصورة " قاعد في مكان" (E5)، ثم بعدها يعبّر عن تقديرات ذاتية " غير في بلاصة ماوش غير هو لريّح فيها كيوالو، باينا بلاصة خاويا، ميسكنوش فيها سكان غير وحده هو يتيم" (B2.8)، ثم بعدها يُركز على الخصائص الحسية في محتوى الظاهري للصورة "بلحفى حافي الرجلين" (CN5)، ليدخل بعدها في صمت غير معتبر مصحوب بتحفظ كلامي (cp1)، (A2.3)، ليذهب لوصف تعابير الأشخاص في الصورة، وهيآتهم " قاعد يسهد" (A2.1)، ثم يركز على الصراعات النفسية الداخلية " قاعد غير يخمم شتى نديرو، وشتى ماندير ش" (A2.17)، وبعدها يعود لتقديراته الذاتية " بلاك راه هارب من دار، ولا مانيش عارف" (B2.8)، ثم يدخل في تحاور مع الفاحص " أنا قتله هرب من دار" (cc2)، ثم يعبر عن تعبيرات فظة مرتبطة بموضوع عدواني (E8).

- الإشكالية:

إن ميل المفحوص للتعبير عن الجانب المأساوي، والذي يحصره في صورة الطفل الفقير المنعزل عن الناس واليتيم، إنّما تبرز عن الجوانب المكبوتة في شخصية المفحوص وحقيقة معاشه النفسي الداخلي، حيث في الأخير يتم عبر تنشيطه للقطب العدواني بصفة موجزة قوية إنّما يتم عن رغبات الجرم الموجهة نحو الذات كالتعبير عن مشاعر الغضب والحرمان والأسى والفقر والذي يجعله يميل إلى الشعور إلى تحقير الذات ونبذها بسبب الوضع الذي آلت إليه وهذا ما يدل على ذكريات الطفولة المؤلمة، بحيث وصف لنا عن مشاعر اليتم، الذي يقصد به هنا الحرمان الأبوي والأموي في صغره والذي بسبب ذلك وابتعاد الوالدين عنه جعله يشعر بمشاعر سلبية نحو الذات ومقتها والرغبة في تعذيبها أي تعذيب نفسه حتى يتحرر من تلك المشاعر كالانتقام من الذات لديه عوضاً من الانتقام من المسؤولين عن وضعه، وهذا دليل على رفضه

ومقته للوضعية التي هو فيها وعدم تقبله لها وهذا ما يدفعه للجوء للعنف الموجه نحو الذات، كتعبير عن هذا الرفض للوضع يذهب للانتقام من ذاته التي يكرهها بسبب الوضع الذي هو فيه وهذا ما يفسر الطابع العدائي "العدوانية" الموجهة نحو الذات.

- اللوحة 14:

" 10 ثواني ... هذا شتى وفان هذا، واحد قاعد في بيت لوحده، بيت مظلمة وهو قاعد على شفا تع النافذة قاعد وحده، راه يحسب فالنجوم من غاد مبلع على روحه، قاعد يخمم وصايي هذا ماراه يبان لي، راه يخمم في النجمة كي دايرا ... 1 دقيقة.

- ديناميكية السياقات:

يفتتح المفحوص بالصمت الأولي مع تحفظات كلامية (cp1)، (A2.3) يبدأ بالتحاور مع الفاحص " هذا شتى وفان" (CC2) ثم يثير إيماءات وتعبيرات حركية (CC1)، ثم بعدها يعنون القصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري " هذا واحد قاعد في بيت لوحده" (A2.13)، ليذهب لإدراك مدركات حسية " بيت مظلمة" (E5)، ليذهب ليركز على الخصائص الحسية في الصورة " وهو قاعد على شفا تع النافذة قاعد وحده" (CN5)، ليذهب لوصف تعابير الأشخاص وهيآتهم " راه يحسب في النجوم من غاد مبلع على روحه" (A2.1)، ليذهب ليركز على الصراعات النفسية الداخلية " قاعد يخمم" (A2.17)، ليذهب إلى تقديراته الذاتية " راه يخمم في النجمة كي دايرا" (B2.8) ليختتم القصة بميل العام للتقصير كتحفظ دفاعي في كتم محتوى التفكير عن أمور ذاتية بالتمسك بالمحتوى الظاهري للصورة وعدم إفصاح عن مشكلاته، وصراعاته الداخلية (cp1).

- الإشكالية:

يحاول هنا المفحوص الاكتفاء بالدعائم الحسية أي بلغت درجة التمسك الشديد بالواقع الحسي إلى حد تجميد أي نشاط نزوي متعلق بأي موضوع مخاوف الظلام أو الانتحار، إمّا خوفاً من تسلط الموضوع إلى حد خروجه من سيطرته، ونلمح هنا الجانب الاكتئابي رغم تحفظات الرقابية الدفاعية إلاّ أنه ظهر ولو بشكل غير واضح، فهو كأن المفحوص يحاول كبته بحيث حاول تغيير الجانب المقلق إلى موضوع بديل كالتفكير في أشياء أخرى عوضاً عن الأوضاع الحقيقية لتجنب الصراع عبر التعويض البديل لكن الموضوع الحقيقي هنا حاول كبته وتركه في الذات الداخلية من أجل ألاّ يفلت منه ويفقد السيطرة عليه لذلك فضل إخفاءه وجعله مكبوتاً لا شعورياً، ومنعه من الظهور على ساحة الشعور الواعي حتى درجة الانشغال بالأشياء الخارجية الأخرى عوضاً عن الأشياء الداخلية التي تقلقه وتدخله في دوامة الأحزان كآلية التجنب والتعويض البديل.

- اللوحة 15:

" 20 ثانية ... هذو قبورات ... (8 ثواني) راني نشوف هذا راجل مسيحي قاعد في مقبرة وحده ... (5 ثواني)، هذا راجل كبير هذا ... (3 ثواني) وهيا راه قاعد يقرى على قبر تع جده ولا عمه la famille نتاعه، ولا صاحبه قاعد يقراله ويدعيله يطلبله ربي يكون معاه وصايي، ويشوف بلي كاين بزاف موتى ومكاش ليزورهم غير هو لراه وحده في قبورات ... 1.5 دقيقة.

- ديناميكية السياقات:

بعد وقت كمون أولي قصير مصحوب بتحفظات كلامية (cp1)، (A2.3)، ليدخل في اختلال التنظيم في التتابع المكاني " هذو قبورات"، عوضاً أنّ يدرك الرجل الذي في واجهة الصورة (E13)، ثم يدخل في صمت غير معتبر مع تحفظ كلامي (cp1)، (A2.3)، ليذهب لإدراك مدركات حسية " راني نشوف في

راجل" (E5)، ثم يعبر عن تقدير ذاتي " مسيحي" (B2.8)، ليعود ليركز على الخصائص الحسية في الصورة " قاعد في مقبرة وحده" (CN5) ليعود إلى الصمت مجدداً غير معتبر مع تحفظ كلامي (cp1)، (A2.3)، ليذهب للتحاور مع الفاحص " هذا راجل كبير هذا" (CC2) ثم يعود للصمت مجدداً غير معتبر بسيط جداً مصحوب بتحفظ كلامي (cp1)، (A2.3)، ليقع في خطأ كلامي لغوي "قاعد" (E17)، ليذهب لتفسيرات متذبذبة "يقرى على قبر تع جده، ولا عمه، ولا la famille نتاعه، ولا صاحبه" (A2.6)، ليذهب ليشدد على الفعل اليومي "قاعد يقراله ويدعيله، يطلبله ربي يكون معاه" (CF2)، ليذهب لتبريرات تعسفية إنطلاقا من الأجزاء الموجودة في الصورة "ويشوف بلي كاين بزاف موتى ومكاش ليزورهم غير هو لراه وحده في قبورات" (E3)، كما يفسر هذا الأخير على أنه تركيز على رصد الحدود والحواف (CN6)، ليختم القصة بميله العام للتقصير، ويمكن أن يفسر هنا على رغبته في التحفظ الدفاعي وعلى الرقابة (cp2)

- الإشكالية:

هنا المفحوص يجسد لنا صورة الرجل المساعد على التخفيف على الميت الذي في القبر، وهذا ما يفسر مشاعر الخوف من العذاب بعد الموت لدى المفحوص حيث ركز على الكلمات الدافعة الداعية للخلاص "قاعد يقراله، ويدعيله، يطلبله ربي يكون معاه"، والباعثة على الراحة من أجل الاطمئنان وكأن الشخص الذي في القبر الميت يشبه المفحوص الذي يتألم لمعاناته كأنه جثة هامدة من الخارج أما في داخله فهو ميت من كثرة الآلام أصبح لا يحس بأي شيء أي أصبحت المشاعر مكبوتة ميتة في الداخل.

أما الشخص الواقف على قبره فهو المنقذ المخفف لحالة المفحوص الداعي له بالصبر، وهذا من خلال كلامه "ربي يكون معاه" إنما دليل على شدة العذاب والآلام التي يعيشها المفحوص وإنما تعبيره على المقابر الأخرى التي جاء ليزورها ذلك الرجل الواقف إنما دليل على أنه على أن ذلك الشخص الميت في الصورة محظوظ لأنه قام بزيارته شخص، في حين أنه يوجد الكثير مثله لا أحد يقوم بزيارتهم وهذا يفسر بطريقة رمزية أنه هذا المفحوص يحاول التخفيف عن نفسه بواسطة هذا المنقذ، وما الخوف من الموت إلا تجسيد عن الحالة

النفسية الصعبة التي آل إليها هذا المفحوص والرغبة في السند الذي يخفف عنه ويصبره لمحاولة تجاوزه ألمه.

- اللوحة BM (18):

"10 ثواني.... هذا ماله باغي يطيح ...(4 ثواني)، نشوف فيه بلي راه باغي، يطيح راجل هذا قاضبينه، بلاك طاح تغاشى، ولا بلاك طاح مات، وسيد لراه قابضه ماوش باين، غير يديه يبانوا وراه قابضه من كتف، وقابضه من اليد، وشيء آخر موش يبان، على حساب ماراه مغمض عينه راه متغاشي ولا ميت، سيتوا هذا المكان.... "8، 1 دقيقة.

- ديناميكية السياقات:

بعد وقت كمون أولي قصير مع تحفظات كلامية (cp1)، (A2.3)، يفتتح المفحوص بتحاور مع الفاحص "هذا ماله باغي يطيح" (cc2)، ليدخل في الصمت غير معتبر مع تحفظ كلامي، (cp1)، (A2.3)، ثم يدرك مدركات حسية "نشوف فيه بلي راه باغي يطيح راجل هذا قابضينه" (E5)، ليذهب إلى التعبير عن تقديرات ذاتية مصحوبة بالتعبير عن تصورات قوية مرتبطة بإشكالية الموت "بلاك طاح تغاشى، ولا بلاك طاح مات" (B2.8)، (E9)، ليذهب ليركز على الخصائص الحسية في الصورة "وسيد لراه قابضه ماوش باين غير يديه يبانوا، وراه قابضه من كتف وقابضه من يد" (CN5)، ليذهب إلى تكرار العبارة السابقة "راه متغاشي ولا ميت" مصحوبة بتصورات قوية مرتبطة بإشكالية الموت (A2.8)، (E9)، مع تمسكه بالمحتوى الظاهري للصورة (CF1)، وميله العام إلى التقصير "هذا مكان" (CP2).

- الإشكالية:

يدل التركيز على الجانب الحسي للصورة أو اللوحة والاكتفاء به على رغبته في كبت المواضيع المقلقة والتي رغم تحفظاته الدفاعية تظهر بطريقة رمزية وحسب تأويلات المفحوص فهو هنا يذكر أمورا تتعلق بالسقوط، والذي يدل على الانهيار الرمزي والخوف من فقدان السيطرة جراء ذلك، والأمر الآخر

والمتعلق بالموت والدال على عدم القدرة على تحمل تلك المواضيع المقلقة والباعثة على الخوف من الانهيار، والذي يجلب للمفحوص فقدان التحكم في أموره الداخلية ليجعلها تبدو مكبوتة من أجل تجنب ما قد يحدث والمفحوص لا يستطيع الإفلات منه لأنه قد يخرج من زمام أموره، وبالتالي يقع المفحوص في ورطة أمام مواضيعه الداخلية التي قد لا يستطيع التحكم فيها جميعها وهي في الخارج لذلك يفضل قتلها داخلياً أي موتها يكبتها في الداخل وعدم السماح لها بالخروج للعالم الخارجي من أجل التحكم بها حسب المفحوص ولكن ذلك لم ينجح وفشل آلية الكبت عنده والتي ظهرت بطريقة رمزية لا شعورية لتطفيء على ساحة الشعور والرغبة في ظهور قد يقلق المفحوص ويؤرقه، وهذا ما يجعله يخاف من عدم القدرة على تحمل وفشل آلية التحمل الواقعي في العالم الخارجي بعد خروج ما يخاف من ظهوره من عالمه الداخلي والمتمثل في مواضعه الشخصية المقلقة، وما الموت هنا في هذه اللوحة إلاّ طريقة رمزية تخفي وراءها الجانب المهوّل من الصراعات الداخلية المقلقة للمفحوص وهذا الموت في نظر المفحوص هو تفضيل كبت هذا العالم الداخلي له، وبهذا يستطيع حسب نظره أنه يتمكن من التحكم بذاته لكنه ما قد يخشاه فيما بعد ويقلقه قد يظهر ويخدعه على ساحة شعوره كالرموز شيفرات تظهر في عالمه الخارجي بالرغم عنه.

- اللوحة 19:

" 20 ثانية ... مانيش عارف هذي شتاهي، ماني قابض فيها والو، لا هي نار، ولا بحر، والو، ماحسيتش لهذي نار، ولا بحر ولا دار، ولا ريح، ماهيش تبالي غاية ... " 35 ثانية.

- ديناميكية السياقات:

يشرع المفحوص في وقت كمون أولي قصير مصحوب بتحفظات كلامية (cp1)، (A2.3)، ليفتتح كلامه بالتحاور مع الفاحص " مانيش عارف هذي شتاهي، ماني قابض فيها والو" (CC2)، مع مدركات حسية مصحوبة بعدم استقرار المواضيع " لا هي نار ولا بحر، ولا والو" (E5)، (E12)، ثم يعاود يكرر العبارة السابقة " ماحسيتش لهذي نار، ولا بحر"، وليذهب لإجترار أفكار " ولا دار، ولا ريح" (A2.8)، ليختم كلامه بالإبهام وعدم تحديد الموضوع مع غموض الخطاب والميل العام للتقصير (E20)، (cp1).

- الإشكالية:

هل يعبر التذبذب في التعرف على المواضيع وعدم تحديدها عن فراغ ناتج عن غياب السند أم أنّه تحفظ اتجاهها.

وعموماً فهذا يشير ضمنياً ورمزياً لتذبذب الصورة الهوامية للأم وعدم تحديدها يشير إلى اضطراب في العلاقة مع الأم، كما أنّه يدل على عدم تحديد إلى علاقة مع الموضوع الأصلي " موضوع الأم " بالجانب السيء كما أنّه يفسر هذا التذبذب إلى تشابهات بين موضوع أصلي بحيث هناك تعدد السند البديل " الأم البديلة" وهذا ما يجعله لا يستطيع الرؤية بوضوح أو التفريق بحيث يجعله هذا التعداد في عدم القدرة على تحديد موضوع واحد، وكذلك إلى انعدام تشكيل صورة واضحة وواحدة لصورة الأم مما يجعل المفحوص على عدم القدرة على التعرف على الموضوع الأصلي الأم لتشتت الصورة الهوامية عنده حولها.

– **اللوحة 16:** ماكان حتى l'éstoire تبالي أنا ... (05 ثواني)، رانا نخمو مكاش ليخمم باغي نعرف ختي كبيرة، كبيرة عليا، بصح منعرفهاش، نعرف غير اسمها، ولا فوطو نتاعها ملي كانت صغيرة ... (3 ثواني)، قاع كي نتلاقو برا مانعرفهاش بلي ختي، لازم أمي هي لتقولي عليها، كون ماتوريهاليش شيبانية نتاعي مانعرفهاش، هي في جيها وأنا في جيها ، وهي وحدها عندي جدي وجداتي تع أبي، وأنا عندي جدي وجداتي تع أمي، هي ماتعرفني وأنا مانعرفها، هي راحت صغيرة لمغنية معلبالهاش بلي عندها خوها صغير، بصح أنا علابالي وهي يسموها شيماء عمرها (22 سنة)، فأنا شيبانية نجبد لها على موضوع تقولي مبعد حتى مبعد حتى ليتنسيني قاع، وأنا راني نحوس نعرفها ونشوفها كي دايرا نقعد مع ختي وصايي ... (06 ثواني)، وحتى نحوس نعرف عمومي وعماتي وجدي وجداتي تع أب ، أبي راه متوفي قبل مانزيد مانعرف كي سموه ما شايفه ما والو، متمني برك نعرف ختي ونشوفها ومتمني فاني نعرف قبر تع أبي، ماوراولي تصويرته ما والو، لا إسمه لا والو، هذا مكان ... 5 دقائق.

– **ديناميكية السياقات:** يشرع المفحوص مباشرة بدخوله في التعبير (B2.1)، ويبدأ بالتحاور مع الفاحص " ماكان حتى l'estoire تبالي، أنا" (CC2)، ليدخل في صمت غير معتبر مصحوب بتحفظات كلامية (cp1)، (A2.3)، ليذهب ليركز على صراعاته النفسية الداخلية " رانا نخمو، مكاش ليخمم" (A2.17)، ليذهب للتعبير عن عاطفة داخلية معونة " باغي نعرف ختي الكبيرة" (CN3)، ليذهب لاجترار معطيات القصة (A2.8)، ليدخل بعدها في صمت غير معتبر مصحوب بتحفظ كلامي (cp1)، (A2.3)، ليذهب بعدها للذهاب والإياب بين التعبير التروي والدفاع (A2.7) وعموماً فالقصة كانت من إنتاج الشخصي للمفحوص واختراعه (B1.1).

- **الإشكالية:**يكشف المفحوص على مواضيعه الداخلية " باغي نعرف ختي كبيرة، كبيرة عليا، بصح منعرفهاش، نعرف غير اسمها، ولا فوطو نتاعها ملي كانت صغيرة" والتي مازالت تشغل ذهن المفحوص، وهي مسقطة على عالم الراشدين المسبب للمفحوص كل صراعاته الداخلية المتمثلة في الألم والحزن والقلق " قاع كي نتلاقو برا مانعرفهاش بلي ختي، لازم أمي هي لتقولي عليها، كون ماتوريهاليش شيبانية نتاعي مانعرفهاش ..." إلى غاية آخر كلمة قالها المفحوص، وهذا ما يثير توتر المفحوص وفضوله للاكتشاف ومعرفة أخته وقبر أباه، وهذا من حقه الطبيعي لكن تحت ظل وطأة عدم اعتراف الكبار أفراد أسرته بقوله له حقيقة ما يجري، يجعله في حيرة من أمره وغضب وهذا ما يكشف لنا في مجمل ما قيل سابقاً بأنّ حالة المفحوص النفسية تبدو محطمة ومشتتة، وكان يبدو متلهفاً لمعرفة أخته وقبر أباه، وهذا الأمر يجعله يرجع كل ذلك إلى قائمة أمنياته لاستحالة تحقيقها مؤقتاً ولعدم فسح المجال لكشف له حقيقة الأمر من قبل عالم الراشدين المسؤولون في معرفتها، وهذا ما يزيد من حدة صراعاته النفسية الداخلية.

- خلاصة السياقات للحالة الأولى:

الجدول رقم **(03)**: يوضح خلاصة السياقات الحالة الاولى "جمال":

سياقات A	**سياقات** B	**سياقات** C	**سياقات** E
A2.1= 2	B1.1= 8	Cp1= 32	E3= 5
A1.3= 2	B1.2= 3	Cp2= 8	E4= 1
	B1.4= 1	Cp4= 1	E5= 13
A2.1= 9	B2.1= 1	CN3= 1	E6= 2
A2.3= 32	B2.3= 2	CN5= 7	E8= 3
A2.6= 4	B2.4= 4	CN6= 4	E9= 7
A2.7= 15	B2.8= 25		E12= 1
A2.8= 6	B2.9= 1		E13= 5
A2.13= 3			E14= 1
A2.17= 12			E16= 1
		CM1= 1	E17= 8
		CM2= 1	E19= 1
		CC1= 1	E20= 1
		CC2 = 8	
		CF1= 1	
		CF2= 4	
		CF3= 2	
A1= 4	B1= 12	Cp= 41	E= 49
A2= 81	B2= 33	CN= 12	
A= 85	B= 45	CM= 2	
		CC= 9	
		CF= 7	
		C= 71	

- خلاصة السياقات العامة للحالة الأولى:

إنّ السياقات المستعملة في بروتوكول الحالة الأولى متنوعة، إذ يمكننا القول أنّه استعملت سياقات السلاسل الأربعة، أمّا السياقات التي استعملت بكثرة هي سياقات الخاصة بالرقابة والمتمثلة في الصراع النفسي الداخلي بحيث كانت A2= 81 والتي تعني اسماً للواقع الداخلي بمقارنة مع بقية الأخرى فقد كانت النتائج متقاربة بعض الشيء بين C= 71 والتي تخص سياقات التجنب، في حين أن B= 45 والخاصة بسياقات الصراع النفسي العلائقي متقاربة كذلك مع سياقات E= 49 والخاصة ببروز السياقات الأولية بحيث كان هناك تواجد ملحوظ لهذه السياقات والذي نتج هذا النوع نتيجة القصص الوافرة والواضحة التي أنتجها المفحوص رغم التقطعات التي هيمنت على الحوار وصبغته منذ البداية بطابع التحفظ الدفاعي.

1- السياقات الهجاسية: A2= 81:

وهي تبرز من خلال اللجوء المكثف إلى التحفظات الكلامية (A2.3= 32)، والذهاب والإياب بين التعبير التروي والدفاع (A2.7= 15)، وهما متواجدان في أغلب اللوحات وكلها تقريباً ولا يكتفي بهذا التناول إذ يوضحه انطلاقا من تشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17= 12) المتكررة أيضاً في كل اللوحات تقريباً، هذه الاحتمالات المتنوعة تسجل حدة الصراع وكذلك يليها الوصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيآتهم، (A2.1= 9) ثم التكرار مع الإجترار (A2.8= 6) بعدها توفر نزعة التذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.6= 4) وفي أخير السياقات الهجاسية وهي توفر عنونة للقصة ذات علاقة مع المحتوى الظاهري، (A2.13= 3).

2- السياقات الرهابية :cp= 41:

لقد استعمل المفحوص بكثرة في هذا السياق (cp1= 32) والذي يكشف عن الصعوبة في تناول المادة وبلورة الأفكار المترابطة، طالت قفات الكلامية الموجودة في كل اللوحات تتداخل الأحداث فرع من التقطع النسبي للتصورات، إما على شكل محطات استراحة للاستمرار في نفس التصور، أو على شكل فصل

للتصورات عن الإحساسات والعواطف، أما الميل العام للتفسير (cp2= 8) فهو يكشف عن التحفظات الدفاعية، أمّا (cp4= 1) المتمثلة في عدم توضيح دوافع الصراعات أو القصص المبتذلة للغاية والمبنية للمجهول أو تلبيس فقد كانت نادرة جداً بالمقارنة مع البقية الأخرى من السياقات.

3- سياقات الأولية :E= 49:

تدل على توفر الجانب الهوامي الذي يفتح المجال لبروز الصراع على حدّته، والبارزة بكثرة في هذا الجانب هو (E5= 13) والدالة على إدراك المدركات الحسية تليها (E17= 8) والدالة على الأخطاء الكلامية في حوار المفحوص المتعلقة باضطرابات في التركيب اللغوي عنده، في حين توفر تنوع ملحوظ وموجود بشكل تقاربي (E9= 7)، (E3= 5)، (E13= 5)،(E6= 2)، (E4 = 1)، (E12 = 1)، (E14 = 1)، (E16= 1).

4- سياقات الهراء :B2= 33:

وهي حاضرة لتخفيف الصلابة في تسيير الصراع، وتبدوا في تأكيد على التقديرات الذاتية (B2.8= 25)، مع تعبيرات أللفضية عن العواطف القوية المبالغة (B2.4= 4)، في حين توفر بعض السياقات الأخرى لتضيف هذا المزيج التخفيفي من حدّة تسيد هذا الصراع والمتمثلة في تشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3= 2)، ودخول المباشر في التعبير والذي هو نادر بمقارنة مع البقية الأخرى من السياقات (B2.1)، مع باستثناء بعض التناولات المحتشمة للرغبة بالرمزية الشفافة للطابع الجنسي والمتوفرة بمرة واحدة فقط في لوحة واحدة (B2.9).

5- سياقات الهراء: :B1= 12

وهي حاضرة أيضاً بشكل مقبول بحيث البارز أكثر في هذا الجانب وهو انتاج قصص ذات اختراع شخص (B1.1= 2) يليه إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1.2= 3)، ثم يتجه للتعبير لفظياً عن عواطف متلونة وبكيفية حسب المنبه، لكن هذا الجانب من السياق اقتصر فقط على لوحة واحدة وهي اللوحة (10) (B1.4= 1).

6- سياقات النرجسية: CN= 12:

كانت في مقطع اللوحات تقريباً طرق تجنبية انسحابية من الصراع النفسي الداخلي أكثر من كونها تهدف إلى استثمار الذات إذ تهيمن تشديدات على الخصائص الحسية (CN5= 7) ليتجه لرصد الحدود والحواف (CN6= 4) ليذهب لتجسيد عاطفة معنوته والتي كانت في لوحة واحدة فقط والتي هي اللوحة (16) كتعبير عن أمنيات معينة تجسدها الرغبة القوية في تحقيقها (CN3= 1).

7- سياقات السلوكية: CC=9:

بحيث كانت المهيمنة كثيراً هي الطلبات الموجهة نحو الفاحص (CC2= 8) في حين كانت التعبيرات عن إشارات الحركية أو الإيماءات مقتصرة فقط في لوحة راحدة وهي اللوحة **(14)** والتي تثير مخاوف الظلام والانتحار (CC1= 1) والتي تفيد هذه السياقات في تجنب وكف الوضعيات المثيرة للصراع.

8- السياقات الواقعية: CF= 7:

تبرز خاصة من خلال التركيز على الحياة اليومية والعملية الحالية الملموسة (CF2= 4) ومن خلال التشديد على الفعل الظاهر في لوحة واحدة (CF1= 1) في اللوحة BM (18)، كمحاولة لسلخ القصص من طابع الهوامي، ولكنها نوع من الجيل المفالطة بفعل الجذب الخطي لتلك الهوامات دون إرصانها بنجاح.

9- سياقات الرقابة: A1= 4:

والتي تهدف للرجوع للواقع الخارجي بحيث كان هناك بروز لقصص مقتربة من الوضع المألوف (A1.1= 2) والذي كان في لوحتين فقط، هما في اللوحة BM (08) واللوحة (M) 12، كما كان هناك بروز إدماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك (A1.3= 2) في لوحتين أيضاً في اللوحة (BF) 13 واللوحة (M) 12، كتوجيه للصراع، من نمط هجاسي من أجل تثبيت دعائم الرقابة الهجاسية الصلبة للتحكم في الصراعات الداخلية كتحويل مضاد نحو العالم الخارجي.

10- سياقات الهوسية: CM= 2:

وهي نادرة ومتمثلة بسياقي CM1 **و** CM2 المستعملان في لوحة (01) فهما معتمدان عليها كدفاعان لتجاوز الصراع أو الاكتئاب من خلال إثمار مواضع السند وصورة الذات والانجاز.

النتيجة:

نستنتج من خلال كل ما قيل سابقاً ومن خلال النتائج النهائية لكل سياق في كل اللوحات بأن الحالة الأولى أو المفحوص يعاني من الهجاس بحيث كانت نتائج السياقات الهجاسية والمتعلقة بإشتمار للواقع الداخلي الخاص بصراع النفسي الداخلي مرتفعة أكثر بمقارنة مع السياقات الأخرى حيث سجلت حوالي A2= 81 ومنه المفحوص لديه هجاس (العصاب).

- إشكالية العامة:

هي متمركزة بصفة عامة حول الصراع الداخلي، هذا الأخير ملتمس بصفة شفافة وغير مباشرة، إذ نجد في تناولاته الصراعية بعض التلون في الكشف عن ميولاته التروية التي تطغى عليها الرغبات العدوانية تجاه الذات واتجاه الآخر ولكنها مخفية، وغير معبرة بصفة قوية.

يحاول المفحوص التحكم في تلك الإشكالية، وعدم كشفها بصفة واضحة، إذن كي يبعدها عن عالمه الخارجي، حتى تبقى مكبوتة في اللاشعور ولكنها تظهر بطريقة رمزية في عالمه الواقعي، وهو بذلك محاولاً قدر استطاعته أن يجعلها متمركزة في الذات الداخلية، وهذا ما يميز التفكير الهجاسي والذي يبرز فيه بكثرة تلك التي تتعلق بالشك والتكرار والتردد (A2.6= 4, A2.8= 6, A2.3= 32). وعموماً فالمفحوص وهو بكبتة لصراعاته النفسية الداخلية التي طغت على بقية السياقات الأخرى، والتي أنتجت هذه الصراعات انطلاقا من عالم الراشدين الذين أرجعوا هذه الحالة للمفحوص، فهو يظل منشغل بالتفكير في كيفية إخفاء مشاعر تلك عن أعين الناس الذين يمثلون عالمه الحسي الظاهري الخارجي، لكنه لم ينجح في كبت ذلك حيث ظهرت هذه الصراعات على شكل رموز في عالمه الخارجي لتطغى على ساحة شعوره من دون أن

ينتبه لها، بحيث تظهر في علاقاته مع الآخرين، وهذا يفسر ارتفاع سيّاق الرقابة المتعلق باستثمار للواقع الداخلي (A2= 81) الذي يميّز الطابع العصابي الهجاسي لتدخل سياقات الكف الرهابي (cp= 41) والذي يكشف عن الصعوبة في تناول المادة وبلورة الأفكار المترابطة بشأنها، فالتوقعات الكلامية الموجودة في كل اللوحات تتداخل لإحداث نوع من التقطع النسبي للتصورات، فهو يكشف عن التحفظات الدفاعية المرتبطة بآلية الكبت، لتتدخل بعد ذلك السياقات الأولية (E= 49)، والتي من خلالها يتوفر الجانب الهوامي الذي يفتح المجال لبروز الصراع على حدته، لتتدخل بعد ذلك سياقات الهراء (B2= 33) من أجل المساهمة في تحفيف صلابة وشدة الدفاعات.

وتساهم باقي السياقات سواء في تعزيز الكفّ لصد الهوامات والتروات التحفظية الدفاعية (CN= 12)، (CC= 9)، (CF= 7)، (CM= 2)، وبين هذه وتلك تبقى محاولة التوفيق بين الكبت وكطرق تجنبية انسحابية من الصراع النفسي الداخلي، مع محاولة لسلخ القصص من الطابع الهوامي، لكنها نوع من الحيل المغالطة بفعل الجذب الخطي لتلك الهوامات دون إرصانها بنجاح، مع توجيه للصراع من نمط هجاسي من أجل تثبيت دعائم الرقابة الهجاسية الصلبة للتحكم في الصراعات الداخلية كتحويل مضاد نحو العالم الخارجي.

ولقد صعب على المفحوص مواجهة الصراعات الأوديسية المتعلقة بالاشباع الأوديبي الحقيقي المتعلق بإشكالية (موضوع الأم) حيث هناك تذبذب في الصورة الهوامية للأم وعدم تحديدها يشير إلى عدم القدرة على وضوح صورة واحدة مطلقة حولها، بحيث هناك تعدد في مواضيع الأم وهذا يدفع المفحوص إلى عدم وضوح الرؤية للموضوع الأصلي " الأم الأصلية" بسبب تشتت الصورة الهوامية حولها عند المفحوص بحيث هناك تعدد في مواضيع الأم، وهذا ما يرجع إلى الحرمان الأمي الحقيقي عند المفحوص.

يبحث المفحوص عن مواضيع السند والتي ظهرت في بعض اللوحات مشيراً إلى الحاجة بالرغبة في الشعور بالسند الداعم من قبل المعنيين به، والذي يجعله ينسبها لقائمة أمنياته لعجزه عن تحقيق ذلك مؤقتاً هذا العجز الذي يراه في الآخر، ورغبته في سد الفراغ بمحاولة إشغال بأمور أخرى خارجية وكبت لمواضيعه الداخلية.

يراود المفحوص مشاعر طيبة نحو الجنس الآخر المغاير تظهر في السلوك التضامني في اللوحة (MF) 13.

يميل المفحوص لتفريغ العدوانية والمتمثلة في مشاعر الغضب والتمرد والعصيان والانتقام نحو الآخر، والذي يظهر بطريقة رمزية لا شعورية في الأشياء الملموسة الواقعية الخارجية، هذا ما يدفع المفحوص في الدخول في المشكلات مع الآخرين لا شعورياً، كما يدل أفراد الأسرة الذين يمثلون للمفحوص ألماً ومعاناتاً ولهم علاقة بما يحدث له من صراعات نفسية داخلية وتشديد يده الفائق على وظيفة على الإشمار فائق لوظيفة إستناد على موضوع والتي تظهر في اللوحة (01) ورغبته في الانجاز الشخصي، وإعطاءه صورة ذات إيجابية إنّما دليل على رغبته في بناء حياة أفضل من الوضعية التي يعيشها.

كما يدل في اللوحة (BM) (03) على الجانب العدواني الذي يحمله المفحوص نحو الآخر الذي يحاول التعرض له (الجانب الإضطهادي) ورغبته في الانتقام منه بالنيل منه (عدوانية موجهة نحو الآخر).

كما يفسر في اللوحة (B) (13) عن الرغبات التي تحمل الجرم الموجه نحو الذات كالتعبير عن مشاعر الغضب والحرمان والأسى والذي يجعله يميل للشعور بالتحقير للذات ونبذها بسبب الوضع الذي هو فيه، وهذا يدل على ذكريات الطفولة المؤلمة بحيث وصف لنا مشاعر اليُتم، الذي يقصد به هنا الحرمان

الأبوي، والحرمان الأمومي الحقيقيان في صغره والذي بسببه " ابتعاد الوالدين عنه" جعله يشعر بمشاعر سلبية نحو الذات ومقتها والرغبة في تعذيبها، حتى يتحرر من تلك المشاعر كالانتقام من الذات عوضاً من الانتقام من والديه " العدوانية الموجهة نحو الذات".

وتوجيه عدائية كذلك إلى الآخرين الذين لا علاقة لهم بما يحدث له " عدوانية موجهة نحو الآخر" أي الرفاق والأقران والذي يظهر ذلك هذا الأخير في اللوحة (BM) (03) وفي اللوحة (04).

أمام هذا النمط من التنوع الوظيفي لا يسعنا إلاّ أن نفترض أن لدى المفحوص جمال توظيفاً نفسياً قريباً من السواء (عصاب الهجاسي).

1-1-4- التحليل العام للحالة الاولى:

بعد تطبيق المقابلات والملاحظة وإختبار تفهم الموضوع TAT تم استخلاص بأن المفحوص جمال انطلاقاً من نتائج تحليل المقابلات بأنه يعاني من القلق والعصبية الزائدة ومن الحرمان الأبوي والأمومي الحقيقيان، ومن الثيران والغضب والتوتر والذي يتمثل في تحطيم الأشياء الملموسة داخل المنزل.

بالإضافة إلى أن المفحوص جمال يمارس التدخين، ولديه ضغوطات أسرية ، ويعاني من الملل والحزن بالإضافة إلى مشاعر الإحباط، والعدوانية الموجهة نحو الذات، والتي تظهر من خلال المقت لنفسه والحيرة والشكوك،وأيضاً العدوانية الموجهة نحو الآخر، والتي تظهر من خلال الدخول في المشاجرات العنيفة مع الآخرين.

بالإضافة أيضاً فإنّه يوجد التسرب والفشل المدرسي عند جمال وممارسته الأفعال الفوضوية المتمثلة في التمرد والعصيان مع تأثير رفقاء السوء والبيئة الجغرافية غير المناسبة، مع اتصاف المفحوص جمال بالهيجان والاندفاع السريع مع الرغبة بالتحرر من كل القيود والعراك والمشاجرات الكثيرة مع الأقران.

بالإضافة إلى أنّ المفحوص جمال مُنسبة إليه تهمة الضرب والجرح العمد، وهذا ما يُفسر ظهور السلوك الانحرافي عند المراهق جمال هذا ما تبين لنا من المقبلات السبعة، أما عن نتائج اختبار تفهم

الموضوع TAT فكانت متقاربة مع نتائج المقابلات بحيث اتفقنا على وجود الحرمان الأبوي والأمومي الحقيقيان، مع وجود العدوانية الموجهة نحو الآخر، والعدوانية الموجهة نحو الذات والتي يتم برهنتها انطلاقا من تحليل بروتوكول TAT للمفحوص جمال.

وكخولصة أخيرة تم التوصل إلى أنّ المفحوص "جمال" يعاني من عصاب الهجاسي المتعلقة بالصراع النفسي الداخلي المتعلق بالإشمار للواقع الداخلي ومنه فإنّه لديه توظيفاً نفسياً قريباً من السواء لتوفر السلاسل الأربعة جميعها ليجعل من الصراع مسيراً مرناً موزعاً وهذا تم استخلاصه وبرهنته انطلاقاً من المعطيات السابقة لإختبار TAT "التحليل الكيفي والكمي".

1-2-تقديم الحالة الثانية: وهنا سنذهب لتقديم المفحوص "زكريا"، من تحليل للمقابلات واختبار تفهم الموضوع، مع الخروج في الاخير بالتحليل العام له:

1-2-1-تقديم المقابلات: قد تم القيام بمجموعة من المقابلات الموزعة في (07) جلسات مبينة في الجدول التالي:

– الجدول رقم(04): تقديم المقابلات للمفحوص الثاني.

المقابلات	التاريخ	المدّة	الهدف
01	29/01/2018	15 دقيقة	– التعرف على العميل زكريا وكسب ثقته. – التعريف بأنفسنا كأخصائيين نفسانيين. – جمع البيانات الأولية.
02	01/02/2018	35 دقيقة	– التعرف على تاريخ مرحلة الطفولة والتعرف على الظروف الأسرية والاجتماعية والاقتصادية في هذه الفترة
03	05/02/2018	30 دقيقة	– التعرف على تاريخ مرحلة المراهقة والتعرف على الظروف الأسرية والاجتماعية والاقتصادية في هذه المرحلة.
04	08/02/2018	20 دقيقة	التعرف على التاريخ الإجرامي لزكريا والتعرف على مظاهر الانحراف والسلوكات المخالفة قانون
05	12/02/2018	30 دقيقة	– معرفة أسباب اللجوء للسلوك الانحرافي من قبل زكريا، معرفة رأي زكريا حول هذا الفعل الذي قام به مع معرفة لماذا قام به والعوامل التي جعلته يقوم به حسب رأيه
06	15/02/2018	50 دقيقة	تهيئة المفحوص زكريا نفسياً من أجل القيام بالاختبار تطبيق اختبار TAT
07	19/02/2018	25 دقيقة	– التعرف على النظرة المستقبلية لزكريا بعد خروجه من المركز، أهداف وطموحات مرغوبة لفعلها بعد إكمال مدة مكوثه داخل مركز إعادة التربية. – شكر زكريا على التعاون – معرفة رأي زكريا حول مدة مكوثه بالمركز " أي ماهي الجوانب التي اكتسبها داخل المركز".

- البيانات الاولية:

الاسم: زكريا "ع"

الجنس: ذكر.

السن: 16 بتاريخ 2002/09/15.

المستوى التعليمي: الثانية متوسط.

المستوى الاجتماعي: لا بأس به.

عدد الإخوة: 04 – 02 ذكور و 02 إناث.

الترتيب ما بين الإخوة: 02.

نوع المهنة أو الحرفة الممارسة: كهربائي.

والدي المفحوص: الأب فلاح، الأم ماكثة بالبيت.

نوع السكن: حوش في عين نويصي بمستغانم.

نوع التهمة المنسبة إليه: السرقة.

تاريخ دخول المركز 2017/09/05

مدة مكوثه داخل المركز: 04 أشهر.

- السيميائية العامة:

لون بشرة المفحوص زكريا سمراء ولون العينين أخضر، أمّا لون الشعر بني داكن وحجم عيناه متوسط وفيما يخص حجم رأسه متوسط، حالة تفكير منظم ووجدانه غير ثابت " مضطرب" هناك تذبذب ومستواه اللغوي مفهوم وواضح وفيما يخص الوعي فهو جيّد والانتباه جيد، أمّا ذكاؤه فهو متوسط وإدراكه جيد أيضاً وفيما يخص قامته فهو طويل ، وزنه متوسط ، مظهره الخارجي منظم ومرتب الهندام ونشاطه النفسي الحركي بطيء الحركة، ولديه ترتيب في المعلومات أما الملامح والإيماءات، يبدو عليه الحزن والاكتئاب وهذا

ما يميز الكثير من المقابلة بالنسبة للاتصال كان صعباً وهاماً في المقابلة الأولى وكانت هناك مقاومة ورفض من طرف العميل زكريا.

1-2-2- تحليل المقابلات:

العميل زكريا من جنس ذكر يبلغ من العمر سنة واحدة، مستواه التعليمي الثانية متوسط أمّا فيما يخص مستواه الإجتماعي لا بأس به "متوسط" كما أن لديه 04 إخوة حيث يحتل الرتبة الثانية 02 بين إخوته، كان زكريا يعمل كهربائي ويعيش مع والديه (الأب الذي يعمل فلاح والأم الماكثة في البيت) في حوش أمّا بالنسبة للتهمة الموجهة إليه فهي السرقة حيث تم دخوله إلى مركز إعادة التربية بصيادة بمستغانم في 2017/09/05 أي أن مدة مكوثه إلى يومنا هذا حوالي 04 أشهر بالإضافة إلى أن مقر سكنه بعين النويصي بمستغانم.

وكان اللقاء الأول مع العميل زكريا تقريباً متوسط حيث كان هناك تردد وعدم تجاوب بصورة جيّدة مع الأسئلة الموجهة إليه وأيضاً مع وجود تحفظات في الكلام في الإجابات ظهر على ملامحه التوتر والقلق وبعض الإيماءات التي تدل على الحزن والشعور بالاكتئاب كما كانت سيرورة المقابلة لا بأس بها، مع العلم أيضاً فقد قمنا بجمع وتسجيل بعض الملاحظات الهامة الخاصة بالمقابلة العيادية، حيث كان زكريا يجيب بحذر و اختصار، أمّا المقابلة الثانية فكانت جيدة، كان زكريا في تجاوب مع الأسئلة الموجهة إليه تضمنت هذه المقابلة مرحلة طفولته حيث كان يصرح بأنها كانت جدّ عادية أي خالية من الضغوطات النفسية أو المشاكل العائلية حتى بلوغ سن 12 سنة، ولكن بعد رفقة أعمامه من نفس سنه بدأ في تعلّم عادة السرقة حيث يرى "كولن ولسون بأنها من أتماط السلوك المتعلمة إذ تكون في البداية نوع من الاضطراب السلوكي لتتطور وتصبح جنوحاً بين سن 10 و 12 سنة بسبب العوامل البيئية التي تعزز مثل هذا السلوك" وكان العميل يجد متعة ولذة عند السرقة حيث جاء قوله: " كنت نفرح بزاف مين نسرق وأول شيء سرقته هو هاتف نقال نوع nokia simple" وضعي الاجتماعي لا بأس به، "كنت أدرس مع العلم أني لا أحب الدراسة"، لم يكن

للعميل زكريا أي مشاكل داخل إطاره المدرسي من خلال قوله: " لم يكن لي أي مشاكل مع أساتذتي أو المتوسطة التي درست فيها" لكن هناك إيماءات حزن ظهرت في قوله: " بصح كنت نجيب لمشاكل للعايلة نتاعي" وهذا فسّر ألم العميل وندمه على الوضع الذي وضع أسرته فيه حيث قال أيضاً " أنا نادم خاصة وأن أمي ستجري عملية جراحية بسبب ما مررت به أنا وأخي الذي يكبرني سناً وهو أيضاً داخل السجن بسبب السرقة، ظهر هنا على المفحوص إحمرار في الوجه وظهور الدموع تدل على الحزن والشعور بالذنب وحسب كولن ولسون أيضاً قد يقف السبب وراء السرقة في إتباع دوافع الحرمان أو العدوان في المقابلة الثالثة كان هناك اتصال جيد مع العميل زكريا وتجاوب بدون توتر أو ظهور تردد، لمست لهذه المقابلة الجانب العلائقي للمفحوص حيث يُعتبر زكريا من العلاقات شيء تافه ويزيد من تعقيد مجرى حياته فهو لا يحب أن يكون لديه أي صديق لأي كان حتى بتواجده داخل المركز وهذا أمر يثبت اختلافه عند الباحثين، فالمفحوص لا يرغب في أي ارتباط من أي جانب والأمر الذي يتمناه هو رجوعه إلى أسرته وإخوته ولهذ كل ما سيشغل باله البدء بحياة جديدة ونظيفة، أمّا من الجانب الاقتصادي للعميل زكريا فهو جيد حسب قوله: " أنا أعمل كهربائي، ومصاري الدراسي لا يشكون عائق بالنسبة لي كنت أشتري كل ما يلزمني بنفسي سواءاً من عملي أو من السرقة لكن دون علم من أي جهة وهو أمر طبيعي قيامي بالسرقة وتحمّل مسؤولياتي بنفسي وحتى عند الغياب والذي أتحمل المسؤولية وأشتري كل المستلزمات بالنسبة للعميل السرقة أمر طبيعي لا يشكل له أي عائق نفسي أو أخلاقي وهذا كان سبب دخوله المركز أمّا عند تواجده في المركز وهذا بأمر من قاضي المحكمة بدأت الأمور تتّضح للمفحوص بأن هذا الفعل والقيام أمر غير سوي وأمر غير أخلاقي وغير صحيح.

وفيما يخص المقابلة الرابعة اعتمدت طرح الأسئلة الموجهة للعميل زكريا والمتمثلة في ماذا وكيف ولماذا وصلت للقيام بهذا الانحراف السلوكي " السرقة " وعلى هذا كانت إجابات العميل تلقائية حيث كان يفصح لي عن بداية دخوله إلى متاهة الانحراف، حيث بدأ العميل السرقة بسن مبكرة حوالي 12 سنة من

عمره وهذا كان بمرافقة أعمامه من نفس سنّه حيث كانوا يشكلون " عصابة " ويعملون على تدبر خطط لسرقة منازل أو سيارات أو هواتف، وغيرها من السرقات المتنوعة، حيث كانوا يعملون على ترعيب الضحية ومعرفة ما إن كان هناك أمل عند السرقة أو تهديد بالخطر، وعند حدوث السرقة يحتفل العميل "زكريا" رفقة أعمامه بانتصارهم ونجاح خطتهم وهذا في قوله " كنت أفرح عند نجاح عملية السرقة وأذهب إليهم ونقوم بالتدخين سوية مع إعادة شريط السرقة وما قمنا به أثناء الفعل بالضحك" تأكيد من العميل على أنّ السرقة لا تشكل أي خطأ أو ذنب بل هي متعة أخلاقية حيث قال أيضاً بأنّه كان عند جني المال المسروق يشتري ما يلزمه من أغراض وملابس وإحضار هدايا لأمه لكن بدون علمها بأنّها من السرقة بل باعتقادها أنها هدية من عمله ككهربائي، وفي المقابلة الخامسة كان زكريا متجاوب أكثر من المقابلات السابقة حيث صرّح المفحوص زكريا بدون رفض أو تفكير أو مقاومة على الأسئلة الموجهة إليه فطرحت أسئلتي حول ما هي الأسباب والدوافع التي جعلتك تمتثل السرقة فكان رد "زكريا" بدأت السرقة كهواية دون معرفة ما هي مضاراتها خاصة وأني كنت في سن صغير " ظهر على العميل نوع من الحزن وإيماءات حركية تدل على أن الفعل الذي قام به لم يكن يعلم عواقبه السلبية وإلى المحاكم وإلى المركز لإعادة التربية، وأيضاً صرّح "زكريا" بأنّه كان لا يجيد العمل كفلاح في أرض أبيه لأنّه عمل شاق ومتعب وربحه غير سريع ممّا سهل الأمور أمامه بحل السرقة وبعد إقناع من طرف أعمامه من هم من سنّه مع عدم وجود رقابة واهتمام من طرف أهله أي أنّهم لا يسألونه أين كنت، وماذا فعلت ولماذا تأخرت كل هذا مدعما أساسياً للانحراف وهذا جاء في قوله " سبب لجوئي للسرقة عدم اهتمام أهلي بي وبما أقوم به" وأخبرت الحالة بأنني سأطبق اختبار TAT فيما يلي المقابلة السادسة كانت المقابلة جيدة حيث مهدت للعميل هذه المقابلة والخاصة باختبار تفهم الموضوع TAT وعملت على استعداده والارتياح فقط، حيث شرحت للعميل زكريا ما يقوم به وحددت له الوقت وكان هناك تجاوب معنا في هذه المقابلة إلى آخر بطاقة حيث لم نجد صعوبة في الاختبار، أخيراً قمنا بالمقابلة السابعة والأخيرة وكانت لا تحتوي أسئلة للعميل فقط ما يريد تغييره مستقبلاً وهي أهدافه بعد الخروج من المركز فقال

العميل: أرغب في أخذ شهادة أخرى للتكوين المهني كحلاق وسوف أمارس الرياضة "كرة القدم" وعدم الاجتماع أو الجلوس مع أعمامي وتفاديهم والقيام بالصلاة وهو أمر تعلمته في المركز لإعادة التربية، كما أرغب في إرضاء أمي وأبي وعدم جلب المزيد من المشاكل لهم وإسعادهم والاهتمام أكثر بهم.

تعرفنا في محتوى هذه المقابلة على أن العميل زكريا له إرادة قوية في اجتياز ما مرّ به من صعوبات كان يجهل خفاياها السيئة لكن في المركز ساهم كل من فيه في تغيير أفكاره وعملوا على جعله يرى بأن ما قام به أمر ليس بصحيح وأنه أمر في غاية الخطورة ، وأتممنا نحن كأخصائيين نفسانيين تكوين النظرة المستقبلية للعميل "زكريا" والنظر إلى الأمور مستقبلاً بنظرة إيجابية وعدم تأثير ما مر به المفحوص على نفسيته.

ومن كل ما قيل سابقاً نستخلص أن المفحوص "زكريا" ليده قلق وتوتر مع وجدود مشاعر الإحباط وهذا جدّ واضح على العميل، وأيضاً هناك ضغوط من قبل الأسرة على " زكريا" خاصة الأب ممّا يدفع به إلى التدخين واللجوء إلى السرقة وهي التهمة المنسبة إليه واللجوء أيضاً إلى التسرّب من المدرسة والرغبة في التحرر من أي ضغوط أو قيود تجبره على فعل ما ترغب به أسرته والمحيطين به.

1-2-3 تحليل إختبار TAT:

اللوحة 10:

55 ثواني.. راني نشوف في طفل صغير، راه يشوف في الغيتارة (7..ث) راه يحقق فيها يشوف فيها مليح (3..ث) نهايتها يكبر هذا الطفل الصغير ويولي راجل يغني... "55ثانية.

ديناميكية السياقات:

يبادر المفحوص بعد وقت كمون أولي قصير غير معتبر (cp1)وتحفضات كلامية (A2.3) "راني نشوف في طفل صغير " مع التشديد على الخصائص الحسية ومع ملاحظة ذهاب وإياب بين التروي والدفاع (CN5، A2.7)، "أراه يحقق فيها، راه يشوف فيها مليح " مع العودة والرجوع إلى وقت، كمون وتحفظ كلامي(A2.3،CP1)،كما يضع المفحوص عنونة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري وميل عام إلى التقصير وظهور ميل ايجابي "نهايتها يكبر هذا الطفل الصغير ويولي راجل يغني(CM2،CP2،A2.13)

الإشكالية:

بلغت درجة التشديد على الخصائص الحسية ،حتى الابتعاد عن أي محتوى داخلي للصورة ،كمحاولة من المفحوص في التمسك بالمحتوى الظاهري من اجل إخفاء أي موضوع متعلق بالوالدين أو القلق، ليذهب في الأخير إلى تجسيد صورة ذات ايجابية بميله إلى الرغبة في الانجاز الشخصي في المستقبل وهذا ما يفسر رغبة المفحوص في تحقيق طموح معين في انتظار بلوغ سن معين، كما يفسر تقصيره في القصة إلى ميله للتحفظ كرقابة دفاعية نشيطة.

اللوحة 02 :

10ثواني.(..A2.3،CP1) امرأة راكزة على شجرة وتفكر(...10 ث)إنها تفكر في أولادها 3(...ث) أين هم 2(...ث)، ورجل يمسك حصان يريد أن يركبه 1(...ث)، انه يعمل (3...ث) وامرأة تحمل كتاب وغير منتبهة، إنها ترى والسكان من حولها 5(...ث) لا اعرفها ولا ادري كيف ستكون نهايتها يكفي لا اعلم.1(...د)...1دقيقة.

ديناميكية السياقات :

يبادر المفحوص بأخذ وقت كمون أولي (A2.3 ،CP1)، ومع تحفظات كلامية، ويلجاء المفحوص إلى وصف مع التعليق بالأجزاء، وبما في ذلك تعابير الأشخاص وحياتهم مع اختلال التنظيم في التتابع المكاني(A2.1،E13)، مع العودة إلى ظهور وقت كمون وتحفظ كلامي (A2.3،CP1)، وجود ذهاب وإياب بين تعبير التروي و الدفاع(A2.7)، وجود تعبيرات لفظية عن عواطف متلونة متكيفة حسب المنبه وتقديرات ذاتية"ولادها بلاك " (B2.8 ،B1.4). توقفات كلامية داخل القصة (CP1 – A2.3) والتشديد على الصراعات النفسية الداخلية،" وين راهم"(A2.17)، توقف داخل القصة مع تحفظ كلامي(A2.3) يظهر أيضا بان القصة تقترب من الموضوع المألوف ورجل يمسك حصان(A1.1)، ووجود مدركات حسية يريد ركوبه(E5) ،توقف داخل القصة(A2.3) وتبرير وتقديم التفسير للأجزاء(A2.2)، العودة إلى وقت كمون وتحفظ كلامي(A2.3 ،CP1)، التشديد على الخصائص الحسية مع اختلال في تنظيم التتابع ألزماني وامرأة إنها تحمل كتاب وغير منتبهة (E13،CN5)، ووجود مدركات حسية "والسكان من حولها .(E5) تحفظ كلامي(A2.3)، مع اضطرار إلى طرح الأسئلة وميل إلى الرفض" لم اعرفها ولا اعلم كيف"،(EP5) ظهور في الأخير إثارة حركية، "لا اعلم كيف ستكون نهايتها "يكفي لا اعلم (CC1) في وضع الكف والرفض التحدث مرة أخرى حول هذه البطاقة.

الإشكالية:

بادر المفحوص بإدراكات حسية، كجانب تحفظي في إفصاح عن أموره الداخلية كطريقة تجنبه بالاعتقاد بالمحتوى الظاهري، للبطاقة وإنما يدل على تحفظه، في إعطاء معلومات حول علاقاته الأسرية والاختصار في سرد القصة بميل العام لنشاط الرقابة الدفاعية حيث تكلم عن المرأة، المستندة على جذع الشجرة، وتفسيره فأنها تفكر في أولادها على ميوله للأم، بمقارنة مع أفراد أسرته الآخرين حيث تجنب تفسيرات فيما يتعلق بهم، والاكتفاء بما يلاحظه ظاهريا فقط إنما يفسر ربما على مشكلات معينة يعانيها من قبل هؤلاء مع كفه في الأخير ورفضه عن الحديث كتحفظ دفاعي.

اللوحة 3 (BM):

4ثواني ...امرأة تبكي على زوجها المتوفى، (8...ث)تبكي على زوجها فقط، هذا مكان ولا أعرف كيف تكون نهايتها فقط.. "56ثانية.

ديناميكية السياقات:

وقت كمون وتحفظ كلامي (CP1،A2.3)، مدركات خاطئة(امرأة) (E4) مع وجود مدركات حسية (إنها تبكي)، (E5) ووجود تعبير عن عواطف مرتبطة بإشكالية الموت، (على زوجها المتوفى)، (E9) العودة إلى تحفظات كلامية (A2.3)التشديد على الحياة اليومية الحالية والملموسة والتشديد على الانطباع الذاتي (غير ألعلائقي) ووجود تكرار واجترار على طرح الأسئلة، يميل إلى الرفض مع إيماءات حركية، مع الميل العام إلى التقصير مع عدم إدراك الموضوع الظاهري، (تبكي على زوجها فقط هذا الذي يظهر ولا اعرف كيف تكون نهايتها فقط) (A2.7،A2.5)،(CF2،CN1)،(A2.8،CP5،CC.1،CP2،E.1).

الإشكالية :

يدل تعبيره عن عواطف مرتبطة بإشكالية الموت، على الجانب الاضطهادي، الذي يعانيه المفحوص والذي يفسر الخوف مت فقدان شخص عزيز، ورغبته في الأخيران يحتفظ بمشاعره لنفسه دون الإفصاح عنها فيما بعد ،كتجنب دفاعي كما يفسر عدم إعطائه لنهاية معينة على فقر الخيال لدى المفحوص والجانب الإبداعي الفقير.

اللوحة 4:

10ثواني... امرأة و زوجها (3..ث)، هذا يريد الذهاب لكن هذه تمسك به، وامرأة أخرى تجلس وتنظر إليها وهو ذاهب غير مبالي بها أو منتبه لها وهي متمسكة به في المنزل وغير راضية عن ذهابه وهو متعصب منها، وهي تهدأ فيه ونهايتها يجلس ويقرر أن يعيش معها حياة سعيدة وبعد ذلك CBN..."1.5 دقيقة.

ديناميكية السياقات:

يفتتح التعبير هنا أيضا بتحفظ كلامي، (A2.3) متبوع بصمت(CP1)، ثم يلجا لوضع عنونة للقصة (A2.13) توقف كلامي داخل القصة مع تحفظات كلامية، (A2.3،CP1) ظهور عند المفحوص تمسك بالمحتوى الظاهري مع ذهاب وإياب بين تعبير التروي والدفاع، وزوجها هذا يريد الذهاب لكن هي تمسك به،(A2.7،CF1) مع التشديد على رصد الحدود والحواف، (امرأة أخرى) (CN6)، مع وجود مدركات حسية (جالسة تنظر إليها)، (E5) تكرار لدى المفحوص والتشديد على موضوع من نوع الذهاب مع التشديد على الفعل، قصة تقترب من الموضوع المألوف وظهور ذهاب وإياب في التعبير بين التروي والدفاع(A2.8،B2.12 ،CF3،A1.1،CF3، A2.7، CF3، A2.8) ، كما يظهر لنا تعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة، وأيضا التشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.7) وقت كمون قصير غير معتبر وتحفظات كلامية(A2.3،CP1)،التشديد على الحياة اليومية (CF2)وعواطف ظرفية تظهر في قول قول المفحوص (وحياة سعيدة بعد ذلك)(CP5).

الاشكالية :

إدراك المفحوص للجانب الجنسي العلائقي نحو الجنس الآخر،حيث تشير عن العلاقات مابين الذكور ولا إناث أي ما بين المرأة و زوجها حيث قال عن الزوج انه ذاهب وتارك زوجته بدون إن يأبه بها وفسر ذلك بأنه غاضب منها وبأنها تحاول تهدئته خوفا من فقدانها له إنما دليل على مشاعر العدائية التي يحملها المفحوص اتجاه الجنس الأخر وعلى مشاعر الضعف بالنسبة المرأة وفي النهاية يعطي نهاية سعيدة لها يفسران مشاعر الغضب تلاشت، وانه يرغب في الاستمرار مع الجنس الأخر رغم المحاولات السابقة للفراق إلا أنها مشاعر تميز المرحلة التي فيها المفحوص.

اللوحة 5:

5 ثواني ..أمرآة داخل منزلها (6..ث) منبهرة مصدومة (4..ث) جالسة تنظر في المنزل ولا ادري ماذا ترى نهايتها ما راه يظهر لي والو فيها .. "54 ثانية.

ديناميكية السياقات :

وقت كمون قصير مع تحفظات كلامية (A2.3،CP1)، مدركات المفحوص (ع.زكريا) خاطئة (B4) من خلال قوله امرأة مع ظهور قصة تأتلف من المألوف "داخل منزلها (A1.1)، وقت كمون غير معتبر وتحفظ على مستوى الكلام (A2.3|،CP1) وجود مدركات حسية ووضع المفحوص وصف مع تعليق بالأجزاء وبما في ذلك تعابير الأشخاص وحياتهم مصدومة (E5،A2.3) . مدركات خاطئة(جالسة) (E4) ،التشديد على الخصائص الحسية "تنظر وترى في المنزل" (CN5) يعيد الحالة تكرار واجترار يظهر في قوله،لا أدري ماذا ترى وذهاب وإياب والتعبير بين التروي و الدفاع (A2.8،A2.7). وجود تعبير عن عواطف قوية مرتبطة بإشكالية العجز عن إعطاء نهاية لهذه القصة (E9)، وهناك اضطرار على طرح الأسئلة، يميل إلى الرفض(CP5) وكذلك ميل عام إلى التقصير(CP2) .

الإشكالية:

يكتفي المفحوص هنا بالمحتوى الظاهري فقط، ليخفي ذلك كل الأمور المتعلقة بالإيحاءات الكامنة التي وراء ، هذه الصورة والمتعلقة بمراقبة الأم للأبناء، أو الخوف من الاقتحام، ليعطي لنا قصة خالية من أي معنى ، وهذا راجع لكبت المفحوص. لكل مشاعره وأفكاره كالتحفظ الدفاعي، الناتج عن عدم الرغبة في الحديث ، أو سرد قصة من منوال ذاتي ، والعجز عن تجسيد نهاية لأنه في الحقيقة ،الأمر لم يستطع أن يعطي قصة، واضحة سوى الاكتفاء بما يراه في الصورة.

البطاقة 6 (BM):

4 ثواني... امرأة تنظر في النافذة وراجل ذاهب لولده ، هي حزينة وزعفانة ، وهو ذاهب آخذ ولده وذاهب (5...ث) هي حزينة عند رؤيتها انه يأخذ ولده وذاهب عنها هي لا تريده أن يرحل ويتركها (5...ث) لا تظهر لي نهايتها أبدا يكفي فقط..1دقيقة.

ديناميكية السياقات:

يباشر في التعبير هنا المفحوص في البطاقة السادسة والخاصة (بالرجال والشباب)، أخذ مدة من الكمون قصير وتحفظ على مستوى الكلام (CP1،A2.3) قصة تقترب من الموضوع المألوف ووجود مدركات حسية (A1.1،E5) تشديد الحالة على الموضوع من نوع الذهاب وأيضا إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1.2،B2.12)، ويضع المفحوص وصف مع التعليق بالأجزاء وبما في ذلك تعابير الأشخاص، من خلال قوله (هي زعفانة وحزينة)(A2.1)، ووضع تعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة (B2.4) والتشديد على الخصائص الحسية (CN5)، تكرار (ذاهب، آخذ) (A2.8) تشديد على موضوع من نوع ذهاب أيضا (B2.12) العودة إلى اخذ وقت كمون قصير وتحفظات كلامية (CP1،A2.3) التشديد على الصراعات النفسية الداخلية ، (A2.17). والتكرار أيضا (راهي حزينة) (A2.8)، ذهاب وإياب بين التعبير بين التروي والدفاع (A2.7)، تعبيرات لفظية عن عواطف متلونة ومكيفة حسب المنبه، (B1.4) تقديرات ذاتية(B2.8)

الخوف من سياق التهويل (B2.13)، تبريرات تعسفية انطلاقا من هذه الأجزاء (E3) والعودة لتوقف داخل القصة (CP1) وتحفظ كلامي (A2.3) تعبير عن عواطف قوية مرتبطة بإشكالية الاضطهاد(E9)، مع اضطرار إلى طرح أسئلة تميل الى الرفض (CP5) وبالرغم من الإيحاءات إلا أن المفحوص لم يستطع أن يختم القصة في هذه البطاقة.

الإشكالية:

هنا المفحوص ظاهريا لم يعطي تسمية، مباشرة للمرأة والرجل لكن في المحتوى فهو يرجعها إلى تقارب الأم والابن وهذا المحتوى مضطرب كما يرمي إلى الممنوع في التقارب الأوديبي، وهنا الأهمية تكون متعلقة بالتقارب الممنوع الطفل يجب أن يفترق عن أمه الوجدان والحزن يعودان إلى التشديد على الصراعات النفسية الداخلية، ليذهب في الأخير، هنا إلى الرفض عن إعطاء نهاية لها إما خوفا من المستقبل، وإما تحفظا وتجنبا للحديث عن ذلك لأجل كتمان عن الأمور العائلية داخل الأسرة فقط.

اللوحة 8 (BM):

3 ثواني... إنه يظهر لي رجل متوفى، وراجل آخر يحمل سكين يذهب يعالج في ذلك المجروح، إذا كان مجروح يداويه، وإذا كان عنده حاجة تضره يخففها عنه (6..ث) انه يعالج فيه (4...ث) نهايتها لا يوجد لا اعلم.. "5،2دقيقة.

ديناميكية السياقات:

يفتتح المفحوص التعبير بوقت كمون أولي وتحفظات كلامية (CP1،A2.3)، حيث يظهر اختلال التنظيم في التتابع المكاني (E13)، وتعبير عن عواطف أو تصورات قوية مرتبطة بأية إشكالية الموت (E9)، مع التشديد على الفعل (CF3)، وتقديرات ذاتية في قوله (مجروح يداويه) (B2.8)، هناك تكرار(A2.8) تبريرات تعسفية (حاجة فيه ضارته)(E3) العودة إلى اخذ وقت كمون غير معتبر و تحفظ كلامي (CP1،A2.3)، ينظر الحالة إلى أن القصة تقترب من الموضوع المألوف (A1.1) العودة لاخذ وقت كمون

وتحفظات كلامية (CP1،A2.3)، التعبير عن عواطف أو تصورات قوية مرتبطة بإشكالية العجز بالإضافة إلى اضطرار إلى طرح أسئلة تميل إلى الرفض (CP5)(مانيش عارف).

الإشكالية:

ذكر العميل في هذه القصة أمور تتعلق بالموت،"الجانب الاضطهادي"والمراد من ذلك وهو الخوف من الموت ليذهب فيما بعد إلى إعطاء وصف آخر مناقض تماما لما قاله، أولا حيث جسد لنا صورة الشخص الجريح، وهذا يفسر لنا بأن حالة المفحوص هي الحالة الثانية التي ذكرها، يفسر معاناة من الآلام الداخلية معينة يكتبها المفحوص دون الحديث عنها والموت في الحالة الأولى، أشبه باليأس كصخر مسلوب الحياة وعلى رغبته وسط الحديث ، بمداواة الجروح ليرتاح لكن هذا لم ينجح في تغطية جروحه، بحيث في الأخير عاد لوصف الحالة الأولى التي نفاها ليعود ويجسدها لنا كالفشل في محاولته لإنقاذ نفسه من الهموم وحالة اليأس المسيطرة عليه ،والمصحوب بالتجنب والرفض في الأخير كالتخطيط الدفاعي في إعطاء السبب وراء ذلك.

اللوحة :10

4ثواني... راجل يقبل ولده الصغير (3..ث) الولد حزين ووالده فرحان ، لا أعلم لماذا حزين من والده،هذا الولد غضبان وأبوه فرحان به عند عودته إليه، ونهايتها أب يفرح بطفله عند رجوعه إليه و كفى ..1دقيقة.

ديناميكية السياقات:

يبادر المفحوص بأخذ وقت كمون أولي وجيز وتحفظات كلامية (CP1،A2.3)مع إدماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك (A1.3) مع وجود بأن القصة تقترب من الموضوع المألوف (A1.1)اخذ وقت كمون قصير غير معتبر و توقف كلامي (CP1،A2.3) وجود مدركات حسية ، مع وصف التعليق بالأجزاء وبما في ذلك تعابير الأشخاص وحياتهم (A2.1) ،التشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) ،مع التشديد على الخصائص الحسية (CN5)،اخذ وقت كمون أولي وجيز غير معتبر مع تحفظات

كلامية(CP1،A2.3) ، تكرار واجترار (A2.8) العودة إلى توقف داخل القصة متبوع بالتحفظ الكلامي (CP1،A2.3) التشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17)،تكرار واجترار (A2.8) مع تعبير لفظي عن عواطف قوية ،ومبالغة (B2.4) وجود تعبيرات لفظية عن عواطف متلونة ،ومكيفة حسب المنبه ،(B1.4)مع التشديد على العلاقات مع الأشخاص والميل العام إلى التقصير (CP2) .

الإشكالية:

بلغت درجة التمسك الشديد بالواقع الحسي، والجانب العاطفي العلائقي عدم تمييز الموضوع من حيث شكله ووظيفته إلى درجة ذوبانه فيه على شكل تقمص إسقاطي ، وفي هذه البطاقة يظهر لنا بأن العميل "ز" لديه مشكل معين اتجاه الأب يوضح بأنه يعاني صراع نفسي داخلي حول علاقته مع والده وعدم اهتمام الوالد بما يشعر به المفحوص"ز" رغم أن ما توحيه الصورة في هذه البطاقة هو قصصا حول تقارب ذو نوع ليبيدي وتثير أيضا قصصا حول العلاقات الذكرية الأنثوية، لكن في هذه الحالة يتقمص العميل "ز" شخصية المرأة وهذا يفسر الجانب الاكتئابي الذي يعيشه المفحوص "ز" لسبب معين يعرقل صفو حياته مع والده.

اللوحة 12(M):

5ثواني... رجل يريد أن، يلمس المرأة النائمة، وهي مريضة على ما أعتقد و يظهر له أنها مريضة، يرد تلمسها ورؤيتها، أما نهايتها فلا أعلم .."49ثانية.

ديناميكية السياقات:

يبادر المفحوص بوقت كمون أولي وتحفظات كلامية (CP1،A2.3)،حسب الحالة فإن القصة تقترب من الموضوع المألوف (A1.1) كما يظهر بأن الحالة لديه مدركات خاطئة (E4)،في قوله "المرأة نائمة وأبدى رأيه عن تعابير الوجه والهيأة الجسمية،(E16) في قوله إنها مريضة ربما العميل يعيد التكرار(A2.8) يظهر في قوله "ويظهر له بأنها مريضة"يعتمد المفحوص المدركات الحسية (E5)"يريد أن يلمسها و يراها "المفحوص

في الأخير يحصل له اضطرار إلى طرح الأسئلة التي تميل إلى الرفض، وكذلك ميل عام إلى التقصير(CP1،A2.3)، يحصل المفحوص في هذه البطاقة الكف مما يولد لديه عدم القدرة على التخيل وإعطاء نهاية لهذه القصة .

الإشكالية:

ضمن الانتماءات النزوية التي تثيرها البطاقة،لا يجد المفحوص بدا من حفظ هيأة الجسم، المنزوع الحياة نظرا لكونه مقرا خفيا للنزوات والصراعات الذكرية والأنثوية، مما يولد التفكك، وهنا يصبح الجسم غامض مكافئا للجنس، وفي ظل ذلك نلتمس نوعا من التقمص الاسقاطي، لهذا الجسم مثل الصخر المسلوب الحياة وهنا لدى العميل صراع يظهر ما بين الهو والأنا الأعلى حيث لديه رغبة في ممارسة العلاقة الجنسية لكن لديه حاجز يمنعه، من ذلك ربما يرجع السبب إلى جوانب شخصيته(الخجل) .

اللوحة12(BG):

6 ثواني.. أزهار وأشجار وباخرة فقط ، منظر جميل (5..ث) في غابة جميلة فقط هذا ما كان.."40ثانية.

ديناميكية السياقات:

أخذ الحالة عند البدء وقت كمون أولي وجيز غير معتبر ورافق ذلك تحفظ كلامي(A2.3، CP1)، يظهر لدى المفحوص اختلال التنظيم في التتابع المكاني (E13)،من خلال ما ذكر"أزهار وأشجار وباخرة فقط"بعد ذلك يعود الحالة "ز" إلى تبريرات تعسفية انطلاقا من هذه الأجزاء (منظر جميل)(E3)، يعود المفحوص إلى التوقف داخل القصة متبوع بصمت (CP1،A2.3)، يلجأ الحالة للتكرار والاجترار " في غابة جميلة " (A2.8) اضطرار الحالة إلى طرح أسئلة تميل إلى الرفض (CP5)، و إدراك أجزاء نادرة أو غريبة (CP2) ،تمسك المفحوص بالمحتوى الظاهري للبطاقة.

الإشكالية:

ضمن الانتماءات النزوية والرغبات المكبوتة التي تظهر من خلال اللوحة، يعبر المفحوص عن ما يثير اهتمامه، حيث يكتفي بالتعبير السطحي حد تجميد أي نشاط، متعلق بالاكتئاب والانتحار لكن يكتفي المفحوص بالسرد، دون اعتماده على الخصائص الحسية، ويتفادى الصراعات الداخلية بسرده الجامد نحو اللوحة وهذا يدل على الكبت القوي ،للنزاعات النفسية ،الداخلية وتمسكه بالمحتوى الظاهري فقط مع وجود تحفظات كلامية لرغبته في عدم الكشف عن ما يشعر به وعدم الإفصاح به للآخرين واحتفاظه لرغباته وصراعاته لنفسه.

اللوحة 13(MF):

2ثواني .. طفل في المنزل(4..ث)إنه خارج من المنزل (2..ث)بدون حذاء(3..ث) جالس يفكر في حياته يفكر في المستقبل، نهايتها يفكر في المستقبل ماذا يفعل فقط.." 2.5دقيقة.

ديناميكية السياقات:

يفتتح المفحوص "زكريا"بوقت كمون أولي وتحفظات كلامية(CP1،A2.3)،مع وضع عنونة للقصةذات علاقة بالمحتوى الظاهري، رجوع المفحوص لأخذ وقت كمون وتحفظ للكلام (CP1،A2.3)وكذلك التشديد على الخصائص الحسية (CN5)،والرجوع لتوقفات الكلامية ومتبوعة أيضا بالصمت (CP1،A2.3)،ظهور تشديد على الصراعات النفسية الداخلية، (A2.17)"جالس يفكر في حياته" لدى العميل اجترار وتكرار (A2.8)،"يفكر في المستقبل" ثم العميل يقوم ويضطر إلى طرح الأسئلة التي تميل إلى الرفض، ويلجأ المفحوص إلى استخدام تقديرات ذاتية (B2.8) نهايتها يفكر في المستقبل ماذا سيفعل" ومن ثم يلجأ المفحوص إلى الميل العام إلى التقصير(CP2) يفكر ماذا سيفعل فقط.

الإشكالية:

إن تعبير المفحوص عن ميولا ته في الجانب العاطفي والمحزن الذي يحصره في صورة الطفل الخارج من منزله بدون حذاء ووجوده لوحده يفكر في المستقبل، إنما يدل على صراعه النفسي الداخلي والقلق نحو المستقبل مع ربطه للنزوات العدوانية، اتجاه ما قد يتعرض له مستقبلا كما يضع تقديرات ذاتية تدفعه للتفكير السلبي، ولرفض الوضع الذي يعيشه وكيفية عيش حياة أفضل مستقبلا والتخطيط لتفاصيلها لعيش حياة أحسن وحسب رغباته بدون مشاكل صراعات نفسية وعائلية.

اللوحة 14 :

2ثواني.. رجل ينظر إلى السماء من النافذة(5..ث) إنه يفكر في أبنائه ربما أو زوجته هو(4.. ث) هم معه لكنه يفكر فيهم، يفكر في ماذا سيحدث لهم، (3..ث) وكيف سيعيشون فقط.."1دقيقة.

ديناميكية السياقات:

يبادر المفحوص بوقت كمون أولي وتحفظات كلامية(CP1،A2.3)،كما يضع العميل عنونة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري ،(A2.13)،"رجل ينظر إلى السماء من النافذة " يأخذ توقف داخل القصة وتحفظ كلامي(CP1،A2.3) يشدد المفحوص على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) "إنه يفكر ربما بأولاده" تحمل معنى التكرار(A2.8)،ذهاب وإياب في التعبير بين التروي والدفاع لدى المفحوص "زكريا"(A2.7) ،يظهر من خلال قوله "أو زوجته هو"وقت كمون قصير غير معتبر مع تردد في الكلام وتحفظ في الكلام (CP1،A2.3) ،يقوم" ز" بالتركيز و التشديد على الصراعات النفسية الداخلية "هم معه وهو يفكر فيهم "،يقوم بتعبيرات لفظية عن عواطف متلونة ،ومكيفة حسب المنبه، توقف كلامي متبوع بتحفظات كلامية (CP1،A2.3) مع وجود تكرار(A2.8) ومن ثم الذهاب والإياب بين التروي والدفاع(A2.7) ميل عام للتقصير أيضا(CP2) .

الإشكالية:

يحاول المفحوص "زكريا "التشديد على الصراعات النفسية الداخلية ضمنيا،أما رمزيا فهو يحاول إرجاع الصورة الهوامية، للأم كما يحي إشكالية ما قبل التناسلية في استرجاع المحتوى ، وجو يسمح بإسقاط الموضوع الجيد السيئ وظهور العميل زكريا على ساحة الشعور الواعي و إظهار قلقه يجعله في دائرة العجز عن ما سيعيشه مستقبلا و شعوره بالضغط النفسي ،والنكوص وكذلك استرجاع الهوامات الخرافية المتعلقة بعائلته ،وحياته والانشغال الدائم على التفكير بما قد يتعرض له في حياته وكيف سيتخطى هذه الصعوبات.

اللوحة :15

20ثواني امرأة في المقبرة في الليل جالسة تبكي على زوجها المتوفى وفقط، ونهايتها تفكر في حياة جديدة(4 ..ث) تأخذ زوج آخر غير زوجها ، لكي تنسى زوجها المتوفى.."58ثانية.

ديناميكية السياقات:

وقت كمون مبدئي متوسط (CP1) ،يباشر المفحوص" زكريا "مدركات خاطئة تتمثل في قوله امرأة (E4) كما انه يدمج المصادر الاجتماعية و الحس المشترك،(A1.3) في مقبرة في الليل يعود "ز" ليذكر مدركات خاطئة "جالسة"في قوله (E4)يعتمد المفحوص "ز" مدركات حسية ظهرت في كلامه " تبكي على زوجها "(E5)وهناك تعبير عن عواطف أو تصورات قوية مرتبطة بإشكالية الموت "زوجها المتوفى "(E9)،العميل "زكريا"،يعتمد قصة منسوجة على اختراعه الشخصي (B1.1)هناك تعليق من طرف زكريا على البطاقة يظهر في" تخمم في حياة جديدة "(B2.8)،يسكت أو يأخذ وقت كمون قصير وتحفظ كلامي (A2.3،CP1) تكرار "تتزوج بشخص أخر غير زوجها "هناك تشديد على العلاقات بين الأشخاص لكي تنسى زوجها المتوفى(B2.3) "على الحياة اليومية بالوضع الحالي والملموس (CF2) والميل العام للتقصير (CP2).

الإشكالية:

المفحوص هنا في هذه اللوحة يعتمد مدركات خاطئة ،وهذا يفسر بطريقة رمزية عن مشاعر الخوف ،من الموت كما يرغب العميل "ز" تجاوز الألم والرغبة في السند الذي يخفو عنه وقد صعب على المفحوص مواجهة الصراعات الاودبية المتعلقة بإشكالية قلق الموت حيث لوحظ على الحالة "ز" العجز والرغبة في الدعم الذي يراه في الأخر وسد الفراغ وأيضا ظهر نوع من النفي للألم من خلال عدم تمييز الموضوع من حيث شكله ووظيفته إلى درجة ذوبانه فيه على شكل تقمص إسقاطي حول الجانب الجنسي.

اللوحة 16:

ما هذه ، إنها ورقة بيضاء(6..ث) فارغة ماذا سأحكي عنها أنها فارغة بيضاء(7..ث) ليس لدي ما أحكيه ليس لدي ما أفكر فيه ،لا يوجد شيء فقط لا أستطيع تخيل قصة لا يوجد لا يوجد ليس هناك شيء SAYI.."1دقيقة.

ديناميكية السياقات:

دخول مباشر في التعبير(B2.1) (ما هذه إنها ورقة بيضاء)،أخذ العميل" زكريا"وقت كمون قصير مع تحفظ كلامي (CP1،A2.3)يعود الحالة للتكرار(A2.8)،(فارغة)،عودة العميل للتوقف في القصة مع التحفظ الكلامي(CP1،A2.3)التعبير عن عواطف أو تصورات قوية مرتبطة بإشكالية العجز (E9) يشدد المفحوص زكريا على الخصائص الحسية،(CN5) (ليس لدي ما أفكر فيه)و تمسك العميل بالمحتوى الظاهري (لا يوجد لا يوجد)(A2.8) مع غموض (E20) ميل عام إلى التقصير(CP2)اضطرار الى طرح الأسئلة تميل إلى الرفض(CP5) .

الإشكالية:

إن درجة الاندماج الحسي الإدراكي ،في البطاقة بلغت حد العجز عن استدعاء أي تصور لاحتواء الفراغ المفروض، فإذا كان الموضوع فارغا وخالي في نضره فكيف يستطيع العميل" زكريا "أي شيء ما،ويتبنى قصة خاصة به في هذا الفراغ و فقر في إنتاج القصص و العجز الإبداعي.

اللوحة18(BM):

5ثواني.. رجل مغمى عليه، ورجل آخر ماسك لهذا الرجل كي لا يسقط في الأرض ونهايتها يأخذه للطبيب ليعالجه.."50 ثانية.

ديناميكية السياقات:

مبادرة المفحوص"ع. ز" لأخذ وقت كمون قصير غير معتبر مع تحفظات كلامية ،(A2.3،CP1) القصة تقترب من الموضوع المألوف(A1.1)"رجل مغمى عليه "وهناك جزء صغير من الصورة مستحضر وغير موظف (A2.16) "ورجل آخر " يعو العميل" ز" لاستخدام مدركات حسية (E5) "ماسك لهذا الرجل " توقف داخل القصة مع تحفظ كلامي(CP1،A2.3) يقوم العميل بالتكرار (A2.8) ، ويستخدم المفحوص" ز"تعبير عن عواطف قوية مرتبطة بإشكالية الخوف،"ما يطيحش في الأرض"(E9) ثم يعطي العميل تقديرات ذاتية "يأخذه الطبيب و يعالجه "(B2.8)، مع ميل العام إلى التقصير(CP2).

الإشكالية:

يعتمد المفحوص" ز" مدركاته الحسية حول البطاقة مع إظهار كامل رغباته المتعلقة بكبت المواضيع المقلقة والتي تظهر بصورة رمزية، وهنا يذكر المفحوص أمور تتعلق بالسقوط والذي يدل على الانهيار،والخوف من فقدان السيطرة وعدم التحكم في الأمور وجعلها بارزة وهذا ما يبرز في ما توحي إليه البطاقة من قصص حول ما تتناوله من أفكار حول القلق عند الذكور.

اللوحة 19:

8ثواني..لم اعرفها هذه(5..ث).

ديناميكية السياقات :

يبدأ العميل بأخذ وقت كمون قصير (CP1) هناك إبهام وغموض لدى العميل" ز"(E9) مع ظهور إيماءات حركية (CC1) وكذلك الميل العام إلى التقصير (CP2) وعدم إدراك العميل للموضوع الظاهري (E1)،المتمثل في قوله "لم اعرفها هذه".

الإشكالية:

هناك صعوبة لدى العميل في تصوراته حركة اسقاطية أو تقمصيه تبرز مكبوتا ته وهواماته حول المواضيع وكذلك يفسر ظهور الكف والعجز عن إنتاج قصة حول البطاقة والتي توحي بالجانب الهوا مي لموضوع الأمور هذا دليل لتحفظه على الحديث عن هذا الأخير والخوف من الكشف عن أمور لا يستطيع الإفصاح عنها وهذا يظهر تجنب العميل انسحابه في الحديث لغموض الصورة الهوامية حول موضوع الأم

خلاصة السياقات للحالة الثانية:

جدول رقم (05): يوضح سلسلة السياقات العامةعند المفحوص "زكريا".

السياقات A	السياقات B	السياقات C	السياقات E
8=A1.1	1=B1.1	37=CP1	2=E1
2=A1.3	3=B1.4	11=CP2	2=E3
3=A2.1	1=B2.1		5=E4
1=A2.2	2=B2.3		10=E5
37=A2.3	1=B2.4		8=E9
8=A2.7	5=B2.8		4 =E13
13=A2.8	2=B2.12		1=E16
3=A2.13	1=B2.13		2= E20
1=A2.16			
6=A2.17			
10=A1	4=B1	1=CP4	E=34
		6=CP5	
		3=CN1	
		5=CN5	
		CN6=1	
72=A2	12=B2	1=CM1	
		3=CC1	
		1=CF1	
		3=CF2	
		3=CF3	
		55=CP	
		9=CN	
		1=CM	
		3=CC1	
		7=CF	
المجموع الكلي للسياقات= A 82	16=B	75=C	34=E

خلاصة السياقات العامة:

إن السياقات الدفاعية المستعملة في بروتوكول "زكريا"،متنوعة حيث نلاحظ استعمال السياقات من السلاسل الأربعة،لكن بتفاوت .

حيث نجد سياقات الرقابة (A) وهي الأكثر استعمالا وتليها سياقات التجنب ،والرهابية (C)ويليها بعد ذلك العمليات الأولية (E) وأخيرا سياقات المرونة تظهر نسبة ضئيلة.

1-السياقات الهجاسية :(A=82)

وما برز أكثر فيها هو التحفظات الكلامية (A2.3=37) ،و يليها التكرار و الاجترار (A2.8=13) ،مع التشديد على الصراعات النفسية الداخلية(A2.17=6)،وأيضا القصة تقترب من المألوف (A1.1=8)،وظهور وصف مع التعليق على الأجزاء و بما في ذلك تعابير الأشخاص وحياتهم (A2.1=3) وتبرير التفسير بتلك الأجزاء (A2.2=1) وكذلك إدماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك(A1.3=2)، يبرز أيضا من خلال العميل "ز" جزء صغير من الصورة غير مستحضر وغير موظف (A2.16 =1) وهذا ما يفسر الشخصية الهجاسية و التي في شخصية العميل" زكريا".

2-السياقات الرهابية: (CP=55)

تميز هذه السياقات حسب "زكريا" برز أكثر في سياق التجنب أو كف الصراع ، وقت كمون و توقفات داخل القصة(CP1=37) و أيضا يليها ميل عام إلى التقصير(CP2= 11) واضطرار إلى أسئلة تميل إلى الرفض(CP5=6) و يليها عدم دوافع الصراعات النفسية(CP4=1).

3-السياقات الأولية: (E=34)

يبرز في هذا السياق بأن لدى العميل مدركات حسية(E5=10)،ويليها التعبير عن عواطف أو تصورات قوية مرتبطة بإشكالية العجز والخوف و الموت (E9=8) ويليها مدركات خاطئة (E4=5) مع وضع

عنونة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري (E13=4) وعدم إدراك الموضوع الظاهري (E1=2) وتبريرات تعسفية انطلاقا من هذه الأجزاء (E20=2)،وبحث تعسفي عن مغزى الصورة(E16=1).

4-سياقات الهراء و التمسرح: (B2=12)

يظهر هنا في هذا السياق بروز تقديرات ذاتية مع تعاليق وابتعاد عن الموضوع (B2.8=5)،والتشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3=2).وأيضا التشديد على الموضوع من نوع ذهاب وهروب (B2.12=2) ويليها دخول مباشر في التعبير(B2.1=1)وتعبير قوي عن عواطف قوية ومبالغة (B2.4=1)وحضور مواضيع الخوف في سياق من التهويل (B2.13=1) .

5-سياق الرقابة: A1=10

هنا يكمن في هذا السياق تواجد نسبة ضئيلة من التفسيرات التي توحي برجوعه للواقع الخارجي يصدر من خلالها مايلي قصة تقترب من الموضوع المألوف (A1.1=8) وإدماج للمصادر الاجتماعية والحس المشترك (A1.3=2) .

6-السياقات النرجسية: CN=9

التشديد على الخصائص الحسية CN5 =5 والتشديد على الانطباع الذاتي CN1 =3أخيرا التشديد على رسم الحدود والحواف CN6=1.

7-السياقات الواقعية: CF=7

تشديد على اليومية والعملية الحالية و الملموسة (CF2 =2)والتشديد على الفعل (CF3=3)وأيضا التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1=1) .

سياقات الهراء و التمسرح هنا B1=4 هنا عبرت عن وجود تعبيرات لفظية عن عواطف متلونة ومكيفة حسب المنبه B14=3 وأيضا قصة منسوجة على اختراع شخصي B1.1=1 أما بالنسبة للسياقات

السلوكية CC1=3 تبرز فيها إثارة حركية و إيماءات و كذلك تعبيرات حركية CC1.3 وفيها في الأخير سياقات السياقات الهوامية CM1 برزت في مثلنة الموضوع أي الميل الايجابي أو السلبي CM2=1 ومن منطلق هذا توضح لنا أن المفحوص زكريا لديه عصاب الهجاس حسب ارتفاع نسبةA2=82 والتي تفسر التفكير الهجاسي والمتعلق باستثمار الواقع الداخلي (الصراع النفسي الداخلي) والذي كان متعدد الذكر في الاختبار الذي طبقناه على العميل زكريا اختبار تفهم الموضوع TAT.

الإشكالية العامة:

يناضل المفحوص بقوة في حل الإشكاليات ،الملتمسة للهوامات والصراعات التي تثيرها الصور، إلى حد يجعل من الصعوبة التعرف على محتواها وليس ذلك بغريب ،بما أن الهدوء والتصلب قد سيطر على اغلب الصور وأشخاصها إذ نجد في صراعاته تذبذب وتلون في الكشف عن نزواته التي تطغى عليها الصراعات النفسية الداخلية مع الميل العام لنشاط الرقابة الدفاعية حيث يحاول المفحوص التحكم في الإشكالية وعدم توضيحها بصورة واضحة كي يتفادى عالمه الواقعي، محاولا عدم إظهارها و جعلها متمركزة داخليا وهذا ما يميز التفكير الهجاسي والذي يتميز بالتحفظات الكلامية، والذهاب والإياب بين التروي والدفاع و كذلك التكرار.(A2.3=37، A2.7=8،A2.8=13).

وعلى هذا فالمفحوص يسعى لإخفاء وكبت صراعاته،النفسية الداخلية وإظهار ميولاته وهو يعمل على إخفائها من واقعه الخارجي لكن هذا لم ينجح بفضل الاختبار حيث ظهرت صراعاته ومكبوتا ته بصورة رمزية لا شعورية على ساحة الشعور و هذا يفسر ارتفاع سياق الرقابة (A2=72) وكذلك يحتل سياق الكف الرهابي مكانه بعد الصراعات النفسية(CP=55) والذي يتضمن الكف والتوقفات الكلامية الموجودة في أغلب اللوحات،وهذا يكشف أيضا عن تحفظات الدفاع وعدم توضيح دوافع الصراعات بعد ذلك تتدخل العمليات الأولية(E=34) حيث تظهر لنا النفوذية بين مكونات الجهاز النفسي بمعنى أنها تسمح بإظهار مرونة في وظيفة ما قبل الشعور، غير أنه كلما كانت السيرورات الأولية حاضرة كميا ونوعيا بشكل معتبر كلما كان أنا

الفرد هشا، كما تسمح بمرور الهوامات والانفعالات الشديدة ،لذى يكون الموضوع لدى المفحوص غير منظم تماما، لتدخل بعد ذلك سياقات الهراء، أو سياقات التهويل أو التمسرح (B2=12) أين يستثمر المفحوص عالمه الداخلي على غرار ما يحدث في عمل مسرحي، أين يعبر عن الصراع من خلال سرد الأحداث والوضعيات العلائقية والتخفيف من خلال صلابة الدفاعات أما باقي السياقات سواء في التشديد على الانطباعات الذاتية(CM) حيث يميل المفحوص إلى تفريغ التصورات الاكتئابية، واللجوء إلى المعايير الخارجية(CF) حيث يكون تكرار هذه السياقات ايجابي عندما يكون استعمالها معتدل و(CC) تمثلت في السلوكات الصادرة عن المفحوص من أجل التفريغ و خفض التوتر .

بروز إشكالية العجز على الاعتراف بميولاته و قلقه نحو المستقبل و ،ووضوح إشكالية الصراع النفسي الداخلي المسيطر عليه و صعب على العميل "ز"مواجهة الصراعات الاوديبية.

1-2- 4 - التحليل العام للحالة الثانية:

من خلال المقابلات ونتائج تفهم الموضوع نستنتج أن : العميل "زكريا " كانت لديه وضعية اكتئابية كانت غير ظاهرة في المقابلات و غير معترف بها لكن ظهرت بصورة واضحة في اختبار تفهم الموضوع و هذا يدل على الشعور بالذنب اتجاه عائلته خاصة أمه "المريضة ".

وما وصلت إليه الأمور من جراء السرقة والتي كانت مجرد متعة بالنسبة له "قد يلجأ بعض الأفراد إلى السرقة بسبب صراعات مكبوتة أو بسبب عوامل الإحباط المتكرر حيث يجد في هذا السلوك المتعة و التنفيس لمثل هذه الصراعات ومن خلال المقابلات تمكنا من استخراج بعض الأعراض والتي تمثلت ظهور إيماءات حركية وعلامات حزن تظهر على وجه المفحوص ،وبعض التردد و قلق وكان هناك تكرار موضوعات الخوف لدى المفحوص ،كما كان "زكريا" لا يدرك طريقة تقدير استجاباته وهذا ما سهل الكشف عن ما يحاول إخفائه في شخصيته ،أما بالنسبة لاختبار تفهم الموضوع فكان هناك ارتفاع في السياق النفسي الداخلي حيث كان هناك العديد من التحفظات الكلامية، (A2.3)، وتكرار واجترار(A2.8) وأيضا وجود ذهاب

وإياب بين التروي والدفاع (A2.7) ، وهذا دل على أن المفحوص لديه استثمار للواقع ، بالإضافة أيضا أن المفحوص لديه عادة التدخين ، والتدخين لدى الصغار عبارة عن نكوص السلوك والشخصية ، في مرحلة سابقة من النمو كما تتسم شخصية المدخن الصغير بالحساسية والتوتر والقلق و الخوف و سرعة الانفعال كما تساهم هذه العادة بالإحساس بالنشوة ولراحة والاسترخاء "وهذا ما يفسر شخصية المفحوص وكذلك لديه تسرب مدرسي والرفقة السيئة" لأعمامه" من ذوي سنه ما تدفعه للقيام بالسرقة و التمرد على والده وأيضا التصرف كما يحلو له والرغبة بالتحرر من كافة القيود التي تقابله أما فيما يخص نتائج اختبار تفهم الموضوع فكانت النتائج متقاربة مع نتائج المقابلات بحيث اتفقنا على وجود إحباط حول الواقع المعيشي وإرادة بالتحرر من القيود وممارسة ما يريد دون فرض قوانين تقيده والعدوانية الموجهة نحو الأخر والتي تم برهنتها انطلاقا من تحليل بروتوكول TAT للمفحوص" زكريا".

وفي الأخير تم التوصل إلى أن المفحوص" زكريا" لديه صراعات نفسية داخلية والمتعلقة بالاستثمار للواقع الداخلي والتي تدعى أيضا بعصاب الهجاس ومنه فان العميل لديه توظيفا نفسيا قريبا من السواء لتوفر السياقات الأربعة ليجعل من الصراع اتصالا مرنا يتعامل به مع الواقع وهذا تم عن طريق المعطيات السابقة لاختبار تفهم الموضوع(TAT) التحليل الكيفي والكمي.

الفصل الثالث:
مناقشة النتائج
وعرض الفرضيات.

1- مناقشة النتائج:

من خلال الدراسة الحالية التي قمنا بها، وانطلاقامن تحليل المقابلات السبعة للحالتين العيادتين،والملاحظات العامة، ومن خلال تحليل بروتوكول تفهم الموضوع TAT، توصلنا إلى النتائج التالية:

معاناة مفحوص "جمال" من: الحرمان الأبوي والأموي، القلق، العصبية الزائدة، تأثير البيئة الجغرافية السيئة عليه، تأثير رفقاء السوء، العدوانية الموجهة نحو الآخر (العراك والمشاجرات العنيفة مع الأقران)، العدوانية الموجهة نحو الذات (مقت لنفسه وذمها ...الخ)، التسرب المدرسي (الفشل)، الضرب والجرح العمد،تحطيم الممتلكات الخاصة، الاندفاعية مصاحبة بهيجان السريع، الحزن والأسى، التمرد والعصيان، الرغبة بالتحرر من كل القيود لحب السيطرة)، التدخين، مشاعر الإحباط، ضغوطات أسرية.

في حين مفحوص "زكريا" فهو لديه: القلق، انعدام الرقابة الأسرية، التمرد والعصيان، الرغبة بالتحرر، عدوانية موجهة نحو الآخر (نحو الأب)، فشل مدرسي، تدخين، السرقة، الحزن.

بالإضافة إلى معاناة الحالتين "جمال" و"زكريا" من عصاب الهجاسي، استخلصناه من نتائج تحليل TAT، ولكن بنسب متفاوتة.

2- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

من خلال الدراسة التي قمنا بها وهي ظهور السلوك الانحرافي عند المراهق، ومنها كانت تساؤلات حول هذا الموضوع، تمثلت في التساؤل العام:

1- كيف يظهر السلوك الانحرافي عند المراهق؟

وتساؤلات الفرعية تمثلت فيما يلي:

2- هل يظهر السلوك الانحرافي عند المراهق على شكل سرقة (سلوكات ضد اجتماعية)؟.

3- هل يظهر السلوك الانحرافي عند المراهق على شكل تعاطي المخدرات (سلوكات مدمنة)؟.

4- هل يظهر السلوك الانحرافي عند المراهق على شكل تعاطي الخمور (سلوكات مدمنة)؟.

5- هل يظهر السلوك الانحرافي عند المراهق على شكل ارتكاب جريمة قتل (سلوكات ضد اجتماعية)؟.

6- هل يظهر السلوك الانحرافي عند المراهق على شكل عدوانية الموجهة نحو الذات (السلوكات البترية)؟.

7- هل يظهر السلوك الانحرافي عند المراهق على شكل عدوانية الموجهة نحو الآخر (اعتداء) ؟.

8- هل يظهر السلوك الانحرافي عند المراهق على شكل تهديم ممتلكات الآخرين؟.

هذه التساؤلات دفعتنا لوضع فرضيات، وقد افترضنا كفرضية عامة: أنّه يظهر السلوك الانحرافي عند المراهق على شكل سلوكات عدوانية موجهة نحو الذات والآخرين.

ومن خلال قيامنا بالدراسة تبيّن أنّ المفحوص الأول لديه العدوانية الموجهة نحو الذات والآخرين، وهذا تم استخلاصه انطلاقاً من تحليل المقابلات واختبار TAT، في حين المفحوص الثاني لديه العدوانية الموجهة نحو الآخرين فقط، وهذا تم برهنته من المعطيات السابقة، وبالتالي لديهما سلوكاً منحرفاً انطلاقا من التهمة المنسبة إليهما، حيث الأول منسبة إليه تهمة الضرب والجرح العمد، أمّا الثاني تهمة السرقة، ومن هنا فإنّ الفرضية العامة محققة ومؤكدة.

وكالافتراضات الجزئية أو الفرعية افترضنا أنّه:

في الفرضية الفرعية الثانية: يظهر السلوك الانحرافي عند المراهق على شكل سرقة (سلوكات ضد اجتماعيا)، هذا ما توصلنا إليه انطلاقاً من تحليل المقابلات، حيث يوجد لدى المفحوص الثاني "زكريا" سلوك السرقة، وبالتالي يمكن القول أنّ الفرضية الجزئية الثانية القائلة: يظهر السلوك الانحرافي عند المراهق على شكل سرقة (سلوكات ضد اجتماعية)، بأنها محققة ومؤكدة.

الفرضية الفرعية الثالثة القائلة أنّه: يظهر السلوك الانحرافي عند المراهق على شكل تعاطي المخدرات (سلوكات مدمنة)، فمن خلال تحليل المقابلات، واختبار TAT للحالتين تبين أنّه لا يوجد لديهما سلوك تعاطي المخدرات، واتضح أنّهما لا يُعانيان من تعاطيهما، وبالتالي يمكن القول بأن الفرضية الفرعية الثالثة

يظهر السلوك الانحرافي عند المراهق على شكل تعاطي المخدرات (سلوكات مدمنة)، بأنها غير مؤكدة، وبالتالي لم تتحقق هذه الفرضية.

الفرضية الفرعية الرابعة القائلة أنّه: يظهر السلوك الانحرافي عند المراهق على شكل تعاطي الخمور (سلوكات مدمنة)، من خلال تحليل العميق للمقابلات السبعة، ومن خلال الملاحظات بالمشاركة وبدون مشاركة، مع تحليل بروتوكول تفهم الموضوع TAT للحالتين (المفحوصين) العياديتين، تبين أنّ كلا المفحوصين ليس لديهما سلوك تعاطي الخمر، وبالتالي فهما غير مدمنين على الخمر، ومنه فإنّ الفرضية الفرعية الرابعة: يظهر السلوك الانحرافي عند المراهق على شكل تعاطي الخمور (سلوكات مدمنة)، بأنها غير مؤكدة، وبالتالي لم تتحقق هذه الفرضية.

أمّا الفرضية الفرعية الخامسة القائلة أنّه: يظهر السلوك الانحرافي عند المراهق على شكل ارتكاب جريمة قتل (سلوكات ضد اجتماعية).

بعد تحليل المقابلات واختبار TAT على المفحوصين العياديين اتّضح أنّهما لم يرتكبا جريمة قتل أبداً خلال تحليل مراحل تاريخية لطفولتهما ومراهقتهما، وبالتالي فإن الفرضية الجزئية الخامسة: يظهر السلوك الانحرافي عند المراهق على شكل ارتكاب جريمة قتل (سلوكات ضد اجتماعية)، بأنها غير مؤكدة، وبالتالي فإن الفرضية غير محققة.

الفرضية الجزئية السادسة القائلة أنّه: يظهر السلوك الانحرافي عند المراهق على شكل عدوانية الموجهة نحو الذات (سلوكات التبرية)، من خلال تحليل المقابلات السبعة، والملاحظات العامة للمفحوصين العياديين، وبعد تطبيق اختبار تفهم الموضوع TAT، تبين أنّ المفحوص الأول "جمال" لديه العدوانية الموجهة نحو الذات، أمّا المفحوص الثاني "زكريا" فليس لديه العدوانية الموجهة نحو الذات،ومن هنا يمكن القول أن الفرضية القائلة: يظهر السلوك الانحرافي عند المراهق على شكل العدوانية الموجهة نحو الذات (سلوكات تبرية)، بأنها محققة ومؤكدة (بتأكيد الفرضية العامة وتحققيها تتأكد هذه الفرضية الجزئية السادسة).

الفرضية السابعة القائلة أنّه: يظهر السلوك الانحرافي عند المراهق على شكل العدوانية الموجهة نحو الآخرين (اعتداء)، اتضح بعد تحليل المقابلات، وتطبيق اختبار TAT على المفحوصين، بأنّها لديهما العدوانية الموجهة نحو الآخرين، وتم برهنة ذلك، ومن هنا يمكن القول أنّ الفرضية الفرعية السابعة: يظهر السلوك الانحرافي عند المراهق على شكل العدوانية الموجهة نحو الآخرين (الاعتداء) بأنها مؤكدة وبالتالي الفرضية تحققت.

أمّا الفرضية الفرعية الثامنة بأنه: يظهر السلوك الانحرافي عند المراهق على شكل تهديم ممتلكات الآخرين، انطلاقاً من تحليل المقابلات المعمق واختبار TAT اتضح أنّه يوجد لدى المفحوص الأول "جمال" تهديم للممتلكات الخاصة فقط، أما المفحوص الثاني "زكريا" فلا يقوم بتهديم ممتلكات الآخرين، وتم برهنة ذلك من خلال تحليل للمقابلات السبعة مع المفحوصين العياديين، ومن هنا يمكن القول أن الفرضية القائلة: يظهر السلوك الانحرافي عند المراهق على شكل تهديم ممتلكات الآخرين، بأنها غير مؤكدة، وبالتالي لم تتحقق هذه الفرضية.

الخلاصة العامة

الخلاصة العامة:

تهدف دراستنا الحالية إلى معرفة كيف يظهر السلوك الانحرافي عند المراهق، حيث تكمن أهمية الدراسة إلى أهمية المرحلة العمرية الحساسة التي يمر بها المراهق، وما يطرأ عنها من تغيرات مختلفة تؤثر عليه وعلاقة هذه الأخيرة بظهور السلوك الانحرافي عنده. حيث اهتمام باعراض واشكال التي يظهر عليها لها علاقة وطيدة ومتداخلة ، فمن خلالها نعرف السلوك ويفهم انطلاقا منه ما وراءه.

ومن خلال ما توصلنا إليه في الأخير، يمكن القول أنّ هناك ظهور للسلوك الانحرافي عند المراهق على شكل سلوكات عدوانية موجهة نحو الذات والآخرين، وهذا ما تبيّن لنا انطلاقاً من نتائج الفرضيات التي طرحناها في البداية كإجابات مؤقتة، حيث تحققت البعض منها وأما البعض الآخر فلا، تحققت الفرضية الأولى والثانية والسادسة والسابعة، أما ما تبقى من فرضيات فلم يتحقق.

حيث الفرضية الثانية التي تنص على ظهور السلوك الانحرافي عند المراهق على شكل سرقة مؤكدة.

ومن هذا المنطلق يمكن القول أن ميدان ظهور السلوك ألانحرافي عند المراهق متنوع بحيث تأثر عوامل معينة على هذا المراهق، لتجعل منه يلجأ للسلوكات الانحرافة، ويدخل في مجال غير مقبول اجتماعياً، ويهدد سلامة المحيطين به، ولذلك يجب على السلطات المعنية بالأمر أن تتكفل بهؤلاء المنحرفين أولاً، وثانيا يجب الوقاية منه بالتوعية والإرشاد السليم للأسر، من أجل تربية الأبناء والدراية التامة، بما تخلفه عدم المبالاة والإهمال والجهل بأمور التربية الصحيحة، سواء في الأُسَر أو المجتمع (عبر المحيط، أو المدارس).

وبناءاً على ما استقرت عليه الدراسة استخلصنا مجموعة من الاقتراحات تكمن فيما يلي:

- إعداد برامج وقائية للتوعية من أجل مكافحة المشكلات النفسية والاجتماعية للمراهق.
- دراسة السلوك الانحرافي لدى المراهق من جميع الجوانب من أجل الحد منه على الأقل التخفيف منه.

– القيام بحوث ودراسات شاملة تهدف لتعديل السلوكات عند المراهق، داخل الأسرة والمجتمع بصفة عامة.

– وضع في المدارس والثانويات والمؤسسات الخاصة بالمراهقين في جميع الخدمات الاجتماعية أخصائيين نفسانيين ومستشارين تربويين بالإضافة إلى عقد ندوات تربوية مرشدة لكافة الفئات الاجتماعية خاصة منها المراهق.

– وضع جمعيات متطوعة لجمع شمل المراهقين لمكافحة الفساد (الانحلال الخلقي، الابتعاد عن المشاكل الفوضوية)، عبر الإدماج السليم.

– تحسين من جودة التعليم فيما يتعلق بالنصائح المكثفة، والتربية الصحيحة المثبتة بالدعائم الإرشادية السارية في طريق النمو عبر إكساب المراهق المبادئ الحسنة كتعزيز ثابت.

– إدماج المراهق المنحرف في الأوساط الاجتماعية عبر توفير له فرص عمل أفضل، وحياة كريمة داخل أسرته بالتفهم السليم للوالدين له وعبر تكليفه بنشطات تطوعية بناءة تهدف في بعث روح نبيلة والايحاء في نفس المراهق لتحفيزه على فعل الأمور الجيّدة لأسرته ومجتمعه.

المراجع

قائمة المراجع :

- **الكتب:**

1-عبد الرزاق النجار.خ.(2008). *حقيبة تدريبية أكاديمية دراسة الحالة*. جمعية البرفي الإحساء. مركز التنمية الأسرية دبلوم الإرشاد الأسري. المعتمد بمركز التدريب وخدمة المجتمع بكلية المعلمين، بجامعة الملك فيصل.

2- وجيه محمود.ا.(1981). *المراهقة خصائصها و مشكلاتها* . بدون بلد، دار المعارف.

3- علي حبيب.ا. (2006). *المراهقة*. القاهرة، الناشر مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

4- الزعبي. م.(2001). *علم النفس النمو*. الأردن(عمان)، المكتبة الوطنية.

5- الزعبي.م.(2010). *سيكولوجية المراهقة النظريات*.جوانب النمو، والمشكلات وسبل علاجها. ط1. الأردن (عمان) . دار زهران للنشر والتوزيع.

6- الأحمد. ا.(2001) . *بحوث ودراسات في علم النفس*. ط1. دمشق، مؤسسة الرسالة.

7- زغبوش.ب؛ علوي.ا.(2011). *الإرشاد النفسي المعرفي والوساطة التربية*. ط1. الأردن (أربد)، عالم الكتب الحديث .

8- جعفر علي. م.(1992). *علم الإجرام والعقاب دراسة تحليلية للظاهرة والسياسة العقابية في التشريع البيئي والمقارن*. ط1 . مصر ، مؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع.

9- السيد.ط.(2012). *الانحراف الاجتماعي الأسباب والمعالجة*. مصر، دار النشر مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية .

10- زغلول.ع.(2006). *الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى الأطفال والمراهقين*. الأردن ، جامعة مؤتة الكرك ، قسم الإرشاد، كلية العلوم التربوية.

11- الزرواتي.ر.(2008). *تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية*.ط3. قسنطينة، ديوان المطبوعات الجامعية.

12- شريم. ر.(2004). *سيكولوجية المراهقة والسلوك* .ط1.الأردن ، دار المسيرة للطباعة والنشر.

13- شريم.ر.(2009). *سيكولوجية المراهقة"* .ط1.الأردن(عمان)، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع. - - جلال.ج. (1985).*الطفولة والمراهقة الإسكندرية.بدون بلد* ،دار الفكر العربي.

14- محمد ملحم. س. (2004).*علم النفس النمو دورة حياة الانسان*.ط1.الاردن(عمان)، دار الفكر.

15- محمد جابر.س.(2004). *سوسيولوجيا الانحراف*. ط1. مصر، دار المعارف الجامعية للإسكندرية .

16- محمد عربيات .س.(2005).*مبادئ الصحة النفسية*.الأردن، الكرك.

17- كمال.ط.(2008).*الانحراف الاجتماعي، الأسباب والمعالجة*. الإسكندرية. مؤسسة شباب الجامعة

18- سي موسى. ع.(2008). *علم النفس المرضي التحليلي والاسقاطي*. الانظمة النفسية ومظاهرها في الاختبارات الاسقاطية. الجزء الأول. الجزائر (بن عكنون) ، ديوان المطبوعات الجامعية.

19- محمد العيسوي.ع.(2005). *المراهق والمراهقة*. لبنان (بيروت)، دار النهضة العربية .

20- محمد العيسوي.ع.(1999).*علم النفس والتربية والاجتماع موسوعة الكتب علم النفس الحديث"* .ط1. لبنان (بيروت)، دار الراتب الجامعية.

21- نصر المشيخص.ع.(2005).*الانحرافات الاجتماعية، مشكلات وحلول*.ط1.لبنان(بيروت)، دار الهادي.

22- الديدي.ع.(1995).*التحليل النفسي للمراهقة ظواهر المراهقة وخفاياها"* .ط1. بيروت.

23- إقبال محمود.م.(2006). *المراهقة*.ط1.الأردن (عمان)، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

24- رضا بشير.م؛ وآخرون.(2004). *تربية الناشئ المسلم بين المخاطر والآمال* .ط1.القاهرة.

25- عكايلة.م.(2006).*اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث*.ط1. دار الثقافة للنشر والتوزيع.

26- شحاتة ربيع.م.(2009). *قياس الشخصية*.ط2.الأردن(عمان)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والفكر اللبناني

27- معاليقي.ع.(2004)."*المراهقة أزمة الهوية أم أزمة حضارة*. ط3. بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

28-حسن مصطفى.ع.(2013).*"الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة."* القاهرة (عمان)، دار اليازوردي.

29- الميلادي.ع.(2006).*سيكولوجية المراهقة*.الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة للنشر.

عصام نور سرية .2004.*سيكولوجية المراهقة* .الاسكندرية ،مؤسسة شباب الجامعة للنشر.

30- فؤاد ألخالدي.ع؛ سعد الدين.د.(2009).الصحة *النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق*.ط1. عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع .

31- الجولاتي.ف.(1999). *تشخيص وعلاج مشكلات الاجتماعية والنفسية*. بدون بلد، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.

32- كركوش.ف.(2011).*ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر*. ط1. الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

33- بهي السيد. ف.(1993).*علم النفس الاجتماعي* .ط2. القاهرة، دار الفكر العربي.

-34- زراقة.ف؛ زراقة.ف.(2013). السلوك *العدواني لدى المراهق بين التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية المنظور والمعالجة*. الأردن (عمان)، دار الأيام للنشر والتوزيع.

35- الزراد.ف.(2004).مشكلات المراهقة والشباب في الوطن العربي في الصحة النفسية.ط2. لبنان (بيروت)، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع .

36- الدسوقي. ك.(بدون سنة). *النمو التربوي للطفل والمراهق دروس في علم النفس الارتقائي*. لبنان (بيروت)، دار النهضة العربية.

37- ولسون.ك، ترجمة الايوبي.م. مراجعة شربة.ع.(2006). *سيكولوجية العنف أصول الدافع الإجرامي*. ط1.الاردن.

38- ميزاب.ن.(2005). *سيكولوجية الجنوح* .ط1. مصر (القاهرة)، عالم الكتب.

39- الزراد.ف.(1997). *مشكلات المراهقة والشباب*.ط1. بيروت، دار النقاش.

40- الشربيني.م.(2006). *المراهقة وأسباب الانحراف*. القاهرة، الكويت، الجزائر، دار الكتاب الحديث.

41- أبو سعد.م.(2010). *المراهقون المزعجون دليل عملي في المهارات التربوية للتعامل مع المراهقة*.بدون بلد، الإبداع الفكري.

42- الحجازي.م.(1982). *الاحداث الجانحون*. ط1. بيروت، دار الطليعة.

43- إبراهيم معوض.م.(1994). *سيكولوجية نمو الطفولة والمراهقة*. مصر، دار الفكر العربي.

المجلات:

44- مجلة شبكة العلوم النفسية العربية. (2017)27.11. *اضطرابات الوظيفة الأسرية*. العدد21-22شتاء & ربيع 2009. ص56/54.الجزائر(عنابة).

45- منظمة الصحة العالمية.(2003).*الأمراض المنقولة جنسيا*. تقرير رقم 680. 118/115 . . جنيف، سويسرا.

46- مجلة شبكة العلوم النفسية العربية بوخميس.ف. 30.11.2017. ص53/52.الجزائر، طباعة.

- **المذكرات:**

47- الثقيل.(1992).*العوامل الاجتماعية المؤدية إلى جنوح الأحداث*. دراسة تطبيقية مقارنة. رسالة ماجستير، الرياض(القصيم).

48- بغدادي .م. (2013). *انحرافات سلوك المراهق وديناميةالوالدية*. تخصص الشخصية والتهميش في المراهقة. وهران، شهادة الماجستير.

49- باشن مصطفى .ط.(1989). *أثر النمذجة في خفض السلوك العدواني وزيادة السلوك الاجتماعي المرغوب لدى جانحي الأحداث في المركز النفسي البيداغوجي بمدينة الجزائر*.الأردن، رسالة الماجستير في علم النفس.

50- عبدالحفيظ.(2001).*أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي*. رسالة ماجستير، أسيوط كلية الآداب، قسم الاجتماع.

المواقع الالكترونية:

51-www.qweld.com. محمد ضو؛ في يوم 2018/01/29 /17:00.

المراجع بالفرنسية:

52-Kasdin .A.E. (1979).*IMagery elaboration and self efficacy*.in the covort modeling treatment of unassertive behavior .journal of consulting and clinical psychology

53Lagache. D (1951).*psychoriminology* .Acte du 11eme congré international de criminologie. Tome 1 .Paris

54 Le Hall .h.(1985) .*psychologie des adolescentes* .paris .LERE. EDITION .PAYONT.

55-Chazal.j. (1997).*l'enfance délinquante collection.que Sais*. –je .10 Ed .paris .3Trimestre .P.U.F."

56-Bandura.A.(1986).*Apprentissage Social TR*. Jaune A Randal mocdgar Berdelles Belgique

57-Hilgared. E.R.(1962) . *Introduction to psychology*. London .Rupert Hart daris.

58-Miller. P.(2002).*Théories of développemental psychology* .New Yourk ;Worth Publisher.

ملاحق

الملحق الاول: يوضح لوحات الاحتبار TAT.

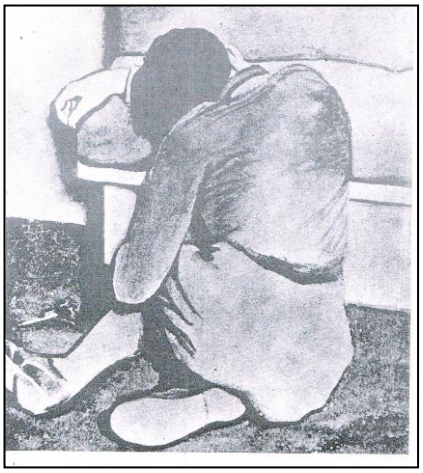

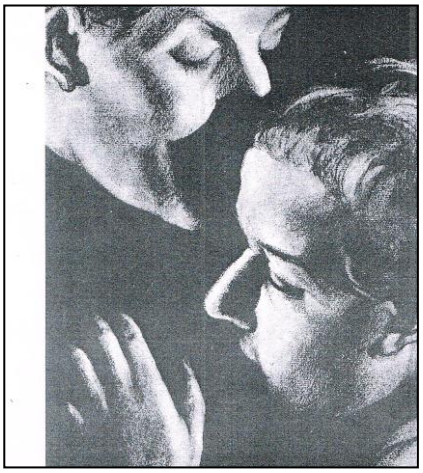

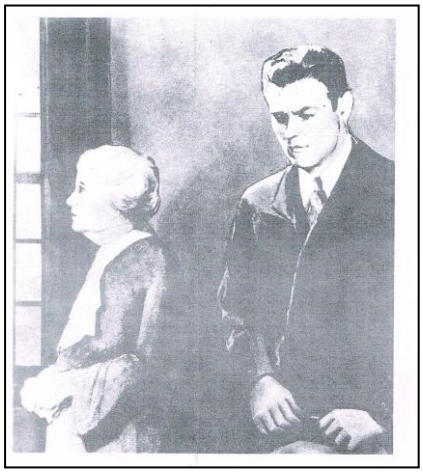

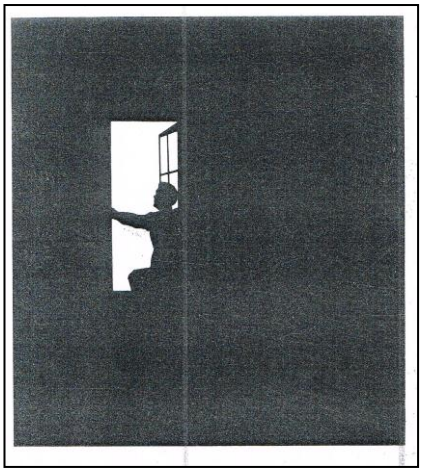

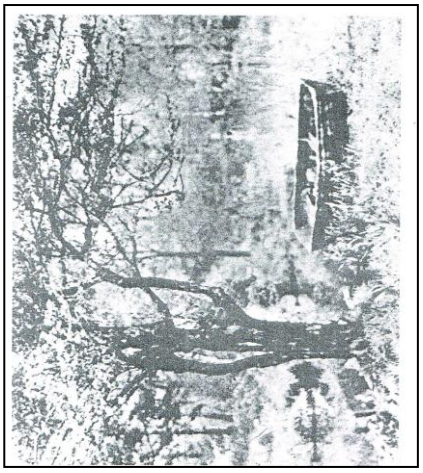

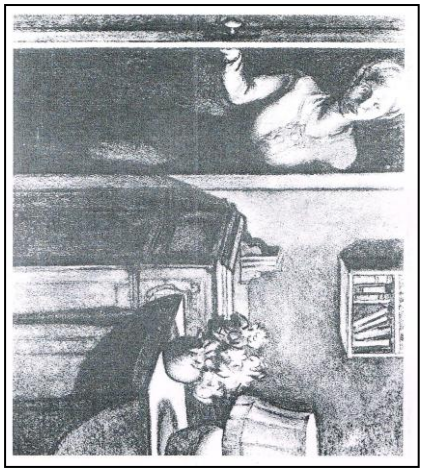

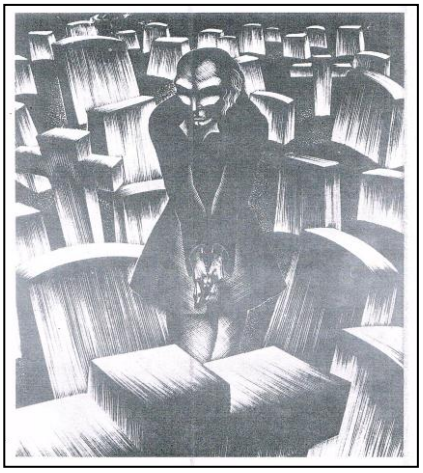

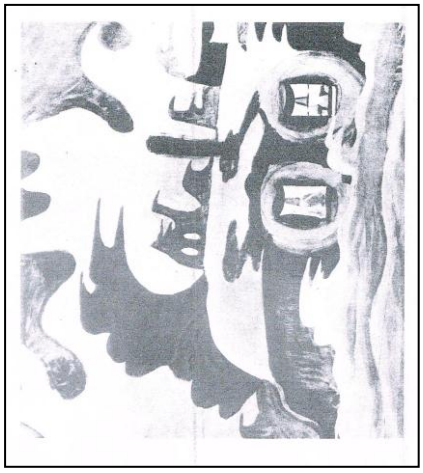

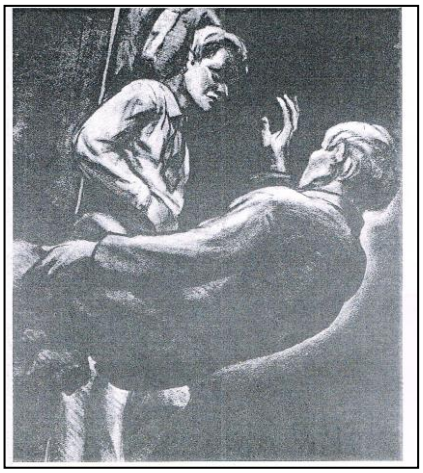

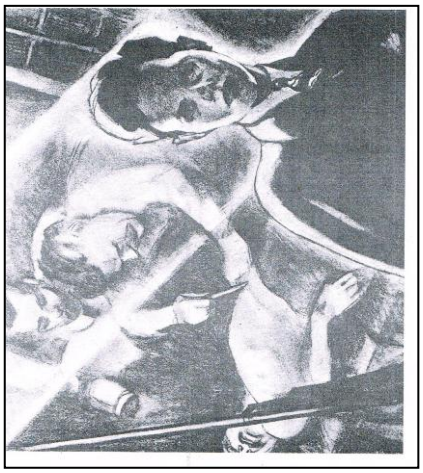

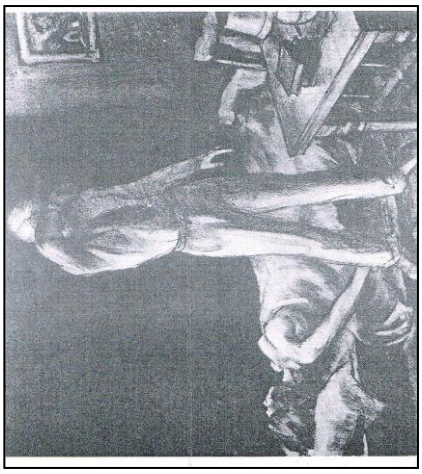

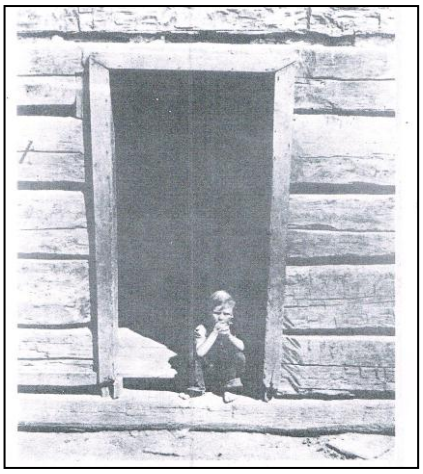

الملحق الثاني: بروتوكول اختبار تفهم الموضوع للمفحوص الأول: جمال

البطاقة رقم واحد:

..." **30 ثا**، كيما هذا الطفل خاطيه المشاكل وخاطيه صوالح، شرى هذي كمان باش يخرج
(cp1). (A2.3). (B1.1). (A2.17) (B2.8)

أغنية يولي مشهور بخير عليه، ولباس عليه، ويكبر يدير أولاد يطلعهم كيما هو بأغاني يبعدهم
(A2.7) (CF2). (B2.8) (A2.7) (A2.17)
على المشاكل وعلى بزاف صوالح ... **1 ثا**، وهاذي حاجة مليحة،" **(02) دقيقة.**
(B2.4) (CM1) (cp1). (A2.3) (CM2)

البطاقة رقم 02:

..." **5 ثواني**، واحد يحرث بالعود بالحصان، ومرأة قاعدا تتمنظر قاعدا تشوف هاك، تشوف في
(cp1).(A2.3) (E13) (E17) (E5)

مولا عود شتراه يدير، وإمرأة رافدة كتوبا قاعده تخمم على كتوبا وين ديرهم وديرهم في كاش
(CN5) (E.17). (A2.17) (CF3). (A2.7)
خزانة أو مخبأ داسهم تحافظ عليهم يديها ليل تقبض كتاب تبقى لاهيا فيه، لخطرش VIDE
(E3) (B2.8) (A2.17)

فراغ يخليها تقنط وتكره، وعلاش تبعد عليها صوالح، و vide بالقراية تقرى كتاب، كي تكمله
(B2.8) (A2.8)
تروح لكتاب زاوج ... **3 ثواني**، وراجل راه يخدم موش يخمم يحرث برك بالعود" **(03) دقيقة.**
(cp1).(A2.3) (E5) (CF2) (A2.1)

البطاقة (BM) 03:

... "**10 ثواني**، تبالي راه هذا الطفل زعفان، خصه الهراوا كاش بوه ضربه، وبلاك يماه ضربته،
(cp1).(A2.3) (A2.1) (A2.3) (E8) (A2.6)
ولصراتله كاش حاجة من قبل مع والديه، ولا وخداخر في شارع ضربوه، ولا زعف وهيا راه
قاعد ساهد يخملها ... **5 ثواني**، شتى يدير وشتى مايديرش في ليضربه، وهذا مكان،" **(02) دقائ**
(A2.17) (B2.8) (cp1).(A2.3) (A2.17). (A2.8) (cp2)

البطاقة رقم 04:

..." **10 ثواني**، على حساب ماني نشوف هذا راجل مقلق باي يدابز، وهذي مرته، ولا شيرا
(cp1).(A2.3) (A2.1) (B1.1) . (A2.6)

أخته، ولا أمه قابضته باش مايروحش يدير مشاكل، وهو راه مقلق باش يروح يضرب واحد
(E9) (B2.4) (A2.17) (B2.8) (B2.3) (E5)
سيّد، وإمرأة وحدا قاعدا ماهيش حايرا فيه، يروح ولا يقعد عندها عقلية تع حبس يخطي راسها
(E16) (B2.8) (CN6) (B1.2)

وتفوت، وماهيش حايرا فيه بيناتهم مادخلش روحها، وراجل يخمم غير على مشاكل يحوس
(E8) . (A2.17). (E9) .(CF3) (E14) (E3) . (B2.4)
غير على خلاها.

البطاقة رقم 05:

..." **5 ثواني،** هذي امرأة شتاهي دير ... **8 ثواني،** إمرأة راهي في بيت تعيط على ولدها راهي
(cp1). (A2.3) (CC2) (A2.3).(cp1) (B1.1) (A2.7)
غير تعيط في بيت زاوجا ماكلمهاش ولدها راهي قاعدا تقارعله مانيش عارف قاع شتى راه
(B2.8).(CF2) (E17).(B1.2) (B2.8)
يدير، يغسل في ماعين، وهي راهي تزقي عليه تقوله هبلتني شتى راك دير ها رواح،" **(02) دقائق.**
(cp2) (B2.4) (A2.1)

البطاقة (BM) (06):

..." **20 ثواني،** مانيش عارف كيفاه نعبر عليها ... **2 ثا،** على حساب ماني نشوف أنا إمرأة
(cp1) . (A2.3) (CC2) (cp1). (A2.3) (B1.1) (A2.8)
كبيرة مع ولدها فاني كبير الله يبارك، شيبانية نتاعه يماه قاعدا تشوف في نافذة تخمم بلاك
(E5) (E17)
عندها وليمة وهي تخمم في كادو ولا حاجة ديرها وهو فاني راه يخمم شتى يديرو كاش عرس
(B2.8) (A2.17) (A2.1) (B2.8) (A2.1)
ويخمم كاش مايدير كادو ولا قفطان ولا بلوزا " **1.5 دقيقة**"
(A2.6)

البطاقة رقم (08) BM:

" ... **20 ثانية،** على حساب ماني نشوف هنا الطفل راه راقد مستمرض ولا مانيش عارف واحد
(cp1). (A2.3) (E13) (A2.1)
شيباني قاعد واقف رافد مقص قاعد ينقيله فالجرح ولا مانيش عارف بلاك ينقيله في ميكروب،
(E3) (E5) (E17)
ولا راجل وخداخر يشوف في راجل كبير يدي في معلومات باش كي يصراله كيما ذاك طفل
(B2.8) (CN5)
يعرف كيفاه ينقي الجرح وطفل ثالث عاطيهم بظهر ما يخمم ما والو، ماعندهش قاع راس
(A2.7) (CN6)

وبلاك مايطيقش يشوف في بلاصته، وهذا مكان" **(02) دقائق.**

(E9) (A1.1).(cp2)

البطاقة رقم 10:

" **... 25 ثانية،** هنا راني نشوف في طفل راه أبيه يسلم على راسه لخطرش ربح في امتحان

(cp1). (A2.3) (E4) (B2.8)

دا (أخذ) مليح وهو يقول لولده فرحتني ويعطيه كادو من عندو باباه ينصحه يقوله قعد مع

(A2.7)

القراية، بلاك تخرج بيلوط (طيار) وخطيك من مخالطة ومشاكل، وباين بلي يبغيه باباه وولده

(B1.4)

حاسب باباه يبغيه وطفل يحس بلي باباه قريب ليه، وينصحه موش كيما أب ليضرب ولده،

(B2.3)

وعلاش مايديش معدل مليح وهكا عندي خير باباه كي يبغيه وقريب من ولده خير باش يفرحه

(A2.7) (B2.8)

ويحمر وجهه قدام الجيران وهذا مكان" **3 دقائق.**

(B1.1)

البطاقة رقم 11:

"... **10 ثواني** هذا الطفل مريض وهذا صاحبه جاي يشوفه، راه يهدر معاه، مالك راك

(cp1). (A2.3) (E5) (A1.3) (B2.8). (E6)

مستمرض وهو يقوله لحمى بزاف عليّا وهو يشوفله بيده لراه حامي بزاف وتاني يعطيه معلومات

(B2.8) (CN5) (B2.8)

يقله ماتشربش ماء بارد ودفي روحك على البرد ... 12 ثانية، باش ماتزيتش حمى تطلعلك،

(cp1). (A2.3).(E19)

وهذا مكان، " **(01) دقيقة.**

(cp2). (A1.1)

البطاقة رقم 12 (BG):

"... **6 ثواني،** كاين منظر شباب هنايا، شجرة شابة، فيها ثمار مليحة، وكاين هنايا فلوكا

(cp1). (A2.3) (E5) (E13) (CN5)

(قارب بحري) بوطي (باخرة)، فوق قازو (حشيش) وثمار تع شجرة يطيحو في بوطي، وصايي

هذا مكان ... **7 ثواني،** وكاين فاني أشجار شابة موراها تعطينا ثمار وأكسيجين، وعائلة عندما

(cp1). (A2.3) (A2.7) (B1.2)

يكونو في رحلة يجو لهذا مكان ويقعدو يتمتعو ويشوفو في أشجار لي تع ليم، وهذي شجرة

(A2.7)

ماشي كيفكيف كل واحد نوع تاعها تع ليغوز، تع ورد، وكاين كيما ذاك تع صبار تع نصارا تع

(A2.7) (E3)

فاكيا، فيها شوك بزاف وصاي هذا مكان سيتو" **3 دقائق.**

(cp4)

البطاقة رقم (13) (MF):

" ... **20 ثانية،** هنايا امرأة راهي مريضة طايحا فراش الله يجيب ليها شيفاء ... **2 ثا،** وهذا

(cp1). (A2.3) (E6) (E13) (cp1). (A2.3)

راجلها قاعد واقف هنايا مبعد شتى دارلها فوت عليها، ولا مانيش عارف، وراه يحك في عينيه

(B2.9). (E17) (A2.7) (E5)

حرقته ولا عرق يمسح فيه، وكاين فاني زوج كتب بلاك كاين كتاب قرآن يقرى عليها شويا قرآن

(B2.8) (CN6) (B2.8)

باش تريح، وذيك العبرة (القنطة) يقرالها باش تعرف ربي شتى يقولنا باش تصبر، وهو يحكيله

(E17)

بلي ماتشوفيش بلي غير نتي مريضة كاين بزاف ناس مرضى، ماشي غير نتيا، باش يقلعلها

(E9) (A2.7)

خوف على روحها، وهو يقلعلها خوف على روحها، ومنها فاني يصبرها كاين لعنده سرطان

(A2.7) (E9)

وكاين لقطعوله ذراع ولا رجل حمدي ربي راكي أحسن منهم سيتوا هذا مكان." **(03) دقائق.**

(B1.1) (A1.3)

البطاقة رقم 13 (B):

..." **10 ثواني،** هذا الطفل مسكين فقير قاعد في مكان غير في بلاصة ماوش غير هو لريّح

(cp1). (A2.3) (A2.13) (E5) (B2.8)

فيها كيوالو باينا بلاصة خاويا ميسكنوش فيها سكان غير وحده، هو يتيم وبلحفى حافي الرجلين

(CN5)

... **5 ثواني،** قاعد يسهد قاعد غير يخمم شتى نذير شتى ماندیرش، بلاك هارب من الدار، ولا

(cp1).(A2.3). (A2.1) (A2.17) (B2.8)

مانيش عارف، أنا قتله هرب من الدار، وكون حكمته كون ضربته،" **(02) دقائق.**

(E8) (CC2)

البطاقة رقم 14:

... **10 ثواني،** وهذا شتى وفان هذا واحد قاعد في بيت لوحده بيت مظلمة وهو قاعد على شفا

(cp1).(A2.3) (CC2)، (CC1) (A2.13) (E5) (CN5)

تع نافذة قاعد وحده راه يحسب في النجوم من غاد مبلع على روحه، قاعد يخمم، وصايي هذا
(A2.17) (A2.1)
ماراه يبانلي، راه يخمم في نجمة كي دايرا" ... **1 دقيقة.**
(cp2) (B2.8)

البطاقة رقم 15:

..." **20 ثانية،** هذو قبورات ... **8 ثواني،** راني نشوف هذا الراجل مسيحي قاعد في مقبرة وحده
(cp1). (A2.3) (E13) (cp1).(A2.3) (E5) (B2.8) (CN5)

... **5 ثواني،** هذا راجل كبير هذا ... 3 ثواني، وهيا راه قاعد يقرا على قبر تع جده، ولا عمه،
(cp1). (A2.3) (CC2) (cp1). (A2.3) (E17) (A2.6)
ولا لافامي نتاعه، ولا صاحبه، قاعد يقراله ويدعيله، ويطلبله ربي يكون معاه وصايي، ويشوف
(E5) (CF2)
بلي كاين بزاف موتى ومكاش ليزورهم غير هو لراه وحده في قبورات،" **1.5 دقيقة.**
(cp2) (CN6)

البطاقة رقم 18 (BM):

..." **10 ثواني،** هذا ماله باغي يطيح ... 4 ثواني، نشوف فيه بلي راه باغي يطيح راجل هذا
(cp1).(A2.3)، (CC2) (cp1).(A2.3) (E5)
قاطيبينة بلاك طاح تغاشى وبلاك طاح مات، وسيد لراه قابضه، ماوش باين غير يديه يبانو
(CN5) (E9) (B2.8)
وراه قابضه من كتف وقابضه من يد وشيء آخر موش يبان، على حساب ماراه مغمض عينيه راه متغاشي، ولا ميت سيتو هذا مكان" **1.8 دقيقة.**
(cp2).(CF1) .(E9).(A2.8)

البطاقة رقم 19:

... " **20 ثانية،** مانيش عارف هذي شتاهي، ماني قابض والو فيها، لا هي نار ولا بحر والو،
(cp1).(A2.3) (CC2) (E5) (E12)
ماحسيتش لهذي نار ولا بحر، ولا دار، ولا ريح، ماهيش تبالي غاية، " **35 ثانية.**
(cp2).(E20) (A2.8)

البطاقة رقم 16:

مكان حتى لستوار **l'estoire** تبالي أنا ... **(5) ثانية،** رانا نخمو مكاش ليخمم باغي نعرف
(B2.1). (CC2) (cp1).(A2.3) (B2.17) (CN3)
ختي كبيرة، كبيرة عليا، وبصح منعرفهاش نعرف إسمها، ولا فوطو نتاعها، ملي كانت صغيرة
(A2.8)

... **(03) ثواني**، قاع كي نتلاقو برا مانعرفهاش بلي ختي لازم أمي هي لتقولي عليها، كون (**cp1**). (**A2.3**).(**A2.7**)

ماتووريهاليش شيبانية نتاعي مانعرفهاش، هي في جيها وأنا في جيها، وهي ماتعرفني وأنا مانعرفها، وهي راحت صغيرة لمغنية معلبلهاش بلي عندها خوها صغير بصح أنا علابالي، وهي يسموها شيماء، وعمرها **(22)**، وأنا شيباني نجبدلها على موضوع تقولي حتى مبعد حتى مبعد حتى تنسيني قاع، وأنا راني نحوس نعرفها نشوفها كي دايرا نقعد مع ختي وصاي ...

(06) ثواني، وحتى نحوس نعرف عمومي وعماتي وجدي وجداتي تع أبي ، أبي راه متوفي قبل (**cp1**). (**A2.3**). (**A2.7**)

مانزيد مانعرف كي سموه، ماشايفه ما والو، متمني برك نعرف ختي ونشوفها ومتمني تاني نعرف قبر أبي، ماوراوليش تصاويره ما والو، لا اسمه لا والو، هذا مكان،" **5 دقائق**.

(**b1.1**)

الملحق الثالث: بروتوكول اختبار تفهم الموضوع للمفحوص الثاني: زكريا.

اللوحة 01:

"... **5 ثواني،** راني نشوف في غريان صغير راه يشوف في القيتارة ... **7 ثواني،** راه يحقق فيها
(cp1). (A2.3) **(CF1)** **(cp1). (A2.3) (CN5)**

يشوف فيها مليح ... **3 ثواني،** نهايتها يكبر هذا الطفل صغير ويولي راجل يغني. " **55 ثانية.**
(A2.7) **(A2.13).(cp1)** **(cm2)، (CP2).(A2.13)**

اللوحة 02:

... " **10 ثواني،** إمرأة راكزة على شجرة وتخمم ... **10 ثواني،** راهي تخمم في ولادها بلاك ...
(cp1). (A2.3) **(A2.1). (E13)** **(cp1). (A2.3) (A2.7) (B1.4). (B2.8) (cp1).**
3 ثواني، وين راهم ... **2 ثانية،** وراجل قابض حصان باغي يركب ... **1ثا،** راه يخدم ...
(A2.3) (A2.17) (cp1). (A2.3) (A1.1) (E5) (cp1).(A2.3). (A2.3)
3 ثواني، وإمرأة راهي رافدة كتب ولاهيا راهي تشوف، وسكان راهم مَليه ... **5 ثواني،** مرفتهاش
(cp1) .(A2.3). (E13) **(CN5)** **(E5)** **(cp1). (A2.3)** **(cp5)**
وماعلباليش كيفاش تكون نهايتها صايي معلاباليش." **1 دقيقة.**

اللوحة (BM) 03:

... " **4 ثواني،** إمرأة راهي تبكي على راجلها المتوفي، ... **8 ثواني،** تبكي على زوجها برك هذا
(cp1). (A2.3) **(E4).(E5)** **. (E9)** **(cp1). (A2.3) (CN5). (A2.7). (CF2)**
مكان ومعلبليش كيفاش تكون نهايتها سيتو" **56 ثانية.**
(CN1) (A2.8). (cp5) (CC1).(cp2)

اللوحة 04:

..." **10 ثواني،** إمرأة وزوج نتاعها، ... **3 ثواني،** وزوج نتاعها هذا راه باغي يروح، وهي
(cp1). (A2.3) **(A2.13)** **(A2.3).(cp1)** **(CF1)** **(A2.7)**
حاكمته، وإمرأة وخداخرة قاعدَ تشوف فيها وهو رايح ماهوش قاع حاير فيها، ولا ديها فيها، وهي
(CN6) **(E5)** **(A2.8)** **(B2.12) . (CF3)** **(A1.1). (A2.7)**
راهي قابضتة في المنزل، ماهيش باغيته يروح، وهو راه غضبان منها، وهي راهي تصبر فيه،
(CF3) **(A2.8)** **(B2.4). (A2.1) (B2.3)** **(A2.7). (A2.17)**

... **6 ثواني،** ونهايتها يقعد يعيش معاها وحياة سعيدة مبعد سيتو. " **1.5 دقيقة.**
(cp1). (A2.3) **(CF2)** **(cp5)**

اللوحة 05:

... " **5 ثواني**، إمرأة داخل للمنزل نتاعها ... **6 ثواني**، مخلوعة، ... **4 ثواني**، قاعدة تنظر
(cp1). (A2.3) (E4) (A1.1) (cp1). (A2.3) (E5).(A2.1) (cp1).(A2.3). (E4)

تشوف في المنزل ومعلابليش شتى راهي تشوف، نهايتها ماراه يبالي والو فيها." **54 ثانية.**
(CN5) (A2.8) (A2.7) (E9) (cp5). (cp2)

اللوحة (BM) 06:

... " **4 ثواني**، إمرأة تنظر في النافذة، وراجل ذاهب بولده، وهي حزينة وزعفانة، وهو رايح داي
(cp1). (A2.3) (A1.1). (E5)، (B2.12). (B1.2) (A2.1) (B2.4). (CN5). (A2.8).
ولده ورايح، ... **5 ثواني**، وهي راهي حزينة، مي نراه داي ولده ورايح عليها، وهي ماهيش
(B2.12) (cp1). (A2.3) (A2.17)، (A2.8) (A2.7) (B1.4). (B2.8).(B2.13). (E3)
باغيته يروح ويخليها، ... **5 ثواني**، ماهيش تبالي نهايتها، قاع صايي سيتو." **1 دقيقة.**
(B2.3). (E3) (cp1). (A2.3) (E9). (cp5)

اللوحة (BM) 08:

... " **3 ثواني**، راه يبالي راجل متوفي، وراجل وخداخر راه رافد سكين رايح يداوي في هذاك
(cp1). (A2.3) (E13). (E9)
مجروح إذا كان مجروح يداويه وإذا كان عنده حاجة فيه ضارته يقلعهالو، ... **6 ثواني**، راه
(CF3) (B2.8) (A2.8) (E3) (cp1).(A2.3)
يعالج فيه، ... **4 ثواني**، وولده راه ينظر إلى الأمام، وراجل أكبر ينظر إلى المتوفي، ... **4**
(A2.8) (cp1).(A2.3) (A1.1) (cp1).(A2.3)
ثواني، نهايتها مكانش مانيش عارف." **2.5 دقيقة.**
(cp5) (E9)

اللوحة 10:

... " **4 ثواني**، راجل يسلم على ولد صغير، ... **3 ثواني**، الولد حزين وأبوه فرحان، ...
(cp1). (A2.3) (A1.1) (cp1). (A2.3) (E5).(A2.1) (A2.17) (CN5)
3 ثواني، ولد حزين من أب نتاعه، معلبليش علاش حزين من أب نتاعه، ... **2 ثواني**، وهذا
(cp1). (A2.3) (A2.8) (A2.8) (cp1) (A2.3)
ولد راه غضبان وأبوه فرحان بيه من رجعله، ونهايتها أب يفرح بطفل نتاعه مين رجعله
(A2.17). (A2.8) (B2.4) (B1.4) (B2.3) (cp2)
وصايي." **01 دقيقة.**

اللوحة (M) 12:

... " **5 ثواني** باغي يتلمس المرأة النائمة، هي راهي مريضة وقيلا وبانتله مريضة باغي يلمسها

(cp1).(A2.3) (A1.1) (E4) (E16) (A2.8). (A2.17) (E5)
يشوفها ونهايتها معلبليش." **49 ثانية.**
(cp2) (cp5)

اللوحة (BG) 12:

... " **6 ثواني،** أزهار وأشجار وباخرة، وصايي، منظر جميل، ... **5 ثواني،** في غابة جميلة
(cp1). (a2.3) (E13) (E3) (cp1). (A2.3) (A2.8) (cp5)
وصايي هذا مكان." **40 ثانية.**
(cp2). (CF1)

اللوحة (MF) 13:

... " **7 ثواني،** إمرأة نائمة، وراجل مدرق وجهو ... **6 ثواني،** مرأة نائمة بلا ألبسة، ...
(cp1). (A2.3).(E13). (A2.13) (cp1). (A2.3) (B2.9) (E8) (cp1).
4 ثواني، وراجل راه مدرق وجهو ماوش باغي يشوف فيها ولا ينظر إلى هذه المرأة مين راهي
(A2.3) (A2.8) (E5) (CN5)
راقدة بلا قش، راه حشمان، ... **3 ثواني،** هذا بلاك زوج نتاعها، ولا خوها، ... **4 ثواني،** لالا
(B2.9). (CF3) (A2.1) (A2.17) (cp1). (A2.3) (A2.6) (A2.7) (cp1). (A2.3)
هذا زوج نتاعها، نهايتها تنوض وتلبس قش نتاعها هذي المرأة النائمة بلا قش، وهذاك الراجل
(A2.9) (E8) (B2.8)
يخرج من المنزل وصايي، هذا مكان، " **2.5 دقيقة.**
(E20) (cp5)، (B1.1)

اللوحة (13) B:

... " **2 ثواني،** طفل في المنزل، ... **4 ثواني،** راه خارج من المنزل ... **2 ثواني،** بدون حذاء،
(cp1).(A2.3) (cp1).(A2.3) (A2.13) (cp1).(A2.3) (e5). (CN5)
... **3 ثواني،** قاعد يخمم في حياتو، يخمم منا للقدام، نهايتها يخمم من القدام شتى غادي يدير
(cp1). (A2.3) (A2.17) (A2.8) (cp5) (B2.8) (cp2)
وصايي." **58 ثانية.**

اللوحة 14:

... " **2 ثواني،** راجل ينظر إلى السماء من النافذة، ... **5 ثواني،** وراه يخمم في أولاد وبلاك
(cp1).(A2.3) (A2.13) (cp1). (A2.3) (A2.17). (A2.8)
ولا زوجة نتاعو، ... **4 ثواني،** هوما راهم معاه وهو يخمم فيهم، ... **2 ثواني،** يخمم كي غادي
(A2.7) (cp1). (A2.3) (A2.17). (B1.4). (cp1)، (A2.3) (A2.1)

يصرالهم، ... **3 ثواني،** وكي غادي يعيشو، وصاي سيتو"، **01 دقيقة.**

(cp2) .(A2.7) (A2.8) (A2.3) .(1cp)

اللوحة 15:

... " **20 ثانية**، إمرأة في مقبرة في الليل قاعدة تبكي على زوج نتاعها المتوفي وصايي، (cp1). (A2.3) (E4) (A1.3) . (E4) (E5). (E9) (B1.1)
ونهايتها تخمم في حياة جديدة، ... **04 ثواني**، دير زوج وآخر وخداخر باش تنسى راجلها (B2.8) (cp1). (A2.3) (A2.8) (A2.7). (A2.8) (B2.3) (CF2). (cp2)
المتوفي." **58 ثانية.**

اللوحة (BM) 18:

..." **5 ثواني**، راجل متغاشي وراجل آخر قابض الراجل هذا، ... **3 ثواني**، باش مايطيحش في (cp1). (A2.3) (A1.1). (A2.16) (E5) (cp1). (A2.3) (A2.8). (E9)
الأرض، ونهايتها يديه للطبيب يعالجه." **50 ثانية.**
(B2.8). (cp2)

اللوحة 19:

... " **8 ثواني**، معرفتهاش هذي." **5 ثواني.**
(cp1). (A2.3) (CC1). (E1). (E20). (cp2)

اللوحة 16:

شتاي هذي، ورقة بيضاء، ... **6 ثواني**، خاويا شتراه نحكي فيها راهي خاويا بيضاء، ...
(B2.1) (cp1).(A2.3) (A2.8) (A2.8) (cp1).
7 ثواني، ماعندي ما نحكي، ماعنديش علاه نخمم، ... **10 ثواني**، مكان والو، وصايي ... **3**
(A2.3) (A2.8) . (E9) (CN5) (cp1). (A2.3) (CF1) (cp1).
ثواني، مانطيقش نتخيل قصة، مكاش، مكاش، مكان والو و صايي." **(01) دقيقة.**
(A2.3) (cp4) (A2.8). (E20) (cp2). (cp5).

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

مستغانم: في 2018/02/26

الى السيد: مديرة مركز التكوين الجامعي لإعادة التربية.

الموضوع: طلب تسهيل مهمة

نحن رئيس شعبة علم النفس ، نتقدم الى سيادتكم المحترمة بهذا الطلب المتمثل في تسهيل مهمة طلبة السنة الثانية ماستر تخصص علم العيادي والصحة العقلية الأتية أسماؤهم، للقيام بالبحث الميداني المرتبط بمذكرة التخرج المعنونة بـ ظهور السلوك الانسحابي عند المراهقة

بـ(المكان) مركز إعادة التربية من 2017/04/22 الى 2018/02/30

الطالب (ة):

5. ...بال سعاد...
6. ...بوجاج فتيحة...
7. .....
8. .....

الأستاذ المؤطر:

تقبلوا سيدي فائق الاحترام و االتقدير

المؤسسة المستقبلة

رئيس المصلحة

بن يوسف عمر

رئيس شعبة علم النفس

السيد: عمار ميلود

ملخص دراسة

Summarystudy:

The purpose of the study is to know how the behavior of the adolescent is perceived and the importance of the study in the sensitivity of the stage experienced by the adolescent and its relationship to the emergence of behavioral deviation.

And this is how our study crystallized in asking the following questions.

The following general hypothesis was formulated to answer the previous questions and is as follows:

The adolescent's delinquent behavior appears in the form of self-directed and aggressive behaviors and the following sub-hypotheses are framedto :
, In the form of theft (behavior againstthe social), in the form of drug abuse, alcohol abuse (addictive behaviors),
Murder (behavior against the social), destroying property of others.

The clinical approach was used for the clinical study of the case study and we used the clinical interview so that we used the similar and directed interview with our use of the clinical observation.We used the test of understanding the subject TAT on the sample of our studymale respondents (02) of the total number (11) were examined in the Specialized Center for re-education"SAYADA" in Mostaganem.
The study sample was deliberately chosen and applied to male adolescents (02) aged between 15 and 17 years.

Through the results, the study found that :

The behavior of the adolescent in the form of self-directed aggressive behaviors, to others, smoking and the behavior of theft.
So that the first examinedperson was charged with beating and intentional wound, the second one is charged with theft, in addition to the charge of destroying private property.

Keywords:

Behavior.

Deviation.

Teenager.

Clinical approach.

Case Study.

Test the understanding of the subject.

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة كيفية ظهور السلوك الانحرافي عند المراهق، وتكمن أهمية الدراسة في حساسية المرحلة التي يمر بها المراهق، وعلاقتها بظهور السلوك الانحرافي.

وعن هذا تبلورت دراستنا في طرح التساؤل :

كيف يظهر السلوك الانحرافي عند المراهق؟

وصيغت الفرضيات التالية للإجابة عنه وهي:

يظهر السلوك الانحرافي عند المراهق على شكل سلوكات عدوانية موجهة نحو الذات والآخرين.

، وعلى شكل سرقة (سلوكات ضد اجتماعية)، على شكل تعاطي مخدرات، الخمور (سلوكات مدمنة)، ارتكاب جريمة قتل (سلوكات ضد اجتماعية)، تهديم للمتلكات الآخرين.

وقد تم الاعتماد على المنهج العيادي الملائم للدراسة العيادية المتمثلة في دراسة الحالة، واستخدمنا المقابلة العيادية بحيث استعملنا المقابلة شبه الموجهة، والمقابلة الموجهة مع استعمالنا الملاحظة العيادية ، واستخدمنا اختبار تفهم الموضوع TAT، وعلى عينة دراستنا المتمثلة في حالتين ذكور(02) من المجموع الكلّي (11) مفحوص بالمركز المتخصص في إعادة التربية (صيادة) مستغانم، وقد تم اختيار الحالات الدراسة بطريقة قصدية، وطبقت على المراهقين ذكور (02)، تتراوح أعمارهما ما بين (15) إلى (17) سنة.

– ومن خلال النتائج توصلت الدراسة إلى أنّه:

يظهر السلوك الانحرافي عند المراهق على شكل سلوكات عدوانية موجهة نحو الذات والآخرين، وممارسة التدخين وسلوك السرقة، بحيث كان عند المفحوص الأول تهمة الضرب والجرح العمد، أما المفحوص الثاني تهمة السرقة.

بالإضافة إلى وجود تهديم للممتلكات الخاصة.

- الكلمات الأساسية:

السلوك، الانحراف، المراهق، المنهج العيادي، دراسة الحالة، اختبار تفهم الموضوع TAT.